

شاعر الشعب
محمد صالح بجر العلوم

ديوان بجر العلوم

الجزء الأول

بغداد
١٩٦٨ م

توازن بحر العلوم

شاعر الشعب
محمد صالح بجر العلوم

ديوان بحر العلوم

الجزء الأول

(١٩٢١ - ١٩٤٣)

بفداد
مطبعة دار التضامن
١٩٦٨ م

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطه یدیل < mktba.net

الطبعة الاولى

١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف



صوَّرتُ نفسي بنفسي وهي عاقلة
فما اُهتدِيتُ لشيءٍ اُستعينُ بهِ
بالخيرِ والخيرُ يُجرِّها بأفاسي
على الطُّغاة سوى الأيمانِ بالناسِ

مُحمَّد صالح بحر العلوم

بغداد ١٩٦٨

الأهراء

إلى كلِّ شَعْبٍ يُريدُ الخلاصَ مِنْ الضَّيْمِ والنَّظْمِ البَالِيَةِ
أزِفَ حَشَاةَ قَلْبٍ جَرَتْ فداءً لأمَّتِي الغَالِيَةِ
وحُبُّ التَّحرُّرِ في القافِيَةِ وخَيْرُ الوردِ حَبْرَ الزَّائِيَةِ
ولا خَيْرَ في الشِّعْرِ ما لم يكنْ

محمد صالح بن محمد

بغداد ١٩٦٨

إيضاح

إن محتويات (ديوان بحر العلوم) بكل اجزائه ستكون مرتبة ترتيباً زمنياً حسب تواريخ نظمها باستثناء ما يتعدى إخضاعه لهذه القاعدة في الوقت الحاضر لأسباب اضطرارية ، وسيظهر بجزء خاص بعد زوال هذه الأسباب في المستقبل .



مُقَدِّمَةٌ عَنْ حَيَاةِ شَاعِرِ الشَّعْبِ

مُحَمَّدُ صَالِحُ بَحْرِ الْعُلُومِ

وُلِدَ شَاعِرُ الشَّعْبِ مُحَمَّدُ صَالِحُ بَحْرِ الْعُلُومِ فِي مَدِينَةِ النَجَفِ يَوْمَ عِيدِ الْأَضْحَى ١٠ ذِي الْحِجَّةِ ١٣٢٦ هَجْرِيَّةً الْمَوَافِقُ ٣ كَانُونِ الثَّانِي ١٩٠٩ م (السَّاعَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الظُّهْرِ) ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ فِي بَيْتِ عَرِيقٍ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . حُبُّ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ بَيْنَ أَسْرَتِهِ الْكَرِيمَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِـ (بَحْرِ الْعُلُومِ) .

■ أَتَجِبْتُ أَسْرَتَهُ كَثِيرًا مِنْ مَشَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدِبَاءِ فِي الْقَرْنَيْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَالتَّاسِعِ عَشَرَ أَمْثَالِ جَدِّهِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ مَهْدِيِّ بَحْرِ الْعُلُومِ (١٧٩٧-١٨٨٩) وَجَدِّهِ الْكَبِيرِ السَّيِّدِ حُسَيْنِ بَحْرِ الْعُلُومِ (١٨٠٦-١٨٨٩) وَعَمِّ أَبِيهِ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمِ بَحْرِ الْعُلُومِ الْمَعْرُوفِ بِـ (الطَّبَاطُبَاثِيِّ) (١٨٣٣-١٩٠١) وَكَانَ هَذَا الْآخِرُ أَسْتَاذَ شَاعِرِ الْعَرَبِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْكَاظمِيِّ وَأَمَّا وَالِدُهُ السَّيِّدُ مَهْدِيُّ السَّيِّدِ مُحْسِنِ بَحْرِ الْعُلُومِ (١٨٨٣-١٩١٦ م) فَكَانَ نَابِغَةً مِنْ نَوَابِغِ جِيلِهِ وَعُلَمَاءُ مِنْ أَعْلَامِهِ دَرَسَ عُلُومَ الْلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَآدَابَهَا وَالْمَنْطِقَ وَالْكَلَامَ وَالتَّفْسِيرَ وَالْفِقْهَ وَالْأَصُولَ عَلَى كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ مِنْهُمْ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَحْرِ الْعُلُومِ -صَاحِبُ الْبُلْفَةِ- وَالشَّيْخُ عَبْدِ الْهَادِي شَلِيلَةُ وَالسَّيِّدُ حُسَيْنُ الْحَمَامِيِّ وَزَعِيمُ الْأَحْزَارِ وَالْدُسْتُورِيِّينَ الشَّيْخَ كَازِمَ الْخُرَّاسَانِيِّ وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ تَلَامِذِهِ هَذَا الزَّعِيمُ الرُّوحِيُّ وَالْمُصْلِحُ الْكَبِيرُ ، يَمْتَازُ بِدَهْنِيَّةٍ وَقَادَةٍ وَعَبْقَرِيَّةٍ فَدَّةٍ تَجْعَلُهُ فِي مِصَافِ الْأَفْدَاذِ مِنْ فَضْلَاءِ زَمَانِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّدْرِيسِ وَالبَحْثِ وَالْمُنَاقَشَةِ بَعِثَ إِذَا حُلِّ فِي مَجْلِسِ حَوْثِهِ بِسُرْعَةٍ إِلَى مَدْرَسَةٍ مِنْ مَدَارِسِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْاجْتِمَاعِ ، وَكَانَ طُلَّابُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ آنَذَاكَ يَتَسَابَقُونَ إِلَى حُلُقَاتِ دَرَسِهِ وَالْأَخْذِ مِنْ عِلْمِهِ الزَّائِرِ وَمَعْرِفَتِهِ الْوَاسِعَةِ وَأَدَبِهِ الرَّفِيعِ ، وَمِنْ أَشْهُرِ تَلَامِيذِهِ فِي عِلْمِ الْمَنْطِقِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ رِضَا الشَّيْبِيِّ وَفِي الْأَصُولِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ جَوَادُ الْحَجَامِيِّ

وفي البلاغة السيد محمد صادق بحر العلوم ، وله - بالرغم من قصر عمره - مؤلفات قيمة منها حاشية على المعالم في الاصول ، ومنظومة في علم الاصول مع شرحها اندقيق ، وبعض قصائد شعرية رقيقة وكان على جانب عظيم من دماثة الخلق وحسن السيرة والسريرة محبوبا من جميع الاوساط .

● شب الشاعر في بيت ثوري من بيوتات النجف المعادية للاستبداد التركي والاستعمار البريطاني .

● فقد أباه في السابعة من عمره فكفلته امه (كريمة السيد هادي بحر العلوم) وكانت فاضلة تحب شعبها وتمقت الاستعمار ومتأدبة تنظم الشعر باللغتين الفصحى والدارجة ، ورعاه خاله السيد علي بحر العلوم رعاية حسنة .

● كان لثورة النجف على الاحتلال البريطاني عام ١٩١٨م وللثورة العراقية عام ١٩٢٠م اثرهما المباشر في نشأته الثورية وتكوين حقه العريق العميق على الاستعمار .

● بدأ ينظم الشعر في الثانية عشرة من عمره .

● درس قواعد اللغة العربية وآدابها وعلم المنطق والعروض والبلاغة والكلام والاصول على اساتذة معروفين منهم السيد علي بصر العلوم والشيخ محمد جواد الحجامي والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد رضا المظفر في مدينة النجف وتصلب عوده الادبي في معاهد هذه المدينة ومجالسها وانديتها الادبية وفي عام ١٩٢٤م حين كان في كربلاء درس الفقه على الشيخ محمد الخطيب واستفاد من الشيخ عبدالحسين الحويزي في الشعر وفي عام ١٩٣٤م اجيز بالتدريس العالي من امام العلم والادب في حينه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

● واكب الحركة الوطنية منذ اوائل العشرينات من هذا القرن وحين تأسس حزب الشعب المعارض لسياسة الحكومة عام ١٩٢٥م بادر لتأييده دون أن يدخله رسميا لان عمره كان دون الحد القانوني المطلوب توافره في أعضاء الاحزاب .

● ألقت شرطة النجف القبض عليه لأول مرة عام ١٩٢٨م لنشاطه السياسي واضطرت لاطلاق سراحه بعد ست ساعات .

● كان في عام ١٩٣٠م من الداعين لمقاطعة الانتخابات المزيفة التي اجراها نوري السعيد لتشكيل مجلس يصادق على المعاهدة البريطانية الجائرة .

● انضم الى حزب الاخاء الوطني المعارض لحكومة نوري السعيد ومعاهدته الاستعمارية ، منذ تأسيسه عام ١٩٣٠م وتولى سكرتارية الحزب في النجف .

● كان في طليعة الشباب الثائر على الاستعمار واعوانه ومعاهداته في تلك الفترة من تاريخ العراق ، وكان يعتقد بأن كل معاهدة يأتي بها الاستعمار لا يمكن ان تحمل اية فائدة للشعب .

● انابته المعارضة الوطنية ان يمثلها خطيبا أمام فيصل الاول اثناء زيارته الى النجف يوم ١٣ نيسان سنة ١٩٣١ فوقف في مقدمة الألوف من رجال ونساء مدينته الباسلة وعبر عن نقمة الجماهير ولعناتها على حكومة نوري السعيد ومعاهدتها الاستعمارية وبرلمانها المزيف لارادة الشعب وصرخ في وجه فيصل قائلا :

(ما كنّا نحسب انّ الدم الذي يجري في عروقك يؤهلك لتصديق مثل هذه المعاهدة ، وها نحن نصارك بأن هذا الشعب العنيد يبرأ من حكومة نوري السعيد التي تريد ان تفرض عليه معاهدة العار والخيانة بأساليبها الاستعمارية ونطالبك باسقاط هذه الحكومة والغاء هذه المعاهدة وحل المجلس القابع خوفاً من الشعب في بناية (جامعة آل البيت) !! وتشكيل حكومة وطنية مخلصه منبثقة من الحزبين المتأخيين (الوطني العراقي والاخاء الوطني .)

وبعد عودة فيصل الى بغداد ألقت الشرطة القبض عليه وحبسته ثم اطلقت سراحه بعد يومين بتأثير الراي العام المطالب باطلاق سراحه فوراً .
● كتب عام ١٩٣٢م رواية العفة ، وتدور حوادثها حول فتاة احبت صديق أخيها واتفقا على الزواج ولكن ابويهما وقفا في طريق تنفيذ هذا الاتفاق وانتهت قصة حبهما بمأساة وقد صدر الجزء الاول والثاني من الرواية في البصرة بنفس العام .

● ترك حزب الاخاء الوطني عام ١٩٣٢م لتسرب الانتهازية الى صفوفه وأخذ يعمل مع اخوانه المخلصين في الحزب الوطني العراقي .

● ساهم في ٣٠ حزيران ١٩٣٣م مساهمة كبيرة في اقامة أول مهرجان شعبي في الرميثة لحياء ذكرى الثورة العراقية على الاستعمار البريطاني عام ١٩٢٠م ، وكان من أعضاء اللجنة الوطنية العليا التي تألفت لعقد هذا المهرجان العظيم .

● ساهم عام ١٩٣٣م في تأسيس فرع الحزب الوطني العراقي

في البصرة ، واللقى في حفلة افتتاح هذا الفرع يوم ١١ آب من نفس السنة قصيدته (يا شعب سجن) التي كانت سبباً لمحاكمته والحكم عليه بوضعه تحت مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة .

● تزوج في خريف ١٩٣٣م كريمة خال أمّه (السيد جعفر السيد محمد بحر العلوم) وكانت تعيش معه منذ الطفولة في بيت واحد .

● عانى كثيرا من مراقبه الشرطة عام ١٩٣٤م وعلى اثر القاء قصيدته (دولة العلم وزر الجرس) في مدينة الكوفة مساء ١٢ نيسان حوكم في محكمة النجف وحكم عليه بالحبس لمدة شهرين وأرسل الى سجن الحلة . وبعد ١٨ يوما نقضت الحكم محكمة استئناف الحلة بفضل دفاعه وتطوع اربعين محاميا من الحلة وبغداد والنجف للدفاع عنه، وبتأثير المظاهرة الوطنية التي قام بها الحليون يوم محاكمته واحاطة الناس بالعربة التي نقلته من السجن الى محكمة الاستئناف وهم يهتفون بحياته ووجوب اطلاق سراحه وبالموت للاستعمار والخونة .

● بذلَ بعد خروجه من السجن جهودا كبيرة لاقامة مهرجان ذكرى الثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٣٤م في مدينة النجف وقد نجح في مسعاه وأقيم المهرجان وحضرته وفود من بغداد والالوية العراقية الاخرى رغم العراقيل التي وضعتها الحكومة في طريقه .

● تولّى في خريف ١٩٣٤م رئاسة تحرير مجلة « المصباح » في النجف وانتقل امتيازها اليه بعد ذلك ، وأسسَ فرعا لجمعية تشجيع المنتجات الوطنية في النجف وانتخبَ معتمدا له .

● كان في شتاء ١٩٢٤م في صفوف المعارضة الوطنية لحكومة علي جودت الايوبي ومجلسها الهزيل الذي لفظ نفاسه الاخيرة بسقوط وزارة المدنعي الثالثة عام ١٩٣٥م التي لم تستطع الوقوف امام المعارضة الوطنية اكثر من (١٢) يوما .

● كان في طليعة الوفود الكبيرة التي قصدت بغداد بعد سقوط المدنعي عام ١٩٣٥م وكان على رأس وفد النجف ولسانه الجريء الذي صأرح غازي الاول واقطاب الوزارة الجديدة (الهاشمية الثانية) : بأن الشعب لا يريد اسقاط حكومة وتشكيل اخرى لا تختلف عن سابقتها بشيء وانما يريد تحقيق اهدافه الوطنية ووضع حد للاستهتار بمصالحه وقبل ان يلمس شيئا مما يريد لا يمكن ان يؤيد هذه الوزارة .

ومن كلماته الماثورة للمسؤولين آنذاك :
(نحن لم نأت الى هنا لنهتّىء أو نبارك فان لهذه المهمة أشخاصا
غيرنا بل جئنا لنطالبكم بوجوب معالجة الاوضاع الفاسدة التي لا يطبق
الشعب' احتمالها اكثر من هذا ، فان أسديتم للشعب خيرا فنحن معكم
والا فسنحاسبكم حسابا اشد من غيركم . إننا نمثل أمة تريد أن تحيا
حياة سعيدة ولا يمكن لاية قوة أن تحول بينها وبين ارادتها العتيدة) . .

● اقلت الوزارة الهاشمية في ربيع ١٩٣٥م القبض عليه لعدم
تحمل جرائته الوطنية ونضاله المستمر ضد أية حكومة لا تأتي لخدمة
الشعب ، وبقته حبسا في موقفي خائفين وحلجة حتى قدمته
الى المجلس العرفي العسكري في ناصرية المنتفك وحوكم محاكمة غريبة
في بابها وكاد أن يتنفذ حكم الاعدام عليه ، واخيرا تبدل الحكم الى الحبس
بالاشغال الشاقة المؤبدة (٢٠ سنة) وانتهت هذه الاشغال الشاقة
المؤبدة بأقل من خمسة اشهر في سجن الموصل !! حيث اضطرت الوزارة
نفسها - تحت تأثير الرأي العام وضغطه - أن تصدر في ٨ ايلول من نفس
السنة عفوا عاما عنه وعن جميع المحكومين في المجالس العرفية ، ورجع بعد
خروجه من السجن الى النجف وعاد لاصدار مجلته (المصباح) الشهرية
التي كانت محتجبة اثناء حبسه .

● هاجم العدوان الايطالي على الحبشة عام ١٩٣٦م ، وحارب
الافكار الفاشية والنازية التي كانت تهدد آنذاك لاندلاع الحرب العالمية
الثانية . وتأثر بشوكة أكتوبر الاشتراكية في بداية الثلاثينات
من هذا القرن .

● كان من المؤيدين لانقلاب تشرين الاول ١٩٣٦ ، وعضوا في جمعية
الاصلاح الشعبي التي تأسست بعد الانقلاب مباشرة .
● اصدر في عام ١٩٣٧م ديوان « العواطف » في النجف واهداه
الى الفلاح الذي دافع عنه كثيرا وقيمت له بهذه المناسبة حفلة
تكريمية كبرى ساهم فيها الأدباء النجفيون وإخوانهم اللبنانيون
الذين بدرسون في النجف .

● انتقل في عام ١٩٣٧م الى بغداد واشتغل كادحا في احد معامل
الساكنين الوطنية ليضمن قوت عياله ويواصل نضاله ضد الاستعمار
والحكومات الضالعة في ركابه .

● دخل عام ١٩٣٧م كلية الحقوق العراقية وحاز باجتهاده
على اعجاب واعتزاز اساتذته به ، ولكنه لم يكمل الدراسة فيها لظروفه

الاقتصادية وعدم تمكنه من التوفيق بين العمل في المعمل والدراسة في الكلية .

● ترجم في الثلاثينات من هذا القرن « ١٩٣١ - ١٩٤٠ » ، كثيراً من شعر سعدي وحافظ وخیام من الفارسية الى العربية شعراً . وكانت قصائده في هذه الفترة من حياته تتميز بقوة الدفاع عن الفلاحين مهاجمة الاستعمار ولأقطاع والملكية ، وضرب هذه القوى الثلاث المتحالفة على امتصاص دماء الملايين من هؤلاء الكادحين . وكتب في هذه الفترة نفسها كثيراً من المقالات المطالبة بوجوب مساواة المرأة بالرجل ، وإزالة كل عقبة رجعية تمنعها من ممارسة حقوقها كاملة في الحياة .

● كان مساهماً قوياً في ثورة مايس الوطنية عام ١٩٤١م يتجول في مختلف أنحاء الفرات لتدعيم الثورة والقضاء على النفوذ الاستعماري، ويلهب حماس الجماهير بخطبه وقصائده الثورية ، ولا يزال صدى قصيدته « أيها التاريخ سجل » التي القاها من دار الاذاعة العراقية عالماً في أذهان الناس .

● كان في خريف ١٩٤١م من مؤسسي حزب الوحدة الديمقراطي الذي لم تكف حكومة نوري السعيد آنذاك بعدم إجازته بل ألقت القبض على انشط اعضاء هيئته التأسيسية .

● إختطفته حكومة نوري السعيد في شتاء ١٩٤١م من معمل السكاير الذي كان يشتغل فيه وأرسلته مخفوراً على رأس أول قافلة تساق الى «نقرة السلطان» لافتتاح المعتقل الجديد !! في قلب الصحراء . ● حين تكاثرت عدد المعتقلين في نقرة السلطان في الأشهر الاولى من عام ١٩٤٢م، وتشددت إدارة المعتقل بحرمانهم من أبسط حقوقهم ، قدم هو وإخوانه إنذاراً الى الجهات المسؤولة ببغداد يطلبون منها وضع حد لهذه انتصافات الطائشة ، وتنفيذ مطالبهم خلال (٤٨) ساعة . وإلا فسيضطرون للاضراب عن الطعام وستحمل الحكومة مسؤولية الاستهتار بالارواح . وبعد انتهاء مدة الانذار اضربوا عن الطعام وساءت حالة بعضهم ، وأشرف على الخطر في اليوم الرابع وجيء له بالاسعافات الصحية والتمس منه إخوانه ان يأخذ الدواء حفظاً لحياته الغالية عليهم فأبى وأقسم أن لا يأخذ اي دواء قبل تنفيذ المطالب التي قام من أجلها الاضراب . واضطرت الحكومة في اليوم السادس أن تتنازل صاغرة امام هذا الالباء وتسرع بتبديل أمر المعتقل وإعطاء مطالب المعتقلين ، وكانت صلابة الشاعر في قيادة هذا الاضراب ووثوق

المعتقلين باخلاص هذه القيادة ، من اهم اسباب نجاح هذا الاضراب الأول من نوعه في تاريخ السجون والمعتقلات العراقية .

● نُقلَ في عام ١٩٤٢م مع جميع المعتقلين (في نفرة السلطان والفاو وسامراء) إلى معتقل العمارة ، وبقي فيه حتى منتصف نيسان ١٩٤٤م حيث أطلق سراحه بكفالة قدرها خمسمائة دينار لمدة سنتين ولكنه بعد اسبوع من إطلاق سراحه تناسى الكفالة وأخذ يواصل نضاله الوطني ضد الاستعمار والرجعية .

● عاد بعد خروجه من الاعتقال إلى الاشتغال في معامل السكاير وانتخب في عام ١٩٤٥م رئيساً للهيئة الادارية لنقابة عمال السكاير في العراق .

● إشتراك في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦م في الحفلة الأربعينية الكبرى التي اقيمت ببغداد للوطني الخالد الحاج محمد جعفر ابي التمن وألقى قصيدته التي دفعت نوري السعيد أن يخرج من الحفلة غاضباً ويعمل لحمل وزارة حمدي الباجه جي آنذاك على إصدار أمر بتوقيفه وتقديمه الى المجلس العرفي العسكري ، فالتجأ الى الاختفاء لحين سقوط وزارة الباجه جي وتأليف وزارة جديدة كان المرحوم سعد صالح وزيراً للداخلية فيها ، فبادرَ هذا لرفع الحيف عنه .

● ساهمَ على اثر عودة الحياة الحزبية في ربيع ١٩٤٦م بتأسيس حزب الاتحاد الوطني وبقي عضواً في لجنته المركزية ، ورئيساً للجنة الادارة والتنظيم فيه حتى خريف عام ١٩٤٧م حيث أغلقت وزارة صالح جبر هذا الحزب مع شقيقه حزب الشعب في ليلة واحدة .

● اُنتخبَ في عام ١٩٤٦م رئيساً للهيئة المراقبين (الهيئة العليا) لنقابة عمال السكاير ، وتغاضى في الدفاع عن مصالح إخوانه العمال واستحصل من صاحب المعمل الذي كان يشتغل فيه ، لعماله جميع حقوقهم من الاجازات الاعتيادية التي كانوا يستحقونها منذ صدور قانون العمال لسنة ١٩٣٦م وكان إنجاز هذا المكسب الكبير لهؤلاء العمال حافزاً للآخرين من إخوانهم في مطالبة اصحاب معاملهم بدفع مسا عليهم من أمثال هذه الحقوق . . وسعى لمكافحة الأمية بين عمال نقابته وحمل هذه النقابة على فتح صفوف لتدريس العمال وفصل نشاطه النقابي من المعمل الذي كان يشتغل فيه على اثر إضراب عمال السكاير عام ١٩٤٦م .

● عاد الى اصدار مجلة المصباح في بغداد عام ١٩٤٧م بشكل صحيفة أدبية نصف شهرية .

● إشتراك في وثبة كاتون الثاني ١٩٤٨م مع شعبه الثائر على معاهدة (بورتسموث) الاستعمارية ، وراح يلهب حماس الناس وهو محمول على اكتافهم في مظاهرات بغداد . والقت الشرطة القبض عليه ليلاً وعذبتة تعذيباً وحشياً كاد أن يقضي على حياته . وبقي مريضاً لا يقوى على عمل حتى حزيران ١٩٤٩م حيث أجازته الأطباء بالعودة الى عمله في معامل السكاير ، وقد سخر من هذا التعذيب في حينه قائلاً :

لو قَطَّعُونِي أَلْفَ تَقْطِيعَةٍ وَأَحْرَقُونِي شَرَّ إِحْرَاقٍ
مَا حِدَتْ عَنْ شَعْبٍ لَهُ الْفَضْلُ فِي خَلْقِي وَفِي تَكْوِينِ أَخْلَاقِي
مِثَاقٌ إِخْلَاصِي لَهُ ضَامِنٌ وَفَاءٌ إِخْلَاصِي لِمِثَاقِي
فَلَا سَقِيتُ الْعَيْشَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى اسْمِهِ وَالْوَطَنُ السَّاقِي
وقال في رباعية أخرى :

أنا لا املك من دنياي كهفاً في حياتي
وإذا متت فلا أحتاج قبراً لرفاتي
فرفاتي كحياتي لوحوشٍ ناهشاتٍ
بعضها في (مدن النور) ! وبعض في الفلاة

● كان في طليعة العاملين في حركة السلم منذ انبثاقها عام ١٩٤٩م وقد لبى نداء «استوكهولم» وحيّاه شعراً ونثراً وأصدر عام ١٩٥٠م كراساً وإفياً عن حركة السلم في العراق والبلاد العربية والعالم اجمع باسم «في سبيل سلم دائم» .

● ونشر في عام ١٩٥١م كراساً ثانياً عن (ميثاق برلين للسلم) . وفي نفس السنة قام مع جماعة من أنصار السلم بتأسيس (جمعية الدفاع عن السلام في العراق) وقدم هؤلاء طلباً الى الحكومة باجازة التأسيس ، وباشرت الهيئة التأسيسية عملها ، ولكن نوري السعيد الذي كان رئيساً للوزارة قاوم الفكرة وحارب المؤمنين بها واعتبر حركة السلم خطراً على (الأمن والسلام) وسأقت حكومته الشاعر الى محكمة

جزاء بفدّاد وتطوع للدفاع عنه أكثر من خمسين محامياً ، وحُكم عليه بفرامةٍ قدرها خمسة عشر ديناراً وقبل أن تنقض محكمة الاستئناف هذا الحكم الباطل ، عادت الحكومة وساقته ثانيةً بدعوى أخرى وتطوعَ عنه هذه المرة أكثر من سبعين محامياً ، وحكم عليه بكفالةٍ نقديةٍ (٤٠٠) أربعمائة دينار أو السجن لمدة سنة واحدة فدخل السجن ولم يقبل من الناس الذين جمعوا له مبلغ الكفالة أن يدفعوه الى المحكمة لاطلاق سراحه بل طلب منهم صرف المبلغ لتقوية حركة السلم والتحرر الوطني بدلاً من دفعه لحكومة نوري السعيد ، وقضى السنة في سجن بغداد المركزي .

● خرجَ من السجن في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢م واشترك في انتفاضة تشرين مع جماهير شعبه في شوارع بغداد ، وفلت بأعجوبة من الفخ الذي نصبته حكومة نورالدين محمود في الساعة الثالثة من فجر يوم ٢٤ منه لاختطاف جميع العناصر والشخصيات الوطنية الشيطة في هذه الانتفاضة ، غير أن المجلس العرفي العسكري الاول ببغداد أصدر عليه حكماً غيابياً بالحبس الشديد لمدة ٣ سنوات وبمراقبة الشرطة لمدة سنتين وبقي مختفياً في بيوت الأحرار والكادحين من إخوانه ببغداد حتى أواخر مايس ١٩٥٣ حيث حاول في ٣١ منه السفر الى خارج العراق مؤقتاً ولكن الشرطة ألقت القبض عليه في مدخل مدينة خانقين وأعادته مخفوراً الى بغداد فجدد المجلس العرفي العسكري المذكور محاكمته الصوريةً وأكد الحكم الغيابي الصادر بحقه وسيقَ الى سجن الكوت وبقي فيه حتى ٣٠ حزيران من نفس السنة حيث أعيدَ إلى معسكر الرشيد ببغداد لمحاكمته بتهمة باطلة ، تهمة الخروج من العراق بدون جواز سفر ، وفي آب ١٩٥٣م حكمه المجلس العرفي العسكري نفسه بفرامة (١٥) خمسة عشر ديناراً أو السجن لمدة خمسة وأربعين يوماً بالتعاقب مع حكمه السابق وانتقل الى سجن بعقوبة المركزي .

● إشتراك في سجن بعقوبة مع إخوانه السجناء السياسيين عام ١٩٥٣م بالاضراب عن الطعام احتجاجاً على سوء المعاملة الوحشية التي كان يمارسها هؤلاء السجناء ، ودام هذا الاضراب (مع الايام الثلاثة التي سبقته بعدم استلام الطعام) اثني عشر يوماً ، وكان ناجحاً في إرغام وزارة المدعي آنذاك على تنفيذ مطالب السجناء المضربين .

● حيّاهُ المؤتمر الأول لانصار السلم في العراق المنعقد ببغداد عام

١٩٥٤م وهو في سجن بعقوبة . وانتخبه بالاجماع عضواً في المجلس الوطني المنبثق من هذا المؤتمر .

● حين اصدر نوري السعيد عام ١٩٥٤م المراسيم الكيفية بحل الاحزاب والغاء امتيازات الصحف وإسقاط الجنسية عن الوطنيين ومحاربة حركة السلم وكافة المنظمات الوطنية تمهيداً لزج العراق في حلف بغداد الاستعماري ، قدّم الشاعر مع إخوانه السجناء الاحرار في بعقوبة مذكرة سياسيه جريئة تستنكر هذه التصرفات المخالفة لجميع الدساتير والقوانين الدولية ، وثبت لهذا الطاغية واسياده المستعمرين ان إرادة الأحرار في العراق أقوى من هذه المراسيم اللا إنسانية .

■ لم يكن من حكومة نوري السعيد أمام بطولة السجناء المدافعين عن شعبهم إلا أن تنقل الكثيرين منهم مكبلين بالحديد الى سجن نقرة السلطان ، وكان الشاعر أحد هؤلاء المنقولين الى هذا السجن النائي في الصحراء .

● إنتهت مدّة سجنه في ١٩ مايس ١٩٥٦م فخرج من السجن وودّعه مدير السجن قائلاً : (ليس في هذا السجن غير الموت) فردّ عليه ساخرًا : متى كان الموت يعيق الاحرار عن أداء رسالتهم السامية ومواصلة كفاحهم المجيد ؟ .

● أجبرته الحكومة بعد خروجه من السجن على ان يقضي مدة المراقبة المفروضة عليه ، في نفس (نقرة السلطان) خلافاً للقانون الذي يعطي المحكوم بمراقبة الشرطة حقّ اختيار المحل الذي يريد الإقامة فيه .

● أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م وجّه الشاعر مع جميع الاحرار الموضوعين تحت مراقبة الشرطة في نقرة السلطان، مذكرة الى مجلس الوزراء يطلبون فيها الالتحاق بالشعب المصري الشقيق للدفاع عنه ، وقد وقّع الشاعر عليها بهذين البيتين :

لَسَيْكَ يَا مِصْرُ قَالِدُنَا بِأَجْمَعِهَا للسير في رَكْبِكَ الْجَبَّارِ تَبْتَدِرُ
هَٰذَا الشُّعُوبُ وَحِبُّ السَّلَامِ رَأْدُهَا بشعبكَ الْعَرَبِيُّ الْحُرُّ تَقْتَحِرُ

وبعد وصول هذه المذكرة الى مجلس الوزراء المذكور جلبته الحكومة مع اثنين من إخوانه مخفوريين الى بغداد للتحقيق معهم وتقديمهم الى المجلس العرفي العسكري بجريمة (جديدة) جريمة الدفاع عن الشعب

المصري الشقيق !! . . وقابل الناس هذا التصرف اللئيم بالاستهجان
فعدلت الحكومة عن تقديمهم الى المحاكمة بعد افتضاح امرها واعادتهم
إلى منفاهم في نقرة السلطان .

● اكمل حكم مراقبة الشرطة عليه بالسلمان في ٣ نيسان ١٩٥٨م
وفي الرابع منه وصل بغداد مخفوراً ، وفي اليوم نفسه دبرّت السلطات
امراً بتوقيفه قبل إطلاق سراحه ، وأرسلته الى النجف وهناك أطلق
سراحه بكفالة الى أن ترسل الشرطة أوراقها الى محكمة جزاء النجف ،
واستدعته المحكمة أمامها يوم ١٢ نيسان وفوتح من قبل الحاكم بأن
الشرطة تعتبر وجوده مطلق السراح خطراً على (الأمن والسلام) ! فارتجل
دفاعاً سياسياً استعرض فيه الحركة الوطنية في العراق منذ الاحتلال
البريطاني الأول ، ومما قاله في هذا الدفاع : إن ارادة شعبنا في الحياة
الحرّة الكريمة هي رائدنا الأول في الحياة ، وإرادة اعداء هذا الشعب
أن تنتكّر لشعبنا ووطننا ومثلنا العليا وأن نضلع في ركابهم السافل
وهذا لن يكون . . إنهم يريدون ويريدون ولكثّهم لن ينالوا ما يريدون
ولا يمكن أن ينالوه من هذا الشعب وشاعره ، وهو القائل قبل جيل

وَيَمِينَا لَوْ هَادَنَّاكُمْ يَمِينِي لَحَفَّةً لَا قَتَطَعْتُهَا بِشِمَالِي
وبعد استماع المحكمة دفاعه قررت الإفراج عنه .

● قاطع مهزلة انتخابات (مجلس التزكية)! التي قام بها نوري
السعيد عام ١٩٥٨ ، وأصدر هو وإخوانه النجفيّون الأحرار بياناً
مشتركاً يناشدون الشعب العراقي الاستمرار في مقاطعة هذه الانتخابات
الصوريّة وفضح المناورات الاستعمارية المتمثلة بسياسة نوري السعيد
مفصّحين عن النوايا التي يخبئها المجلس الجديد ، كإبرام قضيه (الاتحاد
الهاشمي) وغيره من القضايا العدوانيّة ، ومعلنين للعالم أجمع : أن
الشعب العراقي بريء من كل التزام أو تشريع يقرّئه هذا المجلس . وقد
أذيع البيان في حينه من إذاعات دمشق والقاهرة وصوت العرب .

● تشدّدت الرقابة اللا قانونيّة عليه وعلى من يتصلّ به
من الأحرار منذ إفراج محكمة جزاء النجف عنه في ١٢ نيسان حتى عشية
ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م .

● بلغ مجموع الاحكام الصادرة عليه في العهد الملكي المباد اكثر
من ثلاثين سنة ، قضى قسماً كبيراً منها في زنايات السجون والمواقف
والمنافي والمعتقلات وتكرّرت عودته لبعضها اكثر من مرة وصارح

الحاكمين في قصيدة نشرها عام ١٩٤٦ بقوله :

لا تكشفوا اللحد عن عهدٍ فجيفته أتمم ومنكم بقايا ريحه النتن
هل في البروج التي تعلو بأكثركم فرد "تحكم في أمرك ولم يخن ؟
تالله لو بقيت في الشعب سلطتكم لبعثتم الشعب بعد الله في (شراين)
أنا الذي نلت من أوضاعكم عبراً لم تخف واحدة منها على الفطن
حفظت تسع مآسٍ من روايتكم معي وآخرها التشريد من وطني
لم يبق سهم انتقام في كنائتكم إلا وجربته يوماً وجربني
أي السجون لحد الآن لم تره عيني ؟ وأيته عين فيه لم ترني ؟
إن زال قيدكم المنحوس عن قدمي فلا يزال رنين القيد في أذني

● تنشق نسيم الحرية لأول مرة في حياته صباح الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ حيث انتصرت ثورة شعبه وجيشه على الاستعمار والظالمين ورأت عيناه بعد نضال شاق طويلاً زوال الملكية الفاسدة وشروق الجمهورية العراقية لنيل الاستقلال والسيادة الوطنية ، وكانت هذه الفترة فترة تمتع الشاعر بحريته النسبية قصيرة في تاريخ حياته .

● بارك ثورة تموز المجيدة وغنى لها بكثير من قصائده .

● عاد بعد الثورة مباشرة الى العمل في أحد معامل السكاير ببغداد .

● ساهم بعد الثورة بتأسيس اتحاد الأدباء العراقيين وظل عضواً في هيئته الادارية .

● واصل نشاطه بعد الثورة في حركة السلم التي كان من أوائل العاملين لها في العراق والدافعين ثمن الدفاع عنها أكثر من ست سنوات (١٩٥١ - ١٩٥٨) في سجون ومعتقلات العهد المباد وهو القائل في أحد هذه السجون عام ١٩٥٢ م :

فلو بقيت بيني وبين منيتي ثوانٍ لكأنتٍ لسلام ولا فخر

● مثل العراق في مؤتمر ادباء آسيا وأفريقيا الذي انعقد في « طاشقند » (٧-١٣ تشرين الأول) عام ١٩٥٨ وألقى قصيدته « تحية العراق لمؤتمر طاشقند » في آخر يوم من أيامه ، بالمهرجان الرائع الذي اقيم في ساحة كبيرة تسع (١٠٠) مائة ألف نسمة ، وأذيعت القصيدة بنصّها العربي وترجمتها الروسية شعراً للعالم أجمع .

● مثل العراق في مهرجان الشاعر التاجيكي ابي عبدالله جعفر بن محمد الشهير ب (رودكي) الذي انعقد في ستالين آباد « عاصمة تاجيكستان السوفيتية » في (١٥-١٨ تشرين الأول) عام ١٩٥٨م بمناسبة مرور (١١٠٠) مئة و الف عام على ميلاد هذا الشاعر الخالد .

● ساهم عام ١٩٥٩م بتأسيس جمعية الصداقة العراقية الالمانية وتأسيس جمعية الصداقة العراقية السوفيتية . وكان رئيسا للجمعية الاولى وعضوا بارزا في إدارة الجمعية الثانية .

● إرتأت حكومة الثورة في نيسان ١٩٥٩م أن تخفف من اعبائه الاقتصادية تقديرا لخدماته الجليلة في الحقلين الادبي والوطني ، فقرر مجلس الوزراء منحه راتباً شهريا مقطوعا (٦٠) دينارا بصفة خير فني في وزارة المعارف ، وقد ألقي هذا الراتب على اثر اعتقاله في ١٤ شباط ١٩٦٣م .

● بقي في اعتقاله الاخير قرابة عامين (١٤ شباط ١٩٦٣-١ شباط ١٩٦٥م) واشرف على الموت في فترة من فترات هذا الاعتقال لكثرة ما عانى من الاضطهاد والتنكيل وظل صامدا على البلاء بفضل قوة ايمانه وشدة تمسكه بمثله العليا . وفي ١ شباط ١٩٦٥م اطلقت الحكومة سراحه بكفالة شخص ضامن بمبلغ ألف دينار ، وفي ٢٩ حزيران من نفس السنة قررت محكمة أمن الدولة الاولى ببغداد ، الفاء هذه الكفالة والافراج عنه لعدم وجود ما يدينه .

● زار الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية بعد ثور تموز أكثر من مرة مدعوا من منظماتها الادبية وقوبل فيها بالترحيب والتقدير وتحديث صحفها واذاعاتها كثيرا عن حياته وشعره .

● أصدر في تموز ١٩٥٩م ديوان (أقباس الثورة) ببغداد وضمّنه الفصائد التي نظمها في العام الاول من الثورة .

● أحب شعبه ووطنه وتعلق بهما منذ الطفولة وتلدّذ باحتمال المصاعب والمصائب في سبيل خدمة هذا الشعب وأداء رسالته التحررية وهو القائل في قصيدته (فرحة العيد) يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠م :

حَمْدًا لشعبٍ سقاني الكأسَ صافيةً كنفسي وعلى أعدائي الكدَرُ
أحببتهُ منذ رأيت عينايا صورتهُ طفلاً وشيخاً وفي شيبتي له صوَرُ
لو أن لي ألفَ رُوحٍ أفنديهِ بها لكانتِ الألفُ منها ، منه تَعْتَدِرُ

وهو القائل في قصيدته (لحظة مع نفسي) عام ١٩٦٥ م :

كَأَنَّ حَيَاتِي فِي جَمِيعِ فُصُولِهَا مَلَا حِمٌّ آلَامٍ بِلا فِتْرَاتٍ
تَمَاسُكَ فِيهَا الْبُؤْسُ وَالْهَمُّ وَالْأَسَى تَمَاسُكٌ ثَوْرَاتِي عَلَى السُّلْطَاتِ
وَلَمْ أَرَ يَوْمًا وَاحِدًا مَرًّا هَادئًا عَلَيَّ خَلِيًّا مِنْ سِهَامِ رُمَاهِ
وَلَمْ يَبْقَ فِي جَسْمِي بِمَا فِيهِ مِنْ ضَنْىٍ مَحَلٌّ بِلا زَحْمٍ مِنَ الطَّعَنَاتِ
وَلَا نِلْتُ مِنْ عُمْرٍ تَحْرَقُ ثَوْرَةً عَلَى السُّوءِ إِلَّا ثَرَوَةً الْحَسَنَاتِ
وَحَسْبِي مِنْ دُنْيَايَ حَيًّا وَمَيِّتًا رِسَالَةُ شَعْبٍ صُنَّتْهَا بِحَيَاتِي
وَحَسْبُ حَيَاتِي أَنْ تَكُونَ لَأُمَّتِي وَلَمْ أَجْنِ مِنْهَا حُفْرَةً لِرُفَاتِي

● إن حبّه لشعبه وللإنسانية هو الذي دفع به أن يكون من أصحاب مذهب الالتزام فى الادب والحياة .

● كرّس مواهبه وإمكاناته بعد ثورة تموز لصيانة الجمهورية ومكاسب الثورة من مكائد الاستعمار وأعوانه .

● استفاد كثيراً من حياته النضالية الفنية بالتجارب ونال حبّ الناس وتعلقهم به وحاز لقبَ شاعر الشعب بجدارة واستحقاق .

● لديه إنتاج أدبي غزير وثروة شعرية كبيرة لا يزال أكثرها في دواوينه غير المطبوعة .

● كتبت عن حياته وشعره دراسات وبحوث عديدة، وترجمت بعض قصائده الى اللغات الانكليزية والروسية والالمانية والفرنسية والصينية والاسبانية والاذربايجانية والفارسية .

● أنجب من الاولاد ستة ومن الأسباط والاحفاد سبعة لحد عام ١٩٦٨ م .

سید

وَطَنِي

١٩٢١م

وَطَنِي أَرِيحُ صَبَاكَ طَيِّبَنِي فَفَسَّاحَ صِبَايَ طَيِّبَا
وَعَلِقْتُ فِيكَ تَعَلُّقَ النَّفْسِ الَّتِي اخْتَبَرْتُ حَبِيبَا
فَرَأَيْتُهُ يَحْوِي مِنْ جَمِيعِ مَحَاسِنِ الدُّنْيَا نَصِيبَا
هَذَا صِبَايَ وَلَيْدُ حُبِّكَ وَهُوَ بَاقٍ لَنْ يَشِيبَا

لَكَ أَشَدُّ مَعَ الطَّيُورِ

١٩٢١م

وَطَنِي أَنْتَ بَيْنَ عَيْنِي نَوْرٌ وَبِشْعَرِي لِمُجْرِمِينَ نَذِيرٌ
وَبِرَأْسِي كَرَامَةٌ وَإِبَاءٌ وَبِصَدْرِي عَقِيدَةٌ وَضَمِيرٌ
مَا عَرَفْتُ الْحَيَاةَ لَوْلَا يَدُكَ مِنْكَ بَجَنَّبِي إِلَى الْحَيَاةِ تُشِيرُ
لَكَ أَشَدُّ مَعَ الطَّيُورِ بِشِعْرِي وَبِشَوْقِي عَلَى الزَّهْوِ أَطِيرُ

قبلة ..

١٩٢١م

ما لِطَرْفَيْكَ أَنْكَرَا	دمعَ عَيْنٍ عَلَيْكَ جَفَّ
حَاجَتِي مِنْكَ قَبْلَةً	فَامْنَحِيهَا بِلَا أَسَفٍ
لِفَمٍّ لَمْ يُبْسَحْ بِهَا	وَأَخْذِي قَوْلَةَ الشُّرَفِ
قَدْ عَشِقْنَاكَ صُدْفَةً	وَالْهَوَى كُلَّهُ صُدْفٌ



خَمَرْتِي حُبُّ بِلَادِ الْعَرَبِ

١٩٢٤م

أَيْشَهَا السَّاقِي إِذَا الطَّيْرُ شَدَا فَأَتَنِي أَنْتَ بَيْنَتِ الْعَنْبِ

...

أَنَا لِي مِنْهَا غَبُوقٌ وَصَبُوحٌ خَمَرْتِي فِي الْكَأْسِ كَالْمِسْكِ تَفُوحُ
عُتِّقْتُ فِي دَنِّهَا مِنْ عَهْدِ «نُوحٍ» وَهِيَ تَرُوي عَنْهُ مَا قَدْ وَرَكَدَا

مِنْ أَحَادِيثِ قَدِيمِ الْحَقْبِ

خَمَرْتِي فِي شَرِبِهَا تَحْيَا الثَّفُوسُ بِنْتُ كَرَمٍ تَتَجَلَّى كَالْعُرُوسِ
بِكُؤُوسٍ لَوْ تَرَاءَتْ لِلْمَجُوسِ تَرَكَوْا النَّارَ وَخَرُّوا سُجَّدَا
لَسْنَا الرِّاحَ وَلُطْفَ الْحَبِّ

جَسَمْتُ لِي خَمَرْتِي رُوحَ الْعُهُودِ وَأَرَتَنِي وَحْيَ خَلْقِ الْوُجُودِ^(١)
هَاتِفًا : هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَعُودُ حَقُّ شَعْبٍ لَمْ يَزَلْ مُسْتَعْبَدَا
لِيُثْبِتَهُ فِي سِلْسِلَةِ الْثَعْلَبِ

إِنَّ تَلَاهَى النَّاسُ فِي حُبِّ الْمَهَا أَوْ تَفَانَى الْبَعْضُ مِنْهُمْ وَلَهَا
وَاحْتَسَى الصَّهْبَاءُ أَوْ نَاجَى السُّهَا فَشَرَابِي أَنَا أَحْلَى مَوْرِدَا
حُبِّ قَوْمِي وَبِلَادِ الْعَرَبِ

(١) يشير إلى معاهدة «سايكس بيكو» وغيرها من المعاهدات والمواثيق الاستعمارية

وطني أفديته بالرشوح التي بين جنبي لتحيأمتي
وتري وحدتها في منعة وبنيها لا يهابون الردي
والردي من بأسهم في رهـبـ

وطني والطيب من نفع شذاه أصرف العلقم شهدأفي هواه
وأحيي كل حقل في ثراه يضمن الجهد له أن يلدأ
أدب العلم وعلم الأدب

وطني نور محيأه الجميل لي في السعي له - خير دليل
وإذا ما ارتبت في قطع سبيل زادني الثور يقيناً مرشدا
وحباني قدرة لم تغلب

وطني لا عشت في أرض سواه أو سقيت الغيث من غير سماء
وطني نفسي وأنفاسي فداه كيف لا أحمله من كيد العدي؟
وبه أمجاد جدّي وأبي



الوصية

عام ١٩٢٢ م

نُحِرَتْ في عظامه الأُمِّيَّة
وأُعِيدَ أَيْامُهُ الذَّهِيَّة
وَهُوَ مَعْنَى يُرَادَفُ الْحُرِّيَّة
لِجَيْدِ الرَّوَاعِ الْفِكْرِيَّة
رَقِ نَصْرًا لِلأُمَّةِ الْعَرَبِيَّة
نَسَفَتْهُ الْمَعَاوِلُ الْخَارِجِيَّة
سَ عَنْ السَّيْرِ فِي الطَّرِيقِ سَوِيَّة
نَشَبَتْ فِيهِ فِتْنَةُ الطَّائِفِيَّة
أَرْضَعَتْنَا الشُّعُورُ بِالْقَوْمِيَّة
عَنْكَ شَرُّ الْفَوَارِقِ الْمَذْهَبِيَّة
أَدْرَكَتْهُ الْبَصَائِرُ الثَّوْرِيَّة
وَكَفَّاهَا دَفْعًا لِكُلِّ بَلِيَّة
أَلَمْ الضَّمِيمِ فِي حَيَاةٍ شَقِيَّة

خَبَذَتْهُ التَّمَطُّعُ الشَّخْصِيَّة
مِنْ بَلَاءِ السِّيَاسَةِ الْأَجْنِبِيَّة
صَبَّ أَحْشَاءُهُ بِهَذِي الْوَصِيَّة
يَتَحَدَّى السِّيَادَةَ الْوَطْنِيَّة

نَوَّري يَا مَعَاهِدَ الْعِلْمِ شَعْبًا
نَزَّهِيهِ مِنْ كُلِّ قِصِّ مُشِينٍ
وَذَرِيهِ حُرًّا فَمَا السَّعْدُ إِلَّا
وَاتْرَكِيهِ يُجِيلُ فِي الْكُونِ فِكْرًا
وَخُذِي مِنْ طَبِيعَةِ الْعَصْرِ وَالثَّو
وَأَقِمْ عَلَى الْفِرَاتَيْنِ مَجْدًا
وَاصْرِ فِي كُلِّ فَرَقَةٍ تَصْرِفُ النَّأ
وَإِذَا كُرِيَ مَا أَصَابَ شَعْبَكَ لَمَّا
فَالنَّصَارَى وَنَحْنُ أَبْنَاءُ أُمَّ
وَانْثُرِي مَذْهَبَ الْإِخَاءِ وَعَدِّي
وَاعْلَمِي أَنَّ فِي التَّضَامَنِ سِرًّا
فَاسْتَعَانَتْ بِهِ عَلَى كُلِّ خَطْبٍ
وَرَبَّضْنَا عَلَى الْهَوَانِ نُقَاسِي

كَافِحِي يَا مَعَاهِدَ الْعِلْمِ جَهْلًا
وَإِثْبَذِي كُلَّ مَا يَهْدِدُ بِيْتِي
وَاحْفَظِي هَذِهِ الْوَصِيَّةَ مِمَّنْ
وَإِثَارِي لِلْعِرَاقِ مِنْ كُلِّ بَاغٍ

الحياة كفاح ..

١٩٢٢م

عشقتُ من الدنيا الكفاح ولم أجد
فلا راحة في الدهر دون مشقة
ولا حلو في هذي الحياة بلا مرر
ومن يعشق الوجه الجميل ولم يطق
وما لبلوغ المجد إلا إرادة
وسير وتذليل المصاعب بالصبر
سواه فما أحلى الكفاح مدى العمر

الذكرى الثالثة للشورة العراقية

٣٠ حزيران ١٩٢٢م

آينَ ظَلَّتْ أهدافُ شعبِ حَزِيرا
زفَّتِ المَعرِياتُ تاجاً لبَعدا
نَ ؟ وأين الكرامةُ الوطنِيَّةُ ؟
دَ على رأسِ غادةٍ أجنبيَّة
واستفادتُ من البريقِ الَّذي فيه « عيون »
ما انتفاعُ البلادِ من زفَّةِ التَّاجِ
جَ ؟ وفيها ما تمَّ الحريَّة

خيانة السلطان

عام ١٩٢٤م

لا تُلزِمُ البِيعَةُ شعباً يَرى
فَمَن سَما عن قِصدهِ غافلاً
خيانةُ السُلطانِ في حُكمه
تسرَّتِ اليَقظةُ في جِسمه
واكتشفَ المَلَبَ على ذِئبه
يَفْضَحُ « وجْهاً » من بني عَمه
حقيقةُ الثُعبانِ في سُمِّه
يعرفُها المَلْسوعُ لا في اسمِه

المجلس التأسيسي ♦♦

حزيران ١٩٢٤م

يا «مجلساً» أربابُهُ في «لندن» وعييدُهُ في «الكرخ» من بغداد
أشعبُ أسمعك الرصاصَ معبراً عما يريدُ وقالها بعناد
: لا عهدَ للمستعمرينَ فعهدنا تحريرُ أنفسنا من الأصفاد
عرّى خياتك الرصاصَ فجئتني ليلاً ثيَّتْ غُدْرَةٌ لبلادي^(١)

أحكام العجائز

في عام ١٩٢٤م على اثر محاربة
بعض الرجعيين للمدارس وتحريمها

حارَ فقهَ العقلِ في تفسير أحكام «العجائز»
وأناهَ الحدثُ الخا رِقْ في «خِرْقَةٍ» عاجزُ
من سَراديبِ قبورٍ وتواييت جنائزُ
طلبُ العلمِ «حرام» واغتصابُ المالِ «جائز»

(١) اشارة الى المظاهرات الشعبية التي طوقت بناية المجلس التأسيسي في جانب الكرخ من بغداد يوم ١٠ حزيران ١٩٢٤م ، طالبة رفض المعاهدة البريطانية واصيب البعض من اعضاء المجلس الموالين للانكليز بجروح ، مما دفع المجلس الى تأجيل البحث في المعاهدة ليوم اخر . فتلوت نائرة المندوب البريطاني ببغداد وعمل بالتعاون مع قبيل الاول وحكومته لجمع المجلس بالقوة ليلة ١٠-١١ من نفس الشهر ، وفرض المعاهدة على الشعب البريء منها ، وقد احيطت البناية التي اجتمع فيها اعضاء المجلس بالقوات المسلحة .

أربيل تشكو العطش

عام ١٩٢٥ م بمناسبة طفيان دجلة

تَكَادُ تَفْرُقُ بَغْدَادُ بِدِرْجِلَتِهَا
وَالْعَدْلُ ضَاعَ ضِيَاعَ الْحَرِّ فِي وَطَنِ
عَاشَتْ بِنِعْمَةِ هَذَا الشَّعْبِ (شِرْذِمَةٌ)
تَقْنَعُ (الْفَتْحُ) فِيهَا وَهِيَ قَانَعَةٌ
وَتِلْكَ أَرْبِيلُ تَشْكُو شِدَّةَ الْعَطَشِ
أُصِيبَ حُكَامُهُ بِالصَّمْتِ وَالطَّرْشِ
مَنْ كُلُّ مُنْتَفَخٍ الْأَوْدَاجِ مُنْتَفِشٍ
بِهِ، وَلَوْلَاهُ لَمْ تَنْشَأْ وَلَمْ تَعِشِ

حزب (التقدم) والمعاهدة البريطانية

عام ١٩٢٥ م

يَا (حَاكِمِينَ) بِلَادَا لَا تُمَيِّزُكُمْ
أَللْتَقَدَّمُ هَذَا الْحِزْبَ يَجْمَعُكُمْ؟
إِنَّ الْعَنَاوِينَ لَا تُغْرِي فَقَدْ سَقَطَتْ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الثِّيرَانَ مَبْرَمَةً
عَنِ الْبَهَائِمِ إِلَّا بِالْعَنَاوِينَ
أَمْ لِلتَّأَخُّرِ فِي شَتَّى الْمَيَادِينِ؟
أَصْبَاغُهَا وَبَدَا قَبْحُ الْمَضَامِينِ
عَلَى حِسَابِي عَهْدًا لِرِ (الثَّعَابِينَ) أ

فجر الكرامة

شباط ١٩٢٦

دِيكَ يَصِيحُ بِجَنْبِي :
حَتَّى أَتُبُّهُ قَوْمًا
سَمَّيْتُ ظُلْمَةً لِيْلِي
فَقُلْتُ : ثَوْرَةٌ شَعْبِي
هَلْ لِلصَّبَاحِ عِلَامَةٌ
لَمْ يَحْلُمُوا بِالْقِيَامَةِ
وَمَا بِهَا مِنْ ظُلَامَةٍ
تُرِيكَ فَجَرَ الْكَرَامَةِ

الشَّعْبُ وَالْأَسْتِعْمار

٣٠ حزيران ١٩٢٦ م

في ذكرى الثورة العراقية

على صفحة الأيام نملّي ونكتبُ
نرومُ أموراً لا تُنالُ براحةٍ
ونقصدُ توحيدَ الشعوب ورأيها
وفي ذِمّةِ الأحلامِ ما نَسْطَلُبُ
ولم يرها مَنْ لا يكدرُ ويتعبُ
بوحى من المستعمرين مُشعَّبُ

♦ ♦ ♦

أُفْرِجْ هذا الشعبُ ببيانِ حكمه
وهلْ يعذبُ الوردُ الذي منه ترتوي
فهيّئاتُ أنْ يَسترجعَ الحقُّ أهله
تُسَخَّرُ بعضُ الفاقدين حياءَهم
وتَصنعُ من بعضِ سيوفِ نكايةٍ
ولا يَنْتَهي العُدوانُ إلا بثورةٍ
إذا الجولةُ الأولى انْتَهتْ بخسارةٍ
صحيحاً ورأسُ الحاكمين يثربُ؟
بلادي وفيها ابنُ البلادِ معذبُ؟
وفي البيتِ غريبانُ من الغربِ تنعبُ
مطايأُ بها تغزو الديار وتنهبُ
تريقُ دماءَ المخلصين وتُشربُ
تهزُّ كيانَ المعتدين وتُقلبُ
ففي الجولةِ الأخرى قوى الشعب تغلبُ

♦ ♦ ♦

(حزيرانُ) تدري أنت مَنْ كان مؤمناً
ومن كانَ في سوح الكفاح يرى الردى
ومن كان يُعطي المهر للمجد خاطباً
ومن ساومَ الطاغوتَ خلف ظهورنا
ومَنْ كان كالهرباءِ في كلِّ لحظةٍ
ومَنْ كانَ للهرباءِ ربّاً يربّثها
مضتْ حججٌ ستٌ عليك وحكمنا
بشعبك إيماناً يخيفُ ويثربُ
ويأنسُ تَوَاقاً إِلَيْهِ وَيُطربُ
وما المهرُ إلا نفسه حين يخطبُ
بلؤمٍ وولّى خائناً يتذبذبُ
تمرُّ، له شكلٌ ودينٌ ومذهبُ
لا جهازٍ مسعى ثورةٍ كاد يُثجِبُ
كما هو في عهد (الوصاية) أجربُ

له نفس روح الانكليز وبغيرهم علينا ، وأُمَّتًا وجهه فمعربٌ
غريب علينا (الانتداب) وظلّم من تولاه من أرذال قومي أغرب

• • •

(حزيران) شئنا فيك أن نحفظ الحمى فضاع وضعنا والرّسالة تندب
تناشدنا: أين الدّماء التي جرت تناشدنا: أين الدّماء التي جرت
وهل أن هذا الجدب يبقى وهذه سواعدنا فيها الحقيقة تخصب ؟
إذا كان في الأغلال خسران حقتنا ففي كسرّها حق التحرّر يكسب
وإنجاز هذا الحق من دون ثورة تشق طريق الحق للناس، يصعب

• • •

أشبال وادي الرافدين بلادكم تضام ولا حرّ يشور ويغضب
متى كان مرث الضيّم يحلو لأمة كرامتها أم لها والأبا أب ؟
وكيف تسام الحيف وهي عزيزة وعزمتها للفوز تجري وتجلب ؟

• • •

أشبال وادي الرافدين تجنبوا طريقاً بها يستعبد اللّيث ثعلب
ولا تجعلوا للخائنين ولايّة عليكم فعهد الخائنين مجرب
وما الخائن المغرور إلا كناقّة بزرعتي ترعى وخصمي يحلب



ذِكْرِيَات

عام ١٩٢٨ م

زفَرَاتِي وَلَوْ عَتِي وَاشْتِيَاقِي فَضَحْتُ مَا كُتِمْتُ مِنْ أَشْوَاقِي
وَاسْتَدْلَّ الرَّائِي عَلَى فَرْطِ وَجْدِي بِنَحُولِي وَدَمْعِي الْمِهْرَاقِ
ظَنَّمَا عَبْرَةَ الْفِرَاقِ وَلَكِنْ هِيَ نَفْسِي تَسِيلُ مِنْ آمَاقي

سَحَرْتَنِي مَنْ لَا أَبُوحُ لِفَرْدِي بِاسْمِهَا السَّرَّ وَهُوَ فِي أَعْمَاقِي
وَسَيَبْقَى السَّرُّ الدَّافِينُ عَنِ النَّاسِ سِرَّ حَبِيسٍ عِنْدِي بِدُونِ انْثِلَاقِ
وَكَمْ أَنَّهُ تَكُونُ جَوْهَرَةُ الْحُسْنِ وَتُصَنَّبِي الْحِسَانَ بِالْأَشْرَاقِ
لَسْتُ أَنْسَى عَهْدًا قَطَعْنَاهُ بِالْحُبِّ عَلَى أَنْ نَحْيَا مَعًا فِي وَفَاقِ
وَيَضُوعُ الطَّيِّبِ الْعَيْيِقُ بِرُوحِنَا كَطِيبِ الرَّيِّعِ فِي الْأَوْرَاقِ
كَيْفَ أَنْسَى اللَّقَاءَ فِي لَيْلَةِ (الدَّوْحِ) وَحِيدَيْنِ فِي أَغْفٍ تَلَاقِي ؟
لَمْ أَزَلْ ذَاكِرًا لَهَا نَشْوَةَ الْوَصْلِ وَمَا دَارَ بَعْدَ طَوْلِ فِرَاقِ
حِينَ أَلْقَتْ عَنَائَهَا لِهَوَاهَا وَتَرَاخَتْ مَشْغُوفَةً بِعِنَاقِي
وَرَمَتْنِي عَلَى الْوَرُودِ وَلَفَّتْ سَاقَهَا لَفَّةَ الْمَشُوقِ بِسَاقِي
وَهَوَتْ نَفْسِي الْمَزِيدَ لِأَمْرِ فَتَهْتَنِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
وَاخْتَلَسْتُ التَّقِيلَ مِنْهَا فَصَدَّتْ لِي بِطَرْفِ الْحِيَاءِ وَالْأَشْفَاقِ
وَامْتَنَعْنَا عَنِ الْكَلَامِ وَبِتَنَا تَتَنَاجَى الْمَلَامَ بِالْأَحْدَاقِ
وَكِلَانَا يُغْضِي حِيَاءٌ فَتُخْفِي مَا بِجَنِّيهِ خِفَّةُ الْإِطْرَاقِ



لَمْ أَزَلْ ذَاكِرًا لَهَا كُلَّ هَذَا وَسِوَاهُ مِمَّا بَصَدْرِي بِاقِي

وعلى ثغري المحدث عنها
كل شيءٍ لديّ من ليلة الدّو
ليت ذلك اللقاء يأتي ويروي
لي حنين الخنسا عليها وصخر
لست أدري الفراق فناء ؟
قبلات من خدّها الرّقراق
ح حياة تسير في أعراقي
غلة تندر الحشا باحتراق
قلبها لا ينين للعشاق
أم فنائي نتيجة للفراق ؟

ألفريد موند

٨ شباط عام ١٩٢٨ م

إرجع وخذ لرؤوس قومك عبرة
ماذا تريد من العراق ؟ وجرحه
وهل الصّهاينة العقارب أصبحوا
تالله لولا «الاتداب» و «ربشه»
مما رأيت ولا تعدّ ليلادي (١)
في (القدس) متتغر بدون ضماد
أوفى وأطيب من شعوب الضّاد ؟
ما دبّ في الشرقيين أيّ فساد

(١) نظمت هذه الرباعية بمناسبة زيارة البريطاني الصهيوني « ألفريد موند »

الى بغداد عام ١٩٢٨ م ، وقيام المظاهرة الشعبية الكبرى استنكأوا لهذه الزيارة القريبة احتجاجاً على السياسة الانكليزية الفاشية في فلسطين ، وكان عدد المشتركين في هذه

المظاهرة قرابة (٣٥) ألف شخص ، وحين وصلت الجموع الغاضبة الى محطة الكرخ شمعت الحكومة المحلية بحراجة الموقف فهربت هذا الزائر البغيض الى بغداد عن طريق الكاظمية كيلا يصطدم وجها لوجه مع حقيقة هذا الشعب العظيم الناقم على الاستعمار والصهيونية .

حبس بدون تهمة ..

١٩٢٨م

حبسوني ولست أدري لماذا حبسوني بدون توجيه تهمة ؟
ولعل المقصود إرهاب غيري من شباب يسعى لتحرير أمته
ليس في وسع سلطة أن تصد الشعب عن سنة الكفاح ، بصدمة
صدّات تأتي وتمضي وتبقى نحن حرّبا على الطغاة ونقمه

ما في يدي ما تأخذين

٣٠ مايس ١٩٢٨م

عشرون عاماً من حياة مثرّة
فسألتها : كيف اهتديت لبائس
ما في يدي ما تأخذين وليس في
هذي حصيلة من تريد لقومه
مرّت عليّ ثقليّ بعض شجونني
مثلي ولم تردي علي « قارون » ؟
يتي سوى آلام من سبقوني
خيراً وذكرى (عيد العشريني)^(١)

الفد السعيد

١٩٢٩م

شبابي في الخريف من المآسي
ويؤمن مثل إيماني بنفسي
ويكفر بالرؤوس وفوق رأسي
ومن يصنع بليل الظلم فجراً
يفرّذ للرئيس وللورود
بمجد الشعب والوطن المجيد
رسالة ثورة الجيل الجديد
لشورته يفز بغد سعيد

(١) نظمت هذه الرباعية في ٣٠ مايس ١٩٢٨م المصادف ١٠ ذي الحجة ١٣٤٦هـ

يوم عيد الاضحى بمناسبة مرور عشرين عاماً على ميلاد الشاعر حسب التاريخ الهجري .

اللفة العربية

١٩٢٩م

أنا لا أحسنُ غيرَ العريِّه
لغةً سَبَّاقَةَ الجَرِّيّ قوَّيَّه°
عَشِقْتَنِي وتَعَشَّقْتُ بها
تَغْنَى بِجمالِ العَبْقَرِيَّه°
وهي تُعْطِي الدَّهْرَ ما يَحْتَاجُهُ
من مَعانٍ ، وتُحْيِيهِ حَيَّه°
حَسْبُهَا أَنْ فَنَيْتَ أَتْرَابُهَا
وتَبَقَّتْ هِيَ لِلأَجْيَالِ حَيَّه°

العقل حبيس

١٩٢٠م

قِيَمٌ دِيسَتٌ لَأَنَّ العَقْلَ في القيدِ حَبِيسٌ
والأَباطِيلُ على الحَقِّ وأَهْلِيهِ تَدُوسُ
وعَدِيمٌ الوَعْيِ والذِمَّةُ في الحُكْمِ «رئيسٌ»
وعَجِيبٌ أَنْ نَرَى الذَّيْلَ تُحَايِيهِ رُؤُوسُ !

عهد حيران

٢٠ حزيران ١٩٢٠م

بمناسبة المعاهدة البريطانية

«عَهْدُ حَيرانَ» ، وكم ثائِرٍ
مَثَلِي على عَهْدِ حَيرانِ
فَحملُهُ بالبَغْيِ من «لندن»
ووضَعُهُ عِنْدِي بِبَغْدانِ
نَوائبُ الأُمَّةِ في جَانِبِ
وأَمْشَها في الجَانِبِ الثَّانِي^(١)
وحُكْمُ مَنْ تَزَنِي وإنْ لم تَكُنْ
محْصنةٌ - يَجْري على الزَّانِي

(١) المقصود بقوله : « نواب الأمة » نواب مجلس نوري السعيد الدين جبيء بهم لإبرام هذه المعاهدة الاستعمارية وكان المجلس آنذاك في بناية «جامعة ال البيت» بالاعظمية في جانب الرصافة . والمقصود بقوله : (وأما في الجانب الثاني) الامبريالية ام هذه النواب الكامنة في دار الانتداب البريطانى ، في جانب الكرخ من بغداد . (محل السفارة البريطانية في الوقت الحاضر) .

الهِمَّةُ وَالسَّعْيُ

١٧ كانون الاول ١٩٣٠ م

ينهضُ الفرْدُ وتحيَا الأُممُ^(١)
جاءَهَا كيما بها يَعْتَصِمُ
أَيُّ حَدٍّ حينَمَا تَقْتَحِمُ
فبها سرَّ عانَ ما يَنْتَظِمُ
وأضاعوا العَزَمَ إِلَّا التَّدَمُّ
ويدُ "تَبني وألَف" تَهْدُمُ ؟
بضميري وفمي فيه دمُ
واضحاً فاعْتَبَرُوا ما يَكْزِمُ
قلمُ "يَجري وسَيْفُ" يُفْجِمُ
جَبَنُ السَّيْفُ وخانَ القلمُ

إِنَّمَا الهِمَّةُ رُوحٌ معها
وهيَ العَيْنُ الَّتِي تَكَلُّهُ مَنْ
تَفْرِسُ الْبَلْثَى ولا يوقِفُها
وَإِذَا شَتَّتْ شَمَلًا عَجَزُهُ
ما لِقَوْمٍ ضَيَّعُوا هِمَّتَهُمْ
أَلْهَمُ شَعْبٌ يرى اسْتِقْلَالَهُ
أَنَا لا أَسطيعُ أَنْ أَشْرَحَ ما
غَيْرَ أَنِّي أَرْسَمُ الْأَمْرَ لَكُمْ
يَحْفَظُ الْأُمَّةَ شَيْئَانِ هُمَا
وَلْتَمَّتْ تِلْكَ الَّتِي فِي كَفِّهَا

نهضةٌ تُنْقِذُ فِيهَا الْوَطَنُ
ومُسِيءٌ يَتَسَمَّى مُحْسِنًا !
حَيَّةٌ يَبْذُرُهَا الْيَوْمَ الْعَنَا
نَجَّتِي مِنْهُ حَيَاةٌ وَهَنَا
أَثْمَرَتْ فَالْخَيْرُ فِي نَيْلِ الثَّنَا
يُصْبِحُ الصَّعْبُ لَدَيْنَا هَيْئًا

يا بَنِي قَوْمِي هَلَا فَيْكُمْ
كَمْ شَقِيٌّ يَدْعِي السَّعْدَ بِهِ
وَاصِلُوا السَّعْيَ فَمِنْ بَذْرَةٍ
دُونَ أَنْ تَحْمَلَ أَزْكَى ثَمَرٍ
وَإِذَا رُحْنَا وَلَمْ نَحْفَظْ بِمَا
وَحَدِّدُوا الْمَسْعَى فِي تَوْحِيدِهِ

(١) أَلْقِيَتْ فِي مَدْرَسَةِ الْغُرَى الْإِهْلِيَّةِ فِي النِّجَفِ مَسَاءَ ١٧ كَانُونِ الْاَوَّلِ ١٩٣٠ م
الْمُصَادَفِ لَيْلَةِ ٢٧ رَجَبِ ١٣٤٩ هـ (لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ) .

لَعِبَ الْخَصْمُ عَلَى أَذْقَانِنَا وَدَفَعْنَا نَحْنُ عَنْهُ الثَّمَنَا
وَانْخَدَعْنَا وَانْقَضَى مَا رَامَهُ أَلَهُ الْوَيْلُ ؟ أَمْ الْوَيْلُ لَنَا ؟
يَدْعِي الْبَعْضُ بَأْتًا سُدَّجٌ وَعَلَى مَا يَدْعِيهِ بَرَهْنَا
حِينَ بَعْنَا أَنْفُسًا غَالِيَةً وَاشْتَرَيْنَا لِلْبِلَادِ الْمَحَنَا

...

يَا بَنِي قَوْمِي هَبُّوا لِلْعُلَى وَارْهَبُوا الْمَاضِيَ بِالْمُسْتَقْبَلِ
سَمَتِ الْأَقْوَامُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ وَبَقَيْنَا فِي الْحُضِيِّضِ الْأَسْفَلِ
ضَاعَفُوا التَّهْمَةَ فِي نَيْلِ الْمُنَى عَلَّ لَيْلَ الظُّنْمِ عَنَّا يَنْجَلِي
وَخُذُوا بِالْحِزْمِ حَقًّا صَادَهُ الْغَرْبُ مِنْ بَشْرَاكِ الْحَيْلِ
وَانْثَرُوا أَلْوِيَةً قَدْ أَحْكَمَتْ نَسَجَهَا كَفُّ الْأَخَا وَالْعَمَلِ
حَقَّقُوا الْغَايَةَ بِالْفِعْلِ فَمَا يَبْلُغُ الْغَايَةَ مَنْ لَمْ يَفْعَلِ
وَاحْفَظُوا الْأُمَّةَ بِاسْتِقْلَالِهَا وَاحْرُسُوهَا بِسَوَادِ الْمُقَلِّ
وَاثْبُدُوا آرَاءَ خَصْمٍ غَادِرٍ يَمْزِجُ السَّمَّ لَكُمْ بِالْعَسَلِ
وَأَتْرَكُونَا مِنْ شِقَاقِ شَرِّهِ صِيرَ الشَّرْقَ حَلِيفَ الْفَشَلِ
وَضَعُوا الْوَحْدَةَ عَنَوَانًا فَذَا أَمَلِي فَيْكُم ، وَفَيْكُم أَمَلِي



واحسرتاهُ على العراق

٦ كانون الثاني ١٩٣١ م

الشَّعْبُ تَرْهَقُهُ مُسَايِرَةُ الْعِدَى وقضيةُ العُدُوِّ وانِ جاوزتِ المدى ^(١)
 الشَّعْبُ يَسْأَلُكُمْ غَدًا عَنْ حَقِّهِ ، والعُدُوُّ لَا يُجِدِي التَّمْسِيءَ لَهُ ، غَدًا
 عَبَثَتْ بِقُوَّتِهِ سِيَاسَةُ «مَارِقٍ» تَقْضِي عَلَيْهِ بِأَنْ يَسُوتَ تَجْمُشًا
 فَتَجَزَّأَتْ أَرَاؤُهُ وَتَسَرَّبَتْ رُوحُ الشَّقَاقِ لِسَمْلِهِ فَتَبَدَّدَا
 أَضْحَى عَلَى وَشَكِّ الْفَنَاءِ لِعُظْمِ مَا قَاسَاهُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَتَكَبَّدَا
 واحسرتاهُ على العراقِ ، أَمَا يَرَى مَا حُلَّ فِيهِ ؟ وَلَا يَرُدُّ مِنْ اعْتَدَى
 الْأَجْنَبِيُّ يُحَاوِلُ اسْتِعْمَارَهُ كَالْهِنْدِ حَتَّى فِيهِ يُصْبِحَ سَيِّدَا
 وَبِنَفْسِهِ آمَالُ سُوءٍ ظَنَّتْهَا تَحْيَا وَعِنْدُ ذِي نَالٍ الْمَقْصَدَا
 إِنَّ اسْتِحَالَةَ مَا يَشَاءُ حَقِيقَةٌ عِنْدِي سَتُدْحَضُ مَا يَشَاءُ مُفْتَدَا
 وَإِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ سَحَقِ جِيوشِهِ فِي الرَّاغِبِينَ فَقَدْ يُعَادُ مُجَدَّدَا
 سَمِيتُ أَرْوَاحًا يَرِيدُ حَيَاتَهَا وَنَبُتُ أَرْوَاحًا يَرِيدُ لَهَا الرَّدَى
 نَقْدِي النُّفُوسَ الْغَالِيَاتِ وَنَجْتِنِي شَرْفًا بِتَحْرِيرِ الْعِرَاقِ ، مُخَلَّدَا
 لَا يَخْدَعَنَّكُمْ التَّوَدُّدُ فَالْسِّيَا سَةُ تَقْضِي لِلخَصْمِ أَنْ يَتَوَدَّدَا
 فَتَرَبَّصُوا لِلنَّيْلِ مِنْهُ بِعَزْمَةٍ شَمَاءَ ، تُصْلِحُ مَا أَضُرَّ وَأَفْسَدَا
 فَتَسْوَدَ أُمَّتُكُمْ وَيُنْقَذَ مَوْطِنُ أَبَتْ الْعُرُوبَةُ أَنْ يَعِيشَ مَقِيدَا

■ ■ ■

(١) القيت في ٦ كانون ١٩٣١ م المصادف ١٦ شعبان ١٣٤٩ هـ في الاجتماع السياسي

العام الذي انعقد في فرع الحزب الوطني العراقي في الكوفة بمناسبة زيارة أقطاب الحزبين

المتأخين ■ الوطني العراقي والاخاء الوطني ■ للوائى كربلاء والحلة .

أَتُدَّاسُ يا أَحْفَادَ يَعْربُ تَرْبَةً
وتدوسُ طينَتَهَا (العبيدُ) وطالَمَا
وَإِذَا تَهْتَدُ وَالْهَ مِنْ قَوْمِنَا
قَالُوا :اسْتَقِلَّ (الرافدان) فخذروا
أَيْكُونُ الْقَوْلُ الْمَجْرَدُ دَوْلَةً
أَمْ يَسْعَدُ الْوَطْنَ الَّذِي (وزراؤه)
أَمْ يَسْتَطِيعُ تَحْريراً وَ (المستش
شربَ المدامة) (هَمْفَرِيزُ) وَغَيْرُهُ
فَ (البرلمان) موافقٌ لِمَرَامِهِ
وَبِهِ (الشيوخ) تجمدوا وكأنهم

■ . . . ■

أ (حكومة) الوطن الهزيم تصوري
وتذكرني شعباً يريدُ بِلادَهُ
أَمِنْ المروءةِ أَنْ نَرَى فَلَاحِناً
وَنَعَصَّ طَرْفَ الْحَقِّ عَنْهُ وَطَرْفَهُ
أَيْنَ اخْتَفَى (الدستور) عَنْ مَأْسَاتِهِ؟
وَمَتَى يَدُبُّ الْوَعْيُ فِيهِ؟ وَهَذِهِ
وَمَتَى يَعُودُ؟ وَهَلْ يَعُودُ مَعْدُماً

■ . . . ■

أَحْكَومَةُ الْوَطَنِ الشَّقِي بِحُكْمِهِ
لَا تَحْسَبِي أَنَّ الْعِرَاقَ يَعُوقُهُ
فَالشَّعْبُ بِالْمُرْصَادِ يَنْظُرُ مَا جَرَى

نَكَدًا يَتَهَادَنُ فِي يَدَيْكَ الْأُنْكَدَا
لَبْنِيهِ ، لَا لِلْجَاهِدِينَ لَهُ يَدَا
افْتَرَشَ الْحِجَارَةَ وَالتَّرَابَ تَوْسَدَا
مِنْ عَظَمِ مَحْتِهِ يَبِيتُ مَسْهُدَا
وَبَأْيَ مَاخُورٍ أَنِثِمَ مُجْمَدَا ؟
آثَامُ مِنْ حِسْوَةٍ تَوْرَدُهُ الرَّدَى
مِثْلِي ، بِأَغْلَالِ الطُّغَاةِ مَصْفَدَا

رَفَقًا بِنَفْسِكَ ! قَبْلَ أَنْ تَتَمَرَّدَا
شَيْءٌ عَنْ اسْتِنَافِ ثَوْرَتِهِ غَدَا
فِيهِ وَيُنْذَرُ حَاكِمِيهِ مُهْدَدَا

أَفْجَعُ مُشْهَدٍ

عام ١٩٣١ م

إِنَّ تَأَخَّرْتُ فِي بِلَادِي وَفِيهَا صَاحِبُ الْمَبْدَأِ الصَّرِيحِ مُتَعَبِّدٌ
فَبِلَادِي مِثْلِي تُعَانِي مِنَ الْعُرْفِ قِيوداً فِيهَا الْعَزِيزُ مُقَيَّدٌ
إِنَّ بَعْضَ (الذَّوَاتِ) أَصْنَامِ شِرْكٍ بِاسْمِ تَدْلِيسِهَا الْمَنَاقِرِ تُعْبَدُ
مِثَّلْتُ دَوْرَهَا بِأَفْطَحِ شَكْلٍ وَتَمَادَتْ فِيهِ بِأَفْجَعِ مَشْهَدٍ
وَاسْتَهَانَتْ بِالنَّاسِ فَعَلَاءٌ وَصَدَقَتْ عَنْ صَرَاطِ الْحَقِّ الْقَوِيمِ الْمُتَعَبِّدُ
وَتَعَامَتْ عَنِ الصَّلَاحِ فَأَغْوَا هَا اجْتَذَاباً وَجْهَ الضَّلَالِ الْمُسْوَدُ
...

لَيْسَ فِي الدِّينِ مَا يُؤَيَّدُ بَعْضاً دُونَ بَعْضٍ بِغَيْرِ حَقٍّ مُؤَيَّدُ
لَيْسَ فِيهِ تَفْرِيقُ شَعْبٍ عَلَى الْإِيمَانِ وَالْحُبِّ وَالصَّفَاءِ تَوَحَّدُ
إِنَّمَا الدِّينُ لِلْوِثَامِ وَلَكِنْ سَاقَهُ الْقَوْمُ لِلْخِصَامِ الْمَشْدَدُ
فَعَلَيْهِمْ لَعْنُ اللَّهِ تَتَرَى وَتَلِيهَا أَضْعَافُهَا مِنْ (مُحَمَّدِ)

لا عيد للشعب ..

١٩ شباط ١٩٣١ م

لَا عِيدَ لِلشَّعْبِ وَأَبْنَاؤُهُ تَتَنُّ مِنْ وَزْرِ (عَهْدِ الْوَزِيرِ) (١)
لَيَسْقُطِ الْخَائِنُ وَلَيَنْتَظِرُ عَذَابَ يَوْمٍ شَرٍّ مُسْتَطِيرٍ

(١) المقصود بـ « عهد الوزير » معاهدة نوري السعيد . وهذان البيتان هما بطاقة معايدة الشاعر في عيد الفطر ١ شوال ١٣٤٩ هـ المصادف ١٩ شباط ١٩٣١ م وهو أول نيد يمر على العراق بعد معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ الاستعمارية . وقد قاطعت الاوساط الوطنية الاحتفال بهذا العيد احتجاجاً على إبرام هذه المعاهدة الجائرة .

وَحْيُ السَّجْنِ

١٤ نيسان ١٩٣١ م

السَّجْنُ بِالْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ النَّعِيمِ بِذِلَّةٍ^(١)
فَظُلْمَةٌ لِلَّيْلِ فِيهِ كَوَاكِبٌ وَأَهْلَاءُهُ
وَسَاعَةُ السَّجْنِ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ
تَقْضَى بِأَنْسٍ وَحَوْلِي أَحَبُّنَا وَأَخْلَصُهُ
...

الْعِيشُ فِي السَّجْنِ عِنْدِي سَعَادَةٌ وَقِيَّامُهُ
يُوحِي لِنَفْسِي وَعَيْشًا يَسْتَهْدِفُ الْحُرِّيَّةَ
أَفْضَلَ الْمَوْتِ فِيهِ عَلَى حَيَاةٍ شَقِيَّةٍ
فِي (مَجْلَسٍ) لِفَقَّتِهِ السِّيَاسَةُ الْأَجْنِبِيَّةُ
...

أَسَامِرُ اللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَاحِ مِنْ فَرْطٍ وَجْدِي
أَنْ شَجَّوْا لِمَا بِي وَهَلْ أُنِيسِي يُجْدِي

(١) نظمت هذه القصيدة في موقف مركز شرطة النجف بعد فرض معاهدة ٢٠

حزيران ١٩٣١ م ، وزيارة فيصل الاول الى النجف في ١٣ نيسان ١٩٣١ م حيث مثل الشاعر
المعارضة الوطنية امام فيصل وطالب بالغاء المعاهدة واسقاط حكومة نوري السعيد وحل
المجلس ، وتشكيل حكومة وطنية مخلصنة منبثقة من المعارضة المعادية للاستعمار ، وقد
حسنته الحكومة في اليوم الثاني (١٤ نيسان) - واضطرت لاطلاق سراحه بعد يومين
(١٦ نيسان ١٩٣١ م) ، بتأثير الرأي العام المطالب باطلاق سراحه فوراً .

وَأُمَّتِي فِي سُبُحَاتٍ وَالْخَصْمُ يَجْهَلُ قَصْدِي
لَا تَنْتَبِي عَرَبِيَّي " وَسَامِعُ الصَّوْتِ (هِنْدِي) !!

...

أَنَامُ طَوَّراً وَطَوَّراً أَقْدَسُ الْوَعْيِ فِيهِ
عَسَاهُ يَكْشِفُ عَنَّا سَحَابَةَ التَّمْوِيهِ
فَيُصْبِحُ الشَّعْبُ حُرّاً مُؤَيَّداً بِبَنِيهِ
وَيُنْقِذَ الْحَقَّ جَهَنَراً بِالرَّغْمِ مِنْ غَاصِيهِ

...

أُطَالِبُ (الْقَوْمَ) عَمَّارِ تَكْبَتُ مِنْ زَلَّاتِ
حَتَّى يَكُونَ عَقَابِي عَقَابَ شَرِّ جُنَاةِ
فَلَمْ أَجِدْ لِي مُجِيباً أَوْ سَامِعاً لَشَكَاتِي
كَأَنَّ لِي سَيِّئَاتٍ قَدْ أَعْدَمَتِ حَسَنَاتِي

...

لَا يُفْزَعُ السَّجَنُ نَفْسِي بِمَا بِهِ مِنْ مَصَائِبِ
وَلَا يَضُرُّ بِعِزِّ مِي لَوْ قِيلَ عَنِّي : (مُشَاغِبٌ) !
لَكِنَّ جُلَّاهُ أَهْتَمَامِي بِكَارِثَاتِ (الْمَنَاصِبِ)
حَيْثُ الْبِلَادُ بِإِلَادِي وَالْحَاكِمُونَ أَجَانِبُ

...

أَجَانِبُ " إِنْ تَسَلَّهْمُ : عِلَامَ جَاءُوا ؟ أَجَابُوا
(مُحَرَّرِينَ) لَشَعْبٍ تَحْرِيرُهُ (الْإِتْدَابُ) !! (١)

(١) اشتبارة الى تصريح القائد البريطاني (مود) الذي احتل بغداد يوم ١١ مارس

١٩١٧م : (جُنَا الْعِرَاقَ مُحَرَّرِينَ لَا فَاتِحِينَ) .

فانْ أْبَيْتُمْ فَـ (هَنْجَامُ) لِلْأُبَاةِ عِقَابُ (٢)
وإنْ خَضَعْتُمْ فَكُلْ بِمَا يُرِيدُ يَثَابُ !!

...

تَجَسَّسَ (البعضُ) منكم لَنَا بِكُلِّ مَهَارَةٍ
وَنَالَ مِنَّا أَجُوراً عَنْ (جَهْدِهِ) بِجَدَارِهِ
ففي « النِّيَابَةِ » أَجْرٌ وَآخِرٌ في « الْوِزَارَةِ » !
وَالْمُعْرِيَاتِ لِجَلْبِ « الْعِيُونِ » في « الْأِسْتِشَارَةِ » !

...

« الْمُسْتَشَارُ » أَبُوكُمْ وَلِلْأُبُوءِ حَقٌّ !
و « مِسْ بِل » أَثْمُكُمْ قَوْلُهَا الْمُسَدَّدُ صِدْقٌ ! (٢)
وَحُكْمُ مَنْ يَتَوَخَّى خَرَقَ « الْحِمَايَةِ » خَنَقُ
حَجْرٍ وَتَقِيَّ وَسَجَنٍ وَإِنْ أَصْرٌ فَشَنْقُ

...

إِنْ يَشْنِقُونَا فَشَنْقُ الْأَحْرَارِ خَيْرٌ شَهَادَةٍ
لِأُمَّةٍ يَسْتَمِدُّ الْأَحْرَارُ مِنْهَا الْأِرَادَةَ
شَعْبٌ دِمَاءُ بَنِيهِ تُعْطِيهِ حَقُّ السِّيَادَةِ
فَرُوحُ كُلِّ شَهِيدٍ يَدٌ تَصُونُ بِلَادَهُ



(١) هنجام : من جزر الهند كانت منفى لآحرار العراق قبيل الثورة العراقية

■ ثورة ١٩٢٠م ■ وبعدها بسنوات قليلة ■

(٢) اشارة الى الجاسوسة الانكليزية « مس بل » سكرتيرة القسم الشرقي في دار

الاعتماد البريطاني ببغداد ■ التي لعبت دورا كبيرا في تثبيت ركائز الاستعمار الانكليزي

في العراق وساهمت في (نجر) مرش فيصل الاول .

حَرْبُ الْعَهْدِ

عام ١٩٣١م

تَبَسَّمْ حَزْبُ السُّوءِ وَالسَّرْمُثِيَّةُ
وظَنُّوا بِهِ مَا لَيْسَ فِيهِ تَوْهَمًا
فَبَاتَ عَلَى شَرِّ الْقِيُودِ مُعَذَّبًا
يُنْثَى لِأَوْضَاعِ الْبِلَادِ تَأَلُّمًا
وَيَنْجَبُ مِنْ فَرْطِ الْمَصَائِبِ تَارَةً
وَأُخْرَى لِإِسْقَاطِ الضَّرَائِبِ يَلْطَمُ (٢)

...

لَدَيْنَا مِنَ الْمُسْتَعْمَرِينَ تَجَارِبُ
يَسُومُونَنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِسُلْمِهِمْ
يُرِيدُونَ إِخْمَادَ الشُّعُورِ لِيَغْضَبُوا
وَلَا زَالَ فِي الْوَادِي لَهُمْ مِنْ (ذِيُولِهِمْ)
يَقُومُ بِهَا ضِدَّ الْحَقِيقَةِ دِرْهُمُ
سَتَفْهَمُ مَنْ يَخْنُو عَلَيْهِمْ وَتَرْجِمُ
وَنَحْنُ لَهُمْ فِي (الْحَرْبِ) دُرْعٌ وَمُخَذَّمُ
حَقُوقًا لَوَادِي الرَّاغِبِينَ وَيَهْضُمُوا
(رُؤُوسُ) ! عَلَى أَحْرَارِنَا تَتَحَكَّمُ
وَيَقْعُدُهَا عَنْ نَصْرَةِ الْحَقِّ دُرْهُمُ

...

(١) أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي حَفْلَةِ نَجْفَةِ عَامِ ١٩٣١م بِمَدِّ تَعْدِيقِ الْمَاهِدَةِ

الْبَرِيطَانِيَّةِ الْمَفْرُوضَةِ عَلَى الْعِرَاقِ عَامَ ١٩٣٠م . وَحِزْبُ الْعَهْدِ هُوَ حِزْبُ نُورِيِّ السَّعِيدِ
الْمُسَخَّرِ لِبَرِيطَانِيَا وَمَنْدُوبِهَا فِي الْعِرَاقِ وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْمَنْدُوبُ (السَّرْ هَمْفْرِيسز)
فِي الْقَصِيدَةِ .

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى الضَّرَائِبِ الَّتِي حَاوَلَتْ الْوِزَارَةُ السَّعِيدِيَّةُ فَرَضَهَا بِشَكْلِ مَجْغَفٍ

عَلَى ذَوِي الْمَهْنِ وَالْحِرَفِ وَبِاقِي الْكِسْبَةِ سَنَةَ ١٩٣١م ، وَإِلَى الْأَضْرَابِ الْعَامِ الَّتِي شَمِلَتْ
الْعِرَاقَ اسْبُومِينَ مِمَّا اضْطَرَّ الْحُكُومَةُ إِلَى انْخِرَاجِ مَرْغَمَةِ لِارَادَةِ الشَّعْبِ .

أشعبي ما هذا الهدوء بنافع
 أتسلم من بطش العدو وفتكه
 فهذي رقاب المخلصين تحطمت
 ألم يكف تصديق (المعاهدة) التي
 دليلاً بأن (البرلمان) مسخر
 فيبرم ميثاق الخيانة جائراً
 إذا لم يكن بعد الهدوء تقحّم
 وأنت لأرباب المطامع سلم
 أما لكراسي الخائنين تحطمت
 بأحكامها جاروا عليك وأجر موا (٣)
 يسيّره من باسمه يتكلّم
 وأنت كمسوع به تبرّم

أشعبي صارح حاكمك وقتل لمن
 متى قلت أو حققت خيراً وأنت في
 نحن على ذكر (المعاش) كأنما
 يراوغ في أقواله ويثمتّم
 دواوين عشاق (الرّواتب) أبكم
 معاشك معشوق وأنت المتيمّم

بني وطني هبوا لأنتقاد أمة
 فهذي بلادي للأجانب جنة
 ورغوائها (السرهمنفرين) فانه
 عليها بلاء (الأنداب) مخيم
 وأما على أبنائها فجهنّم
 يملك فيها من يشاء ويحرم

سيكتفى الذي سام العراق بغيه
 وإن يدا تأتي لنهب حقوقنا
 ومن خلف الشعب العزيز مصفداً
 له في فترات الرافدين ودجلة
 حساباً على الباغي يطول ويعظم
 على رأس من يأتي بها تتهشم
 بعهد هوان عقدّه سوف يقصم
 على يد هذا الشعب حتف محتّم

الشَّغْبُ

عام ١٩٢١ م

كَتَبَ الدَّهْرُ عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ بِمَدَادِ اللَّيْلِ حِلْمَ الْعَرَبِ
فَانْتَضَى مِنْ غَمْدِهِ سَيْفَ الشَّجَارِ يَحْصِدُ الشَّعْبَ بَعْدَ الشَّغْبِ

• • •

شَغْبٌ "تَبَرُّزٌ مَا فِيهِ الْعُقُولُ وَعَلَى الشَّدْجِ يَخْفَى أَمْرُهُ
فَضَحَتْ أَهْدَافَهُ بَعْضُ الطُّبُولِ وَتَجَلَّى بِاتِّضَاحِ سِرِّهِ
وَاعْتَرَى غَصْنَ أَمَانِينَا الذُّبُولُ وَمِنَ الْفَيْمِ تَرَامَى زَهْرُهُ
وَرَبَضْنَا فَوْقَ أَتَالِ الْخُمُولِ نَتَدَبُّ الْخَيْرَ فَيَأْتِي شَرُّهُ (١)

■ ■ ■

شَغْبٌ "يَعْبَثُ بِالْحَبْرِ الْفَهِيمُ مُكْرَهَا يَعْبُدُ مَنْ لَا يَفْقَهُمْ
وَيُدَارِي كُلَّ أَفْكَائِ أَثِيمِ وَهُوَ يَدْرِي أَنَّ هَذَا صَنَمٌ
غَيْرَ أَنَّ الرِّيحَ تَجْرِي لِلرَّجِيمِ وَيُجَارِي (الْحُكْمُ) مَنْ يَجْتَرِمُ
وَالْأَبِي الْفَذُّ مُضْطَرٌّ عَدِيمٌ وَحْشَا عَفَّتْهُ مُضْطَرَمٌ (٢)

• • •

شَغْبٌ "رَدَدَ أَلْحَانَ الْخِلَافِ فَاخْتَلَفَ الْجَوُّ مِنْ أَلْحَانِهِ
وَسَمِعْنَا مِنْهُ لِسَوِّ الْهَتَافِ فَتَهَافَتْنَا عَلَى اسْتِحْسَانِهِ
وَاقْتَضَى إِتْلَافَ صَرَحِ الْأَتْلَافِ فَقَضَى الْمَعُولُ فِي بُنْيَانِهِ
وَتَعَرَّتْ زُمَرٌ بِالْإِثْرَافِ تَسْنَدُ الطَّيْغَانِ فِي مَيْدَانِهِ

• • •

شَغْبٌ "غَيَّرَ مَجْرَى الْإِتِّفَاقِ فَاسْتَفَادَ الْغَدْرُ مِنْ تَغْيِيرِهِ
وَمَضَى يَنْفُخُ بَوَاقِ الْأَنْشِقَاقِ طَامِعًا بِالْكَسْبِ مِنْ تَأْثِيرِهِ

(١) الضمير في « شره » يعود الى الخمول = (٢) مضطر = محتاج .

عديم = فقير .

وَأَتَى الشَّعْبَ بِأَسْلُوبِ التَّفَاقُحِ فَأَحْسَنَ الشَّعْبُ فِي تَحْذِيرِهِ
كَلَّمَا حَرَّرَ تَحْرِيرَ الْعِرَاقِ شَطَبَ الْخَصْمَ عَلَى تَحْرِيرِهِ

• • •

وَتَرَّ قَوْمِي فِي جَسِّ الْوَتَرِ أَبَدَتْ الرِّيشَةُ مَا تَخْفِي الصُّدُورُ
فَانْزَوَيْنَا خَلْفَ أَسْتَارِ الْكَدَرِ وَخَلَا لِلضَّدِّ مِيدَانُ الظُّهُورِ
وَاحْتَمَلْنَا نَحْنُ أَعْرَاضَ الْخَطَرِ وَتَوَلَّى جَوْهَرِيَّاتِ الْأُمُورِ
وَاجْتَنَيْتَنِي مِنْ شَجَرِ الْحَكَمِ الشَّرِّ وَأَبَى الْأَشْرَاكَ حَتَّى فِي الْقَشُورِ

■ ■ ■

حَارِبَ الطَّاغُوتِ أَحْرَارَ الشَّبَابِ وَأَقَامَ الشَّيْخُ فِي مَحْرَابِهِ
شَاكِيًا مِنْ سُوءِ عَهْدِ (الْإِتْدَابِ) وَتَسَرَّى الْعَهْرُ فِي أَذْنَابِهِ
خَابَ مَنْ سَيَّرَهُ لَمْعُ السَّرَابِ وَلَوْ هُمْ خَادِعٌ أَسْرَى بِهِ
فَأَرَابَ الْوَهْمِ طَلَابَ الصَّوَابِ وَأَصُولَ الرِّيْبِ فِي اسْتِصْحَابِهِ

■ ■ ■

أَيُّهَا الشَّعْبُ اتَّبِعْ فَالْفَجْرُ لَاحٌ وَتَحَرَّكَ قَبْلَمَا يَعْلُو النَّهَارُ
قُمْ مَعِيَ وَاسْمَعْ فِدَيْكَ الصَّبْحُ صَاحٌ إِنَّ نَوْمَ الصُّبْحِ عَجْزٌ وَافْتِقَارُ
خَلِّ عَنْكَ النَّوْمُ وَانْهَضْ لِلْكَفَاحِ فَطَرِيقُ الْحَقِّ بِالْوَعْيِ يَنْتَارُ
ثُورَةٌ خَابَتْ فَأَعَدَدْنَا السِّلَاحَ لِسِوَاهَا وَهِيَ حُبْلَى بِانْتِصَارِ

لا عيد بغير الجهاد

٢٨ نيسان ١٩٣١م

العيدُ قد عادَ وروحُ البلادِ هَدَّهَا الْخَائِنُ فِي (عَهْدِهِ) (١)
وَسَامَهَا التَّكْيِيلُ وَالْإِضْطِهَادُ وَانْسَاقَ لِلتَّنْفِيسِ عَنْ حِقْدِهِ
لَا عِيدَ لِلشَّعْبِ بِغَيْرِ الْجِهَادِ فَلْيُظْهِرِ الصَّارِمُ مِنْ غِيْدِهِ

(١) هذه الابيات الثلاثة هي بطاقة الشاعر في عيد الاضحى ١٠ ذي الحجة

١٣٤٩هـ المصادف ٢٨ نيسان ١٩٣١م وهو ثاني عيد يمر على العراق بعد معاهدة ٣٠

حزيران ١٩٣٠م حيث كان العيد الاول عيد الفطر ١ شوال سنة ١٣٤٩ .

العبودية والأغلال

٧ تموز ١٩٣١ م

سُعدَ الحيوانُ في أعمالِهِ
حلفَ الحَيْفُ على استئصالِهِ
وجرى التَّنفيذُ في إذلالِهِ
فأصيبَ الشرقُ في آمالِهِ
وعلى الإنسانِ كابوسُ الشَّقَاءِ^(١)
فأبرَّتَهُ وحوشُ (الحلفاء)
تحت إشرافِ نفوذِ (الشرفاء) !
واستباحتهُ جيوشُ الدِّخْلَاءِ . . .

كوَّنتْ أَشْلَاءُ ثَوَارِ الفُرَاتِ
فاقتَتَّتْ بالحسناتِ الماضياتِ
كيفما دارتْ كؤوسُ التُّرَكَاتِ
فقدتْ آباءَها الصَّيِّدَ الأُمَّاهِ
(دولة) يرأسها (العضو الاشل)
ضِعَّةُ الحالِ وضِيعُ المَقْتَبَلِ
خسرتْ ورثتها حتَّى الوشَلِ
وحوتْ ذلًّا، فيابئسَ البدلُ . . .

الْعُبُودِيَّةُ في أَغْلالِهَا
طالما تَتَلَفُ باستفحالِهَا
إِغْنَمِ الصَّدْفَةِ لاسْتِئْصَالِهَا
شَرَفُ الأُمَّةِ بِاسْتِقْلَالِهَا
دَسُ جُرْثُومَةٍ داءِ التَّلَفِ
جوهرُ الحقِّ بَزِيفِ الزُّخْرِفِ
أَيْشُهَا السَّاعِي لَنَيْلِ الصَّدَفِ
فَلتَعِشْ مَنْ ظَفِرَتْ بِالشَّرَفِ . . .

الْعُبُودِيَّةُ في ذَا الزَّمَنِ
يَتَرَاءَى أَصْلُهَا لِلْفَطَنِ
كلُّ شَيْءٍ يَشْتَرَى في ثَمَنِ
ما أَشْتَرِنَاهُ لِيَعِ الوَطَنِ
(هَيْكَلُ) يَقْبَلُ أَنْوَاعَ الطَّلَاءِ
وعلى الصَّبْغَةِ يَعِشُو البُسْطَاءُ
وِثْمِنُ الحُكْمِ يَشْرَى بالدِّمَاءِ
فَاعْرِفِ الغَايَةَ مِنْ هَذَا الشَّرَاءِ . . .

(١) ألقيت هذه القصيدة بتاريخ ٧ تموز ١٩٣١ في حفلة نجفية . واستعرض الشاعر فيها ما انتابه العراق من مصائب خلال أحد عشر عاماً على ثورته في حزيران ١٩٢٠م وكانت القصيدة ذات تأثير كبير في النفوس آنذاك .

أنهك الأمانة بؤس الأضطهاد
حائزاً مرضاة (دار الاعتماد)^(١)
لا يبالى بصلاح وسداد
هذه عيشة أبناء البلاد

● ■ ■ ●

(مجلس) لفقته (رأس الشرور)
سن قانوناً لأرهاب الشعور
فيثواري (عهد بغني) وفجور
وسيفدو بعده (هام الغرور)

■ ■ ■ ■

حسب بغداد أتباع الشهوات
جف من عاصفة الظلم الفرات
إنتفض يا نشء من هذا السبات
واختم الفصل بإعدام الطغاة

■ ■ ■ ■

هدم الباطل من أركانه
واسحق المبطل في برهانه
وضع التعل على جثمانه
ودع الطائش في طغيانه

● ■ ■ ●

سر على اسم الشعب يقظان الضمير
وتجدر القصد كما تضرمه
وتتفع أضعاف ما تضرمه
وتخذ العزم دليلاً في المسير

(١) دار الاعتماد هي دائرة المندوب البريطاني العام في بغداد ، ومحل السفارة البريطانية بعد الانتداب .

وانظرِ الفلاحَ معدومَ النصيرِ
 جهدُ يوميهِ بقرْصٍ من شعيرِ
 ليس في (السُّلطة) من ينصره
 يابسٍ في حجرٍ يكسره

صارخاً يندبُ منْ جوْر القضاء
 أنتَ حلَقْتَ بقَصْرِ الكبرياء
 صاحبَ الاذنِ التي لم تسمع
 وانا استوطنتُ كوخَ الجزع
 رافّةً بي فقصورُ الأغنياء
 زانها لطفٌ مجاري أدْمعي
 وحاناً فكراسي الأمراء
 نجروها منْ حنايا أضلعي

❖ ■ ■ ■ ❖

أباً ثوابِ الرِّعاءِ الباليِّه
 أمْ على جانبِ (بئر الباديِّه)
 قد تعلّمتَ ارتداءَ السُّندُسِ؟
 كنتَ تشقى عنبَ ماء (التيّمس)؟
 وتذكّرْ أنَّ ذا مِنْ نفسي
 إدكّرْ تلكَ الحياةَ الماضيِّه
 فتأخّرتُ بتاجِ الدُّنّسِ !
 أنا قدّمتُ الدُّماءَ الزاكيِّه

❖ ■ ■ ■ ❖

كيف حالي إنْ دَجى الليلُ ولمْ
 كلّما يذكّيه كبريتُ الألمِ
 يكُ عندي غيرُ مصباحِ ضئيلِ؟
 يستقي من رثتي زيتَ الغليلِ
 وابنتي هيّجتِ الصخرَ الأصمَّ
 بعويلٍ دونه كلُّ عَويلِ
 تحرسُ الكوخَ بعينٍ لم تنمْ
 حذراً من سطوة (اللّص الدّخيلِ)



بومة الخرائب

١٩٣١م

أَيْشَهَا الرَّافِعُ عَنْ وَجْهِكَ سِتْرًا غَيْرَ حَاجِبٍ
حِينَ جَرَدَتْ لِضَرْبِ الشَّعْبِ أَسْيَافَ (الضَّرَائِبِ) (١)
وَتَعَامَيْتَ عَنْ اسْتِفْلالِ تَجَّارِ الْمَنَاصِبِ
أَنْتَ كَالْبُومَةِ لَا تَرْتَاحُ إِلَّا فِي الْخَرَائِبِ

...

معاجز لندن لنهب النفط !

١٩٣١م

قالوا: (المعاجز) قلت: حُرْفَةٌ عَاجِزٌ
أَللَّهُ يَشْهَدُ أَتَكْهَنُ دَسَائِسَ
حَيْكَتِ لِتَصْدِيعِ الصَّفُوفِ وَصَرْفِهَا
هَذِي مَعَاجِزُ لَنْدُنِ ! فِي أُمَّتِي
بُعِثَتْ لِنَشْرِ الْخُلْفِ وَالْخِذْلَانِ (٢)
لِتَضَارِبِ الآرَاءِ وَالْأَذْهَانِ
عَمَّا يَحَاكُ لَهَا مِنَ الْعُدُوانِ
ظَهَرَتْ لِنَهْبِ النِّفْطِ مِنْ أَوْطَانِي

(١) قيلت هذه الرباعية في شخصية عراقية كانت موالية للانكليز قبل ثورة عام ١٩٢٠م وبعدها ، وتظاهرت في أواخر العشرينات من هذا القرن بالتكفير من ماضيها فسي انضمامها الى الحركة الوطنية آنذاك ، ثم عادت الى عاداتها القديمة في بداية الثلاثينات حين التحقت بالوزارة السعيدية « وتنكرت للشعب أثناء الاضراب العام الذي شمل العراق اكثر من اسبوعين في صيف ١٩٣١م ، وكان هذا الاضراب الشامل استنكارا لزيادة رسوم البلديات زيلادة مرهقة .

(٢) نظمت هذه الرباعية عام ١٩٣١م على اثر اشغال الناس بالتحدث عن كرامات ومعاجز الاولياء وصرف انظارهم عن اتفاقية الانفط البريطانية وغيرها من المشاريع الاستعمارية .

الشعر ديوان العرب

عام ١٩٣١ م ترجمة

الشَّعْرُ سُلْطَانٌ وَحُكْمُهُ عَلَى النَّفْسِ اسْتَبَّ (١)
أَلْفَاظُهُ حُمِيَّةُ السِّحْرِ وَمَعْنَاهُ الْحَبَسُ
يَفْعَلُ فِي الْأَبَابِ مَا لَا تَفْعَلُ ابْنَةُ الْعَنْبِ
يَنْهَبُهَا بِقُوَّةٍ وَلِلْقَوِيٍّ مَا نَهَبُ

• • •

يَصْبُو لِقِيَارَتِهِ عَلَى الْبَدْوَامِ كُلِّ صَبٍّ
وَتُظْفِيءُ الشَّكْلَى بِهِ وَجْدًا بِصَدْرِهَا التَّهَبُ
هَذَا هُوَ الشَّعْرُ بِهِ تُعْرِفُ قِيَمَةَ الْأَدَبِ

• • •

وَالشَّاعِرُ الْمُبْدِعُ مَنْ نَالَ بِهِ أَسْمَى الرُّتَبِ
وَحَلَقَتْ أَبْيَاتُهُ مَعَ الْأَسَى أَوْ الطَّرَبِ
عِشْ آمِنًا يَا شِعْرُ وَانْتَعِشْ فَقَدْ نِلْتَ الْأَرْبَ
وَعَادَ مَغْلُوبًا مَنْ اعْتَدَى عَلَيْكَ لِلْعَلَبِ
فَرٍّ مِنَ الْمَيْدَانِ مَدَّ حُورًا وَلَاذَ بِالْهَرَبِ
وَاحْتَسَبَ الْخَيْبَةَ وَالْخَيْبَةَ بَسَّ الْمُحْتَسِبِ
كَفَاكَ فَخْرًا قَوْلُهُ إِنَّكَ (دِيوانُ الْعَرَبِ)

• • •

(١) القيت هذه القصيدة ارجعاً في احتفال أدبي في النجف على أثر قيام أحد الأدباء بتفضيل البشر على الشعر مطلقاً لا يتفق مع الواقع ومن أسباب تحامل هذا الأديب على الشعر كونه حاول سابقاً نظم الشعر فلم يفلح .

قُلْ لِلَّذِي اسْتَهْتَرَا فِي سَبَّكَ مِنْ دُونِ سَبَبٍ
 وَشَنَّ غَارَةً التَّهْجَا غِدَاةَ فَاتِهِ الشَّنَبُ
 بَذَرْتَ بَذْرَةَ الْغَضَا هَلُمَّ وَاحْصِدِ الْغَضَبُ
 يَا فَاقِدَ الشَّمِّ اسْتَوَى الْوَرْدُ لَدَيْكَ وَالْحَطَبُ
 كَالرَّاهِبِ الْمُفْلِسِ لَا تَدْرِكُ قِيَمَةَ الذَّهَبِ

. . .

فَلْتَحِي يَا شِعْرُ عَلَى مَرَّ السَّيْنِ وَالْحَقِيبُ
 مَوْيِدًا بِدَوْلَةٍ مَصُونَةٍ مِنَ الْعَطَبِ

●

صَاعِقَةُ الشَّعْبِ عَلَى الْخَائِنِينَ

عام ١٩٢٢م

مَنْ تَكَلَّتْ أبنَاءُهَا الْبَارِحَةَ °
قَامَرَتْ الْأَوْهَامُ آمَالَهَا °
وَلَتَّهَمَّتْهَا أَتُّهَا الرَّابِحَةَ °
وَحَكَّمَتْ فِيهَا سِوْفَ الْعَذَابِ °
فَاقْتَطَعَ الْعَجْزُ لِسَانَ الْخَطَابِ °
فَفَسَّرَتْهَا صُورَةُ (الْإِتْدَابِ) !
أَخْرَجَهَا الْيَوْمَ شَجِيءُ الْمَصَابِ °
تَنَاوَشَ الزَّوْرَاءُ دَاءَ الْحَدِيدِ °
وَجَاءَهَا (الْعَهْدُ) بِقَيْدٍ جَدِيدِ °
أَبْعَدَ ذِيكَ الْأَبَاءِ الْعَنِيدِ °
وَهَذِهِ آثَامُ (ثَوْرِي السَّعِيدِ) °
وَزَارَةُ رَشَحَهَا الْأَحْتِيَالُ °
فَهَلْ لِمُعْجِزِ الْجَذْوَعِ اعْتِدَالُ ؟ °
إِنْ قُلْتُ: هَذَا تَشْبَهُ (الْإِحْتِلَالِ) °
ذَلِكَ مَفْضُوحُ الرُّؤْيَى وَالْفِعَالِ °
فَشَذَّ فِي تَأْلِيْفِهَا (الصَّانِعُ) °
أَمْ يَتْرَكُ الْمَائِدَةَ ، الْجَائِعُ ؟ °
فَالْبُؤْسُ مَا بَيْنَهُمَا شَاسِعُ °
وَهَذِهِ مَظْهَرُهَا خَادِعُ °

(١) ألفت هذه القصيدة في الاجتماع العام الذي عقده فرع حزب الاخاء

الوطني في الحلة احتفاء بافتتاحه واحتجاجا على أعمال الوزارة السعيدية .

قاومتِ الحقَّ بعددِ (الأمين)°
 وشرعتْ قانونَ خزيٍّ مشين°
 وساقَتِ الظنَّ مقامَ اليقين°
 واضطهدتْ أحرارنا المخلصين°

بعدتِ الفذَّ الأبى الصريح°
 وقارنتْ معتلها بالصحيح°
 وضيقتْ رحبَ الفضاء الفسيح°
 فكم سجينٍ ونزيهٍ نزيح°

قفوا معي باسمِ ضحايا الفترات°
 عمّا أبادتْ جَوْقةَ السيئات°
 ولتندحضِ الباطلَ بالبيّنات°
 ولتندعِ للحقِّ بصوتِ الثّبات°

(دَوْلَتْنَا) اغترتْ بأذنبِها°
 وغمّضتْ أعينَ (ثوابِها)°
 فلندخلِ الغايةَ من بابِها°
 أكفّنا هذي سنرمي بها°

لا بُدَّ من قطعِ يمينِ الخوون°
 لأنها كالدّشودةِ الزّائد°

(١) إشارة الى إبعاد الاستاذين فهمي المدرس ورفائيل بطي من بغداد .

تَفْتَكُ° بالشَّعْبِ فكلُّ الشَّجُونِ°
 إِن° فَتَحَتْ° (مَعْرُضَهَا) فالعيون
 فليتَ شِعْرِي أَيْعَبُ الدُّثْيُونُ
 مِن تَكَلَّتْ° أبنائها البَارِحَةُ°
 قَامَرَتْ الأوهامَ آمالَهَا
 منها ومن سلطتها الفاسدَه
 تنظر في السلعة الكاسده (١)
 تكسبُ من عائدهِ الثَّائِدهِ ■
 فلتَهْدِ لاستقلالها (الفاتحه°)
 واتَّهَمَتْهَا أُنْهَاهُ الرَّابِحَةُ°

الاستقلال الزائف بعد الانتداب

١٩٣٢م

عَرَّيْتُ حُكْمَ (الانتداب) فعادَ لي
 وَعَجِبْتُ من عَيْنٍ تُخَادِعُ نَفْسَهَا
 يا راقِصِينَ على (جَدِيدِ) زائفٍ
 ما الفَرْقُ بينَ الأتْدَابِ وَعَوْرَةٍ
 مُتَنَكِّراً بِـ (سِدَارَتِي) وعِقالِي !
 فِيهِ وتَطْلُبُ مُزْنَةً من آلِ
 يَحْوِي مَضَامِينَ القَدِيمِ الباليِ
 مِن جَنْسِهِ فِي (صورةِ استقلالِ)؟

مكافحة الطائفية

١٩٣٢م

أَيُّهَا الْمُخْلِصُونَ دُؤُنُكُمْ الوَحْدَةُ فَهِيَ الأَدَاةُ لِلْحُرِّيَّةِ
 وَارْفَعُوا رَايَةَ الكِفَاحِ وَشُدُّوا
 وَاشْجَبُوا كُلَّ نَعْرَةٍ رَجَعِيَّةٍ
 وَحِدَةُ الشَّعْبِ قُوَّةٌ تَحْرُسُ
 أَزْرَ شَعْبٍ يُكَافِحُ الطَّائِفِيَّةَ
 تَطْعُنُ الْمُؤْمِنِينَ بِالشُّوْرِيَّةِ
 الْبَيْتِ وَتَحْمِي حَقُوقَهُ الْوَطَنِيَّةِ

(١) إشارة الى المعرض الصناعى الزراعى الذى أقامته الوزارة السعيدية ■

وطبعت له كثيرا لالهة الناس فيه وصرف الانظار عن مشاريعها الاستعمارية .

الشَّباب

٢٣ نيسان ١٩٣٢م

فَلتَسْمَعْ اليومَ مَليحَ الجوابِ^(١)
بِعِزَّةِ الشَّعْبِ وَعِزِّ الشَّبابِ

مَنْ طَرَقَتْ بِالْأَمْسِ بِابِ الشَّبابِ
سَيَسْحَقُ الْحَقُّ أَبَاطِيلَهُمَا

فَهَلْ لِرُوحِ الْحَقِّ أَقْرَانُ^١
وَنُورُهَا السَّاطِعُ بَرْهَانُ^٢
فَصَفْقَةُ الْقَادِحِ خُسرَانُ^٣
بَلْبُهُ عَيْبٌ وَثَقُصَانُ^٤

النَّشْرُ رُوحُ الْحَقِّ فِي شَعْبِهِ
حَقِيقَةُ الثَّوْرَةِ فِي دَرْبِهِ
إِلَيْكَ يَا مَنْ جِئْتَ فِي سَبِّهِ
مَنْ فَضَّلَ الْقِشْرَ عَلَى لُبِّهِ

لِبَاطِلٍ يُوَقِّعُهُ فِي الضَّلَالِ^٥
وَيُؤْثِرُ الْجَدَّ عَلَى الْإِتْكَالِ^٦
وَيُرْخِصُ الرُّوحَ يَوْمَ النَّزَالِ^٧
وَحِزْمُهُ يَنْكُرُ مَعْنَى الْمُحَالِ^٨

النَّشْرُ لَا يَجْنَحُ لِلْإِنْصِياعِ^٩
يَجْذِلُ مِنْ هِمَّتِهِ مَا اسْتَطَاعَ^{١٠}
يُثْمِنُ الْعَقْلَ لِحِصْنِ النِّزَاعِ^{١١}
فِعِزُّهُ لَا يَعْرِفُ الْأِمْتِنَاعَ^{١٢}

وَأُمَّتِي عَنْ نَشْتِهَا نَافِرَةٌ^{١٣}
لِلنَّيْلِ مِنْ صَفْوَتِنَا الطَّاهِرَةِ^{١٤}
«شِعْرًا» يَسْبُ الْفِتْنَةَ الشَّاعِرَةُ^{١٥}
وَكَاثِرُ النَّعْلِ لَهَا حَاضِرُهُ^{١٦}

تُدْرِبُ الْأَسَادُ أَشْبَالَهُمَا^{١٧}
يُسَخِّرُ «الشَّيْطَانُ» أَرْذَالَهُمَا^{١٨}
وَتُرْسِلُ (الْأَسْقَاطُ) أَقْوَالَهُمَا^{١٩}
(إِنْ) عَادَتِ الْعَقْرُ عُدْنَا لَهَا^{٢٠}

فَصَالِحُ الْعَصْرِ سَيَهْدِيهِ
فَشَأْنُنَا فَوْقَ تَجَنُّيهِ

إِنْ شَذَّ (غِرَّةً) عَنْ طَرِيقِ الصَّوَابِ^{٢١}
مَهْمَا تَجَنَّى مُوْغِلًا فِي الشَّبابِ^{٢٢}

(١) القيت في حفلة نجفية يوم ٢٣ نيسان ١٩٣٢م بمناسبة تحامل أحد الشعراء

الرجعيين قبل يوم على الشباب والحركة الوطنية .

لو أَدْرَكَ الأَرْعَنُ معنى العتابِ
لَكِنَّهُ يَجْهَلُ فَهَمَ الخِطَابِ
لَكَانَ مَيَّسُوراً تَدَاوِيهِ
فَكُلُّ خَطْبٍ دُونَ مَا فِيهِ

...

تَلَاعَبَتْ (شُرْذِمَةٌ) بِالْقَرِيضِ
وَالشَّعْبُ مِنْ فَرْطِ الْهَوَانِ الْبَغِيضِ
فَ (عَيْنُهُ) لِلْحَقِّ عَيْنَ النَّقِيضِ
وَحُكْمُهُ كَالْبَرِّ لِمَنِ الْمَرِيضِ
تَلَاعَبَ الْغَرْبُ بِأَعْدَائِهِ
تَلْتَهَبُ النَّارُ بِأَحْشَائِهِ
وَ (رَبِّهِ) عَبْدٌ لِأَهْوَائِهِ
وَدَاوُهُ تَخْدِيرُ أَعْضَائِهِ

...

(حَكُومَةٌ) وَاطَّأَهَا (الْأَتَدَابُ)
وَقَامَ فِيهَا مِنْجَلٌ (الْإِتِّخَابُ)
فَاخْتَلَقَتْ (مَمْلَكَةٌ) مِنْ تَرَابٍ
وَاتْتَهَبَتْ مِنْهَا يَدَ الْإِغْتِصَابِ
فَأُولَدَتْ عَرْشَ الْعِرَاقِ الْجَدِيدِ
يَحْصُدُ رَأْسَ الْعَرَبِيِّ الْمَجِيدِ
فَظَنَّ بَعْضُ أَتَمَّهَا مِنْ حَدِيدٍ !!
مَا تَرَكْتُ أَذْنَابُ (عَبْدِ الْحَمِيدِ)

...

نَصْرَخُ مِنْ فَرْطِ الْعَنَاءِ الْمَرِيْعِ
لَوْ شَمِلَ الْأَفْعَى شِقَاءُ اللَّسِيْعِ
فَتَلَكُ لَا تَفْقَهُ سُوءَ الصَّنِيعِ
وَالشَّعْبُ فِي دَوْلَةٍ هَذَا الرَّقِيعِ
وَ (ضَامِنُ الدِّسْتُورِ) ! فِي مَسْمَعِ
لَا شَتْرَكَ الظَّالِمُ يَنْعَى مَعِي
وَذَا مِنْ اسْتِبْدَادِهِ لَا يَعْيِي
يُسَاقُ بِالْكَيْدِ إِلَى الْمَضَرَعِ

...

(الْحِلْفَاءُ) ائْتَمَرُوا فَانْتَمَى
وَاتَّخَذُوا هَيْئَتَهُ سَلَامًا
وَصَيَّرُوا أَوْطَانَنَا مَغْنَمًا
وَاعْتَبَرُوا مُخْلَصَنَا (مُجْرِمًا)
(حَلْفِي) لَهُمْ يَخْدُمُ غَايَاتِهِمْ
يَعْلُو عَلَيْهِ سُوءُ نِيَّاتِهِمْ
يُتَنَفَّقُ مَا فِيهَا لِلذَّاتِهِمْ
وَذَنْبُهُ نَشْرُ خَطِيئَاتِهِمْ

...

إِتَّسَعَ الْخَرَقُ فَضَاقَ الْخَنَاقُ°
 مَا هَيَّجَ (الْفَاتِحُ) نَارَ الشَّقَاقُ°
 إِلَّا وَتَحْتَ النَّارِ مَا لَا يُطَاقُ°
 يَوْمَ نَرَى آبَارَ نَقْطِرِ الْعِرَاقُ°

. . .

يَا نَشْرُءُ نَهَضًا فَبَيَضُ الصَّفَاحُ°
 وَكَافِحِ (الْعَهْدِ) فَتَرَكُ الْكَفَاحُ°
 وَلَا تَكِلْ لِلشَّيْخِ أَمْرَ الصَّلَاحُ°
 وَظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَنُورُ الصَّبَاحُ°

. . .

قَبُورُ قَوْمِي بِضَفَافِ الْفُرَاتِ°
 وَصَبْرُ ثَوَارِ الْفُرَاتِ الْعُرَاةِ°
 وَمِنْ أَسَى نِسْوَتِهِ الثَّائِلَاتِ°
 إِغْتَنِمِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ الْفَوَاتِ°

. . .

مَنْ طَرَقَتْ بِالْأَمْسِ بَابُ الشَّبَابِ°
 سَيَسْهَقُ الْحَقُّ أَبَاطِيلَهَا°



بَيْعُ الضَّمَامِ

عام ١٩٣٢م

بلدٌ تموتُ به الفضيلةُ ميتهُ
بَيْعُ الضَّمَامِ عند بعضِ مهنةِ
مِدَحٌ تُكَالُ وخاطبٌ مَمْلُوقٌ
كلُّ يحاولُ أنْ يصيدَ وحولهُ
لا بُدَّ يعقبها الغداةُ نُشورُ
ومن البليَّةِ أنْ يَباعَ ضميرُ
وهوىٌ يُطاعُ وكاتبٌ مأجورُ
شركٌ به التفريقُ والتشطيرُ

الشَّعبُ يلتصقُ الوفاقَ وكلُّ مَنْ
يهذي بلا عقلٍ ويزعمُ أنَّه
والجهلُ أنْ تجدَ الحياةَ بلا حِجَى
يبغي الثَّمَقَ لشعبه ، شرَّيرُ
في كلِّ حقْلٍ (عالمٌ نَحِيرُ)!!
تُجدي ، وأنتَ بوهَمها مقبورُ

صَبْرًا بني قومي فكلُّ مُلمَّةٍ
إنْ أحدثتْ فينا المكائدُ فعلُها
أو سلَّطَ المستعمِرون أرايباً
فسياسةُ المستعمِرين كأهلِها
معسورةٌ يوماً لها تيسيرُ
فلكلِّ فعلٍ حادثٌ ، تَغْيِيرُ
في الرافدين ، على الأُسود تجور
تفنى إذا الشَّعبُ المُضامُ يثورُ

سيروا لتذليل الصَّعابِ، ونوِّروا
لا تحسبوا الدنيا ثَمَكْنٌ غادراً
(قايلاً) أوَّلُ فاتك فيها اختزى
سُبُلُ الطَّلابِ قسيروكم تنويرُ
منها ، فقلبُ حياتها مَوْتورُ
فوراً ولعنتها عليه تدورُ

مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ نُوحِدَ أُمَّةً

تشرين الاول ١٩٣٢ م

مَنِّي وفي فمي الجَوَابُ يدورُ
يحدو بها التَّزْيِيفُ والتَّزْوِيرُ ؟
مَنْبُودَةٌ وَكِتَابُهَا مَهْجُورٌ ؟
شَرَفًا وَذَا تَارِيخُهَا مَسْطُورٌ
لِلْمُبْصِرِينَ أَهْلُ السَّيِّئَةِ وَبُدُورٌ
يَبْدُو ، فَمِنْ أَعْدَائِهَا التَّأْخِيرُ
فِيمَا أَقُولُ ، مُجَرَّبٌ وَخَبِيرٌ
تَجْنِي عَلَى أَحْرَارِنَا وَتَجْجُورُ
هَذِي الرُّؤُوسَ وَفِي الرُّؤُوسِ شُرُورُ
رُوحُ الْحَيَاةِ ، وَفَتْكُهَا مَسْعُورُ
مِنْهُ عَلَى مَا فِي الظَّلَامِ يَدُورُ
فَرُؤُوسُ عَشَّاقِ الظَّلَامِ تَطِيرُ

سَأَلْتُ «جَمَاعَاتٍ» تَرِيدُ إِجَابَةً
: أَلَا أُمَّةٌ أَلْعُوبَةُ يَبْدُ الْهُوَى
تَرْجُو الْحَيَاةَ وَهَذِهِ أَحْكَامُهَا
فَأَجِبْتُهَا : مَهْلًا فَإِنَّ لَأُمَّتِي
لَا تَبْخُسِيهِ فَإِنَّ كُلَّ سَطُورِهِ
وَإِذَا تَرَيْنَ تَأْخِرًا فِي سَبْرِهَا
لَا تَعْجَبِي مِمَّا أَقُولُ فَإِنِّي
أَصْلُ الْبَلَاءِ (رُؤُوسُهَا) فِيهِ الَّتِي
هِيَ هِيَ أَنْ تَبْقَى الْعُقُولُ مُطِيعَةٌ
فَتَكْتَبُ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ تَجْرِي بِهَا
وَتَنْكَرُ لِلشُّورِ تَهْجُسُ خَيْفَةً
إِنَّ الظَّلَامَ إِذَا تَطَايَرَ (حُكْمُهُ)



كَثُرَ وَغَيْرُ الظَّاهِرِينَ كَثِيرُ
« نَفَرٌ » عَلَى تَفْرِيقِهَا مَاجُور !!
وَرِيَاءُ أَرْبَابِ اللَّحَى مُسْتَوْرُ
حُلُوءًا ! وَأَمَّا صُنْعُهُ فَمَرِيرُ
وَالدِّينُ مِنْهُ مُنْزَعٌ وَطَهُورُ
لِجْمَاعَةٍ فَمُرَاوِغٌ شَرِيرُ
أُودَى بِهَا التَّفْرِيقُ وَالتَّشْطِيرُ
وَلَيْسَ قَطْرُ التَّحْرِيفِ وَالتَّحْوِيرِ

أَعْدَاءُ أُمَّتِي الَّذِينَ تَظَاهَرُوا
وَأَشَدُّهُمْ طَعْنًا لِوَحْدَةِ صَفِّهَا
شَيْطَانُهُ بَيْنَ الْعِمَائِمِ وَاللَّحَى
يُبْدِي تَصْنَعُهُ الْحَدِيثَ مُنْمَقًا
يَكْنُدُ الْحَقِيقَةَ فِي نَفَاقٍ سَافِرٍ
مَنْ قَالَ : إِنَّ الدِّينَ يَقْبَلُ فُرْقَةً
مَا الدِّينُ إِلَّا أَنْ نُوحِدَ أُمَّةً
فَلْيَحْيِ دِينَ الْعَدْلِ جَلَّ جَلَالُهُ

زَعَمُ الشُّيُوخِ

كانون الاول ١٩٢٢ م

أَنَّ الحَيَاةَ إِلَى الفَنَاءِ تَسِيرُ !!^(١)
فِيهَا سَرَابٌ خَادِعٌ وَغُرُورٌ !!
كَسْرٌ وَدَيْدَنٌ وَضَعْنَا التَّكْسِيرَ !
أَنَّ الحَيَاةَ مَآثِمٌ وَشُرُورٌ !!
بَادٍ وَإِنْ حِيكَتْ عَلَيْهِ سَتُورٌ
عُمِيًّا وَفِينَا النَّائِبَاتُ تَدُورُ
عَلَفٌ وَهُمْ خُصُومِنَا التَّسْخِيرُ !
لِلْخَيْرِ ، نَزَعَمُ أَكْثَمَهَا تَأْخِيرُ
لِنَرَاهُ فَرْدًا مَا لَدَيْهِ نَصِيرُ
فَنَعُودُ نُدْرِكُ أَتَّه مَغْدُورُ
يَجْرِي لَهُ الْأِعْزَازُ وَالتَّقْدِيرُ !

زَعَمَ (الشُّيُوخُ) التَّائِهُونَ بَغِيَهُمْ
لَا شَيْءَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ وَكُلُّ مَا
أَرَوَّاحُنَا مِثْلَ الزَّجَاجِ يُصِيبُهَا
زَعَمُوا - وَبَعْضُ الزَّعَمِ إِثْمٌ صَارَخُ -
أَلْتَقَصَّدُ مِمَّا يَرُوهِفُونَ كَغِيَهُمْ
وَالْقَصَّدُ أَنْ نَبْقَى نَدُورُ بِفُلْكَهْمِ
نُتْسِي وَنُصْبِحُ كَالْبَهَائِمِ هُمْنَا
وَإِذَا الْبَصِيرُ بِنَا تَقْدَمُ خَطْوَةٌ
وَنُخْذِلُ الْمُتَحَفِّزِينَ لِنُضْرَهُ
حَتَّى يَمُوتَ مُضِيْعًا بِعُقُوقِنَا
فَحَيَاتُهُ مِنَّا تَهَانُ ، وَمُوتُهُ

• • •

أَنَّ التَّزَلُّفَ لِلْعَدَى تَحْرِيرُ !!
كَهْرٌ ، وَذُو الْحَقِّ الصَّرِيحُ كَهُورُ !!
لِلْأَجْنَبِيِّ فَاِثْمُهَا مَبْرُورُ !!
لِلْمَارْقِينَ مِنَ الطَّرِيقِ نَذِيرُ
بَعِيُونُهُمْ وَسَوَادِهَا مَنْظُورُ

زَعَمَ الشُّيُوخُ وَهُمْ مَطَايَا غَيْرَهُمْ
وَكَفَّاحُ كُلِّ مُدَافِعٍ عَنْ حَقِّهِ
أَمَّا خِيَانَتُهُمْ بِيَعِ بِلَادِنَا
ضَلُّوا الطَّرِيقَ وَمَادَرُوا أَنَّ الرَّكْدَ
هُمْ شَرٌّ مَا رَأَتْ الْعَيُونُ ، فَشَرُّهُمْ

(١) من قصيدة القبت في منامة ■ حاضرة البحرين في كانون الاول ١٩٢٢ م .

ما في حقائبهم سوى الأضغاثِ والأُ
وأنا الضَّمينُ بِأَتَّهَا لَا تَنْطَلِي
وأنا الضَّمينُ بِأَنَّ مَنْ خَانَ الْحَجِي
وأنا الضَّمينُ بِأَنَّ أَمَّتْنَا الَّتِي
وَهَامَ وَهِيَ بِذَاتِهَا تَخْدِيرُ
أَبْدَأُ عَلَى أَحَدٍ لَدَيْهِ شُعُورُ
وَالنَّاسُ لِلدَّرَكِ الْمُهَانَ يَصِيرُ
تَبْنِي الْحَيَاةَ ، عَلَى الطَّغَاةِ تُشَوِّرُ

حمار ووزير

١٩٣٣م

بِالْأَمْسِ كَانَ حِمَارًا وَالْيَوْمَ صَارَ وَزِيرًا
وَقِيلَ : إِنَّ لِهَذَا الْحِمَارِ شَيْئًا نَا خَطِيرًا
مَا دَامَ يَمْلِكُ بَيْنَ الظُّهُورِ (ظَهْرًا) كَبِيرًا
فَقَدْ يَكُونُ سَقِيمًا مُتَوَجِّعًا أَوْ سَفِيرًا^(١)

(١) اسم يكون في هذا البيت ضمير مستتر تقديره هو يعود الى ظهر في البيت السابق .

إلى وفد المؤتمر الإسلامي

عام ١٩٣٣ م

ذَرِّ (اللَّيْنِ) فَاسْتَعْمَالَ عِزْمِكَ أَمْثَلُ^(١) نضال" به وجه الحياةِ مُثَمِّلُ^(١)
 على شرف الأَخْلَاصِ سِرَواهِدٍ مِنْ نَأْيِ عَنْ الْحَقِّ فَاسْتَهْوَاهُ لِلْغَيِّ مُبْطِلُ^(١)
 وَلَا تَخْشَ قَوْلَ الْناكِثِينَ فَقَوْلُهُمْ سَرَابٌ وَأَمَّا فِعْلُ قَوْمِي فَمَنْهَلُ^(١)
 وَكَنْ حَدِرًا يَا وَفْدُ مِنْ كَيْدِ (مَعْشَرِ) نَرَاهُ عَلَى اسْتِئْصَالِنَا يَتَحَيَّلُ^(١)
 يُوَاعِدُنَا لَيْلًا بِتَسْلِيمِ حَقِّنَا صَبَاحًا وَلَمَّا يَطْلُعُ الْفَجْرُ يَمُطِّلُ^(١)
 أَهَذَا شَعُورُ الْمُدَّعَيْنِ بَأْتِنَا يَتَامَى عَلَيْنَا وَاجِبُ الْعَيْشِ يَثْقُلُ؟^(١)
 وَلَا بُدَّ مِنْ جَعْلِ (الْوَصَايَةِ) بِاسْمِهِمْ لِنُحْرِمَ مِنْ خَيْرِ الْبِلَادِ وَيَأْكُلُوا
 يَقُولُونَ : لِتَحْرِيرِ جُنَّا وَهُمْ عَلَى عِبُودِيَّةِ الشَّرْقِ الْمُقَيَّدِ أَقْبَلُوا
 يَظُنُّونَ أَنَّ الْقَصْدَ يَخْفَى وَهَذِهِ فُصُولُ مَخَازِيهِمْ عَيَانًا تُمَثِّلُ
 فِلَسْطِينَ تَنْعَى (قُدْسَ) شَعْبِ بَيْتِهِ يَثَانُ وَ (سُورِيَا) الْعَزِيزَةُ تَعُولُ^(١)
 وَلِبْنَانَ يَشْكُو الْعَلَّتَيْنِ وَرِزْوَهُ مَتَى عُدَّتِ الْارْزَاءُ لَاشِكَّ أَوَّلُ^(٢)
 وَ (مِصْرُ) تَنَاجِي رُوحَ (سَعْدٍ) وَنِيلَهَا عَلَى فَقْدِهِ، عَيْنٌ - كَعَيْنِي - تَهْمِلُ
 وَمِنْ حَوْلِهَا (السُّودَانُ) يَذْكُو ضَمِيرُهُ ضَرَامًا وَعَنْ مِصْرَ الشَّقِيقَةِ يَغْزَلُ^(١)
 وَتِلْكَ (طَرَابُلُسُ) كَ«بَرْقَةٍ» أَخْتِهَا بِهَا كُلُّ حَيْنٍ لِلْعُرُوبَةِ مَقْتَلُ^(١)
 وَ (تُونِسُ) فِيهَا عِزَّةٌ عَرِيَّةٌ عَلَى وَحْشٍ (بَارِيسُ) تَصُولُ وَتَحْمِلُ
 تَهَاجِمُ جَيْشَ الْوَحْشِ طَوْرًا وَتَارَةً لِرُؤْيَا مَأْسَاةِ (الْجَزَائِرِ) تَجْفُلُ^(١)

(١) ألقى هذه القصيدة في الحفلة التي أقامها البصريون في الحديقة الخضراء،

لوفد المؤتمر الإسلامي أثناء مروره بالعشار في طريقه إلى الهند عام ١٩٣٣ م.

(٢) المقصود بالعلتين : الاستعمار والطاغية .

وتزداد حُزناً إِنْ رَنْتَ لَـ (مراكش)
تُعَذِّبُ شَعْباً لَا يَدِينُ لَـ (فاتح)
ويسخر هذا الشعبُ منها ومن يدِ
وهيهاتَ أَنْ تحظى بحرٍّ وإنْ يكنْ
وهيهاتَ أَنْ تَفْنَى وفينا طلائعُ

• • •

وهذي بلادُ الرّافدين تكبّدت
أضاعتُ رجالاً عن سوابق خيلها
وضحّتُ شباباً لَا يُجَارَى بِأَسِهْ
وفي ضفتيّ نهر الفرات مَقامُ
ذووها أبادوا الفاتحين بمَوْقفٍ
من «الاحتلال» المُرَّ نالوا (دويّلة)
أراقوا دماءً يعرف الغربُ قدرَها
كفاهم فخاراً أنّهم كَوّنوا لـ
كلّوا يا رجالَ الأكل ما تشتهونه
سلوا بعضَ أشلاءِ الضحايا تجبكمُ
وليس غريباً أَنْ يُفْلَسَ مُخلَصُ
فهذي بلادُ لآحياءَ لـ (حكّمها)
تطيرُ بأجواء السَّعادة (سُلطة)

مصائبٌ حتّى قاربَتْ ماثُوملُ
لدى المجدِ ، شوقاً لِردي تترجّلُ
على العزمِ في أعماله يتوكّل
بتأثيرها حُكْمُ المدافع يبطل (١)
يريعُ نفوسَ القومِ رعباً ويذهلُ
بحرّيّةِ الحُكْمِ المزيّفِ ترفلُ
ويحجده (المخدوعُ) منا ويجهلُ
(معالف) يرعى الوحشُ فيها ويأكلُ
هنيئاً !! فديوانُ الحسابِ مُعطّلُ
بأنا خسرنا واستفادَ المُضللُ
صريحُ ، ومَنْ خانَ البلادَ يُحصلُ
فأفضلُ مَنْ فيها مَهانُ ومُهمَلُ
وشعبُ بأصفاة الشّقاء يُكبّلُ

(٢) مقامع جمع مقمعة وهي عصا أو حديدة للضرب ، ويقصد بها هنا عصا

صغيرة ذات رأس كروي من القير تسمى باللفة العراقية الداوجة (الكوار = أو الكيار) ،
وكانت من بعض أسلحة الثوار في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م .

أَقُولُ لِمَنْ مَنُّوا عَلَى الشَّعْبِ فِي يَدِي لَهُمْ سَبَقْتُ أُخْرَى عَلَى الشَّعْبِ تَحْمِلُ
حَفَظْنَا لَكُمْ عَهْدًا وَخُتْنُكُمْ عَهْدُنَا
وَعُدُّنَا كَمَا رُحْنَا بِدُونِ تَوْصِلٍ
تَظُنُّونَ أَنَّ الْحُكْمَ مِثْلَكَ يَخْصُكُمْ
هَبُوا أَنْكُمْ عَادَ لَتُموهَ بِجَهْدِكُمْ
لَهُمْ سَبَقْتُ أُخْرَى عَلَى الشَّعْبِ تَحْمِلُ
وَجِئْتُمْ بِعِلَالَتٍ وَرُحْنَا نَعْلَلُ
لَا مَرَّةً بِهِ حَلَّ الْقَضِيَّةِ يَسْهَلُ
وَشَعْبُكُمْ السَّاعِي لَهُ مَتَطَفَّلُ !
فَأَيْنَ عَنِ الْمَحْصُولِ ضَاعَ الْمُعْدَلُ ؟

• • •

أَعْدَنْظَرًا - يَا وَفْدَ وَاشْجَبِ سِيَّاسَةً
وَلَا تَبْقَ مَخْدُوعًا بِهَا فَجَمِيعُ مَا
تَرِيدُ شَتَاتَ الشَّمْلِ وَهُوَ مُحَرَّمُ
لِقَوْمِي جَلَالُ الشَّرْقِ لَا لِمُلُوكِهِ
يَلْقَنَّهُ (الشَّيْطَانُ) تَمَثِيلَ دَوْرِهِ
تَزَمَّرَ حَمْدًا لِلْعَدَى وَتُطْبِلُ
لَدِيهَا ، لَشَرِّ النَّاسِ يَسْعَى وَيَعْمَلُ
وَتَجْتَنِبُ التَّأْلِيفَ وَهُوَ مُحَلَّلُ
فَأَوْلَاءِ أَذْكَاهُمْ حَمَارُ مَجَلَّلُ
وَيَهْتَفُ فِي أذْنَيْهِ (عَاشِ الْمَثَلُ) !

نَفْثَةُ مَصْدُورٍ

١٥ مارت ١٩٣٣ م

فَقَدْتُ وما غير الحقيقةِ فاقِدُ
 اكابِدُ آلاماً ثَقُتَتْ مُهْجَتِي
 يُخَدِّرُ مفعولُ المكائدِ عزَّ مَهمُ
 بشتُ لهم وجدي فصدّوا كأنّما
 وأنشدتهم وحيَ الشعورِ ثائِسا
 ولو أنا أَسَمْتُ الجلامدَ بعضها
 ولكنْ أسأتُ البذرَ حتّى أصابني
 وضعتُ بسوقِ القومِ فاخرَ سلعتي
 وبعثُ على سودِ الجوّاري قلائدي
 حرارةً شعري لا يطيقُ إحتمالها
 من الوهمِ أشباحٌ تلوحُ لِنَظري

ونحتُ ومالي بين قومي مساعدُ
 وحوّلي خَلَقَ جاهلٌ ما أكابِدُ
 وآفةُ عزمِ الشّرقِ هذي المكائدُ
 يَسرُّهمُ إخفاءُ ما أنا واجدُ
 فضيَّعها رهطٌ من الجبنِ خامدُ
 لذابتُ على ما يعتريها الجلامدُ
 من الغبنِ والخسرانِ ما أنا حاصدُ
 فأحزّنتي سوقٌ لمثلي كاسدُ
 وهل حرّرت سودِ الجوّاري القلائدُ ؟
 محيطٌ كما تهوى (السياسةُ) باردُ
 فأخذعُ نفسي تابعاً ما أشاهدُ

رجوتُ لـ (أموات) توقّاهم الهوى
 أخاطبُهم والنّارُ بين جوانحي
 وهم لا يعون الخطبَ فالبعضُ واجمُ
 فعذّلي لمن لا يدركُ العذلَ ناقصُ
 غسلتُ يدي منهم وحبّتي لأمتي
 وليّ في وجودي بالحياة رسالةُ

نشوراً فعائتُ في الرجاءِ المفاصدُ
 وأخطبُ فيهم والضّلوعُ مَوَاقِدُ
 من الخوفِ والبعضِ (المنوّمُ) راقِدُ
 وقولي لمن يفقهُ القولَ زائدُ
 ينادي بي الاصرارُ فيما أنا ناشدُ
 لها من كفاحي في الحياةِ شَواهدُ

بليتُ بعرفِ الخاطئين فانهُ
وما الناسُ في فهمِ الامورِ جميعهم
ومنهم من استوحى من الغيب صورةً
ومنهم من اختارَ الطريقَ بعقله
وما الناسُ إلا كالجداولِ بعضهم
فذاك يرى أن التطورَ سُنَّةٌ
ويروي أكاذيبَ الرشوةِ لغيره
وما هي إلا موبقاتٌ يثبها

على كلِّ من يبغي الحقيقةَ حاقِدٌ
سواءٌ فمنهم من يرى ويثعاندُ
تحرُّكه في فلكها وهو جامدٌ
مُصيَّبٌ وعقلُ البعض للخير رائدُ
لنيل العلى جارٍ وآخرٌ راكدٌ
وهذا يرى أن التغيُّرَ فاسدٌ
ويزعم زوراً أنهم عَقائدُ
لمن حوله (شيطانها) وهو ماردٌ

...

أجيدوا بني قومي التفاهمَ بينكم
ورصشوا صفوفَ الحق واخترقوا بها
جوامعَ قومي والكنائسُ كلَّها
ولا فرقَ في الأديانِ مهما تعددتْ

وسيروا على نور الهدى وتساندوا
ظلامَ ضلالٍ او جدتَه المقاصدُ
لدى عرفِ أربابِ الوثائمِ معابدُ
شرائعها فالقصد في الأصل واحدُ

...

جُبِلتْ على التوحيد وهو عقيدةُ
إذا كان دينُ البعض يرمي لفرقةٍ

لديَّ وأما غيره فمَصائدُ
فإنِّي للدينِ المفرِّقِ جاحدُ



نَشِيدُ الثَّوَرَةِ الْعِرَاقِيَّةِ

حزيران ١٩٦٢م

يَا دَمَ الثَّوَرِ خَلَّدْ ذِكْرَ آسَادِ الثَّقَرَاتِ
يَوْمَ سَلَّوْا لِلْمَنَابِ السُّودِ يِيضَ المُرْهَقَاتِ
وَلَأَجَلِ الشَّعْبِ ثَارُوا وَاسْتَعْدُّوا لِلْمَمَاتِ
لِيَعِيشَ الشَّعْبُ حُرًّا عَارِفًا مَعْنَى الْحَيَاةِ

يَا دَمَ الثَّوَرِ هَذَا حَرَكَاتُ الْخَائِنِينَ
تَضَعُ الْأَغْلَالَ دَوْمًا فِي رِقَابِ الْمَخْلُصِينَ
تَشْهَدُ الْبَاطِلَ (حَقًّا) وَتَرَى الْحَقَّ الْمُبِينِ
« بَاطِلًا » ! وَالْحُكْمُ فِي الدَّوَرَيْنِ لِلْمُسْتَعْمَرِينَ

يَا دَمَ الثَّوَرِ نَحْنُ الشَّعْبُ لَا مَنَ يَدْعُونُ
أَتَهْمُ مِنْهُ وَهُمُ لَلْخَصْمِ أَيْدٍ وَعِیُونَ
وَلَهُمْ فِي خِدْمَةِ الْخَصْمِ أَضَابِيرُ شَجُونِ
الضَّحَايَا نَحْنُ فِيهَا وَهُمْ الْمُقْتَرِسُونَ

يَا دَمَ الثَّوَرِ مَنَ هُمُ هَؤُلَاءِ النِّكِرَاتِ ؟
أَيَّنَ كَانُوا يَوْمَ أَلْقَى الشَّعْبُ دَرَسًا لِلطُّغَاةِ ؟
أَخَذَتْ (لِنَدْنِ) مِنْ عُنْوَانِهِ الدَّامِي ، الْعِظَاةُ
وَأَتَتْهَا بِوَجْهِهِ تَبَاهَى بِالْمَنَاتِ

يَا دَمَ الثَّوَرِ صَبْرًا نَحْنُ أَشْبَالُ الْأَسُودِ
سَنَعِيدُ الدَّوْرَ وَالِدَوَّ رَ كَمَا رَاحَ يَعُودُ
وَسَنَسْتَأْصِلُ فِيهِ كُلَّ جَبَّارٍ غَنِيْدٍ
مَلَأَ الْكُوخَ شَقَاءً وَهُوَ فِي الْقَصْرِ « سَعِيدٌ »

ثورة الفلاح

٣٠ حزيران ١٩٣٣ م

قِفْ بِالرُّمِيَّةِ وَاثْشِدِ الْفَلَّاحِ
أَدَمَتْ نَوَاطِرَ النُّوَابِ وَأَصْطَلَتْ
قَدْ كَبَلَتْهُ يَدُ الشُّرُوفِ وَأَطْلَقَتْ
يَتَنَعَّمُونَ بِكَدِّهِ وَوُجُودِهِمْ
تَارِيخُ ثَوْرَتِهِ الْمَجِيدَةِ لَمْ يَزَلْ
وَبَذُورُ خِدْمَتِهِ اسْتَحَالَتْ فَرْجَسًا
نَظَرَ احْتِلَالِ الْفَاتَحِينَ فِرَاعَهُ
وَرَأَى الْمُنِيَّةَ فِي الْكِفَاحِ سَعَادَةً

• • •

لَمَّا تَفَاقَمَتِ الْخُطُوبُ وَجَرَدَتْ
لَمْ الْجُمُوعَ وَقَاوَمَ (الصَّقْرَ) الَّذِي
وَمَشَى عَلَى شَرَفِ الْإِبَاءِ لِمَجْدِهِ
وَسَعَى يَقَارِعُ فِي مَقَامِ قَوْمِهِ
حَتَّى أزالَ فُلُوكَهُ مِنْ تَرْبَةٍ

لهوانه - وهو المحال - صفاها
أغواه زهو الارتفاع فطاها
باسم العروبة سيذا جحجاها
جيشا على استعمارهِ ملحاها
تأبى كرامتها الخنا وأزاها

(١) نظمت هذه القصيدة للاحتفال الجماهيري العظيم الذي انعقد في الرميثة يوم

٣٠ حزيران ١٩٣٣ م تخليدا للذكرى الثورة العراقية وشهادتها الأبرار و كان الشاعر
في طليعة المساهمين في احياء هذه المناسبة الوطنية وعضوا مهما في اللجنة الوطنية التي

تأسست لاعداد هذا الاجتماع .

ومن (الغري) بدت° طلائعنا التي لبّت نداء° الثورة الصدّاحا (١)
وتسابت° نحو الفداء عن الحمى والكل° منها بالمنون ار°تاحا
يزهو بمشقة الشّهادة طائراً سلّبتّه آثام° الجناة جناحا (٢)

...

هذي النفیضة ألّهبت° أطرافنا عزمًا أعدّ حفیظة° وسلاحا
ودعت° لأعلان التمرّد° وار°تأت° عصیان° من ظلم° البلاد صلاحا
ومن (الرّمیثة) لاح لیلًا نورها فاستعملتّه° لسیرها مصباحا (٣)
وتجمّعت° حول القطار وفیضت° بنجیع أعداء السلام بطاحا (٤)
وصبت° الى لقیّا الرصاص بلهفة حرّی° تظن° الدارعات ملاحا
واستهدفت° حکماً تكون أصوله عدّلا° تسیر به الامور صحاحا
فاستأثّر° (الدّخلاء) فيه وقرّروا إشراكنا معهم یعدّ جناحا (٥)

...

یا شعب° فکّر° فی بنیک فائتّم بذلوا لأجل حیاتک الأرواحا
معنی العروبة كان سرّ° غامضاً وبفضل ثورتک° اکتسی ایضاحا

(٢) اشارة الى ثورة النجف في مارت ١٩١٨م وقتل الحاکم البريطاني فيها ، هذه الثورة المحلية التي كانت خير نواة لثورة ٣٠ حزيران عام ١٩٢٠م

(٣) اشارة الى أبطال ثورة النجف وشهدائها الذين شنقهم الاستعمار البريطاني في مایس من نفس عام ١٩١٨م .

(٤) الرميثة ناحية من نواحي لواء الديوانية ومنها انطلقت الرصاصات الاولى للثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠م .

(٥) في هذا البيت اشارة الى حادثة القطار الذي يقل الجيش الفلاح ، حيث حطمه الثوار وأسروا من قيه .

من ذنبه تشكو القلوب جراحا
يسعى لتصبح في يديه سلاحا
لا أن نكون على بنيه رماحا
سفها وذا فجر الحقيقة لاحا
في موقف يستلزم الإفصاحا
في كادحيه مواطننا مرتاحا ؟
ملا الحنايا رثة ونواحا
خان البلاد يحصل الأرباحا
يا من وضعت لوهيها أشباحا
ليشاطروك على اسمها الأقداحا ؟
تحريم إتلاف النفوس مباحا
وعلى الخلاف تجنبوا الأحاحا
والشعب عزز حاكميه صراحا
بحر الهوى تتطلب الملاحا

الرأس أنت وغيرك الذنب الذي
لا يخدعك شانيء متزلف
إننا خلقنا للنهوض بشعبنا
صرح فان ليالي العشر انتهت
ما في مجاملة الذئاب نتيجة
سر واختبر من في العراق فهل ترى
الكوخ يصرخ وانعكاس صراخه
أنا بعت آلاف النفوس وقصر من
أين العدالة والتساوي والأخا ؟
هل في جنان الأغنياء تركتها
يا من جعلتم في سبيل بلادكم
صونوا قضيتكم برأي صائب
أما النفاق فلا مساغ لبثه
هذي سفينة حقكم يا قوم في

يَا شَعْبُ سَجِّلْ

١١ آب ١٩٣٣ م

يَا شَعْبُ سَجِّلْ فاحترام (العهود) صَفْحَةً خِزْيٍ بَرَزَتْ لِلْوُجُودِ (١)
سَوِّدَهَا الزَّيْغُ فَرَاخَتْ سُدًى يَبِضُ مَسَاعِيكَ وَزَاكِي الْجُمْهُودِ
...

ضَمَائِرُ (الْقَوْمِ) وَ أَذْوَاقُهَا سِلْعَةٌ سُوءٍ بِمَزَادٍ تَبَاعُ
تَرْوِجُ بِالتَّضْلِيلِ أَسْوَاقُهَا وَلِلْمُرَائِي صَفْقَةٌ الْإِثْتِفَاعُ
حَقَّقَهَا «النَّهْجُ» وَ «مِثَاقُهَا» لَوْ عَلِمْتَ أَجْدَرُ بِالْإِتْبَاعِ (٢)
إِنْ عَمِيتَ عَنْهُ فَأَحْدِثْهَا أَثَرَ فِيهِنَّ رَمَادُ الْخُدَاعِ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

تَكْتَلُوا بِأَسْمِكَ وَاسْتَمْطَرُوا جَفَنِيكَ إِشْتِفَاقًا لِمَا حَلَّ فِيكَ
وَأَضْمَرُوا بَطْلَانًا مَا أَظْهَرُوا فَالْتَبَسَ الْحَقُّ عَلَى سَادَجِيكَ
إِنْ هَلَكُوا حَوْلَكَ أَوْ كَبَّرُوا فَشَاءَ نَ هَذَا الْمَكْرُ مِنْ شَانِيكَ
وَلَيْسَ فِي الْبُوقِ الَّذِي زَمَرُوا فِيهِ سِوَى إِخْمَادٍ شَكْوَى بَنِيكَ

يَا شَعْبُ سَجِّلْ

(١) أُلْقِيَتْ فِي حَفْلَةِ افْتِتَاحِ فِرْعَ الحزب الوطني العراقي في البصرة يوم ١١ آب ١٩٣٣ م
وعلى أثرها حوكم الشاعر في محكمة جزاء البصرة وأصدرت هذه حكماً عليه بوضعه تحت
مراقبة الشرطة لمدة سنة واحدة . وان (احترام العهود) فقرة من منهاج الوزارة الكيلانية
الاولى التي تألفت عام ١٩٣٣ م .

(٢) إشارة الى وثيقة تأخي الحزبين « الوطني العراقي والاخاء الوطني » وكيف
جاءت فقرة « احترام العهود » في منهاج الوزارة الكيلانية، خرنا لوثيقة هذا التأخي المنبثق
من ارادة الشعب كصورة من صور الجبهة الوطنية آنذاك .

جَمَالُ بَغْدَادَ وَزَهْوُ الْقُصُورِ مِنْ كَدِّ أَكْوَاحِ الثُّقْرِ الْبَالِيَةِ
وَحِرْصُهَا النِّجْمَ بِسَبِّ الظُّهُورِ أَوْ رَتْهَا الْفَطْرَسَةَ النَّبِيَّةِ
مَا لَبَسَتْ بِالتَّيِّهِ ثَوْبَ الْغُرُورِ إِلَّا لِسِحْقِ الزُّمَرِ الْعَارِيَةِ
كَجَنَّةٍ قَدْ فُرِشَتْ بِالزُّهُورِ وَحَوْلَهَا أَبْنِيَّةٌ خَاوِيَةٌ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

سِرُّهُ فِي ضَوَاحِي دَجَلَةٍ وَالْفَرَاتِ وَانْظُرْهُ وَجُوهَ الْغُمَمِ السَّافِرَةِ
كَمْ حَرَّةٌ لَوْ خَطَرَتْ لِلْمَهَامَةِ لَا تَبْهَتُ مِنْ حُسْنِهَا حَائِرَةِ
تَنْظُرُ فِي حَالٍ يَتَامَى عُرَاةٌ وَالْكَلِّ مِنْهُمْ زَهْرَةٌ نَاضِرَةٌ
أَذْبَلَهَا الْبُؤْسُ وَجُورُ الْعَتَاةِ وَانْتَبَذَتْهَا النُّظْمُ الْجَائِرَةُ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

مَضَى صَبَاحُ الْخَيْرِ فَاسْتَقْبَلِي يَا رَبَّةَ الرِّيفِ ظِلَامَ الشُّرُورِ
وَاجْتَنَبِي النَّوْمَ وَلَا تَجْعَلِي شَيْئًا لِأَجْفَانِكَ بَعْدَ الْفُتُورِ
وَأَطْلِقِي دَمْعَكَ وَاسْتَعْمَلِي جَدَاوِلًا مِنْهُ لِسِقْيِ الشُّعُورِ
فَإِنْ نَمَا الزَّرْعُ فَلِلْمِنْجَلِ حَصْدُ رُؤُوسٍ خُلِقَتْ لِلْقُبُورِ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

مِنْ دَمِ فَلَاحِ الْعِرَاقِ الْمُرَاقِ كُؤُوسُ أَرْبَابِ الْهُوَى تُتْرَعُ
وَمِنْ مَآسِيهِ الَّتِي لَا يُطَاقُ تَأْثِيرُهَا ، أَفْرَاحُهَا تُشْرَعُ
وَمِنْ حَشَاهُ الدَّائِمِ الْإِحْتِرَاقِ أَنْوَارُ مَقْصُورَاتِهَا تَسْطَعُ
يَعْذِبُ الْجَمْعُ بِضِيقِ الْخَنَاقِ وَ (الْفَرْدُ) فِي نِعْمَتِهِ يَرْتَعُ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

الْغَرْبُ يَهْتَمُّ بِحَيَوَانِهِ ! وَالشَّرْقُ لَا يَرْحَمُ حَتَّى ذَوِيهِ
فَالْهَمُّ "مَخْلُوقٌ" لِإِنْسَانِهِ وَالْعَوَزُ دَاءٌ "عَالِقٌ" فِي بَنِيهِ

و(شَيْخُهُ) مِنْ فَرَطٍ طُغْيَانِهِ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ بَعْجَبٍ وَتِيَهُ
وَرُبَّ فَلَاحٍ يَنْسْتَانِهِ يَبْكِي مِنَ الْجُوعِ لِقَرْصٍ يَقِيَهُ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

إِنَّهُ هَجَعَ النَّاسُ فَعَيْنِي لِمَا دَاهَمَ أَوْطَانِي لَمْ تَهْجِعْ
أَرْمَقُ فَلَاحِي يَبْكِي دَمًا وَأَتَّةُ الْعَامِلِ فِي مَسْمَعِي
عَمَّهَ الضَّيِّمِ وَخَصَّ الْعَمَى حُكُومَةً مَنْ غِيَّهَا لَا تَعِي
تَتْرُكُ فِي كَفِّ الْهَوَى الْمِخْذَمَا وَتَدْفَعُ الْأُمَّةَ لِلْمَصْرَعِ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

رَأَتْ فِلَسْطِينَ الْبَلَاءِ الشَّدِيدِ فَانْتَشَقَّتْ مِنْهُ حُلُولُ الْعَطْبِ
وَفَكَرَ الشَّامُ بِدَوْرِ جَدِيدِ فَاصْطَنَعَتْ (لَنْدُنْ) تَاجَ الْعَرَبِ^(٣)
فَرَبَطْنَا بِالْغَرْبِ رِبْطُ الْعَبِيدِ جَامِعَةً فِيهَا اشْتِمَالُ النُّوَبِ
حَوَادِثُ لَوْ حَدَّثَتْ لِلْوَلِيدِ لَشَبَّ شَيْبًا رَأْسُهُ وَالتَّهَبُ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

تِلْكَ فَرَنْسَا نَقَضَتْ عَهْدَهَا وَقَيَّضَتْ لِلدَّخْلَاءِ السَّلَاحَ^(٤)
وَحَاوَلَتْ أَنْ لَا يَرَى قَصْدَهَا قَطْرُ حِمَاسٍ لَا يَهَابُ الْكِفَاحَ
فَأَقْبَلَتْ شَاكِرَةً جَهْدَهَا (ضَرَّتْهَا) وَاتَّخَذَتْ لِلنَّجَاحِ
طَرِيقَةً لَوْ بَلَغَتْ حَدَّهَا لَا نَدْرُسُ الْخَيْرَ وَبَادَ الصَّلَاحُ
يَا شَعْبُ سَجِّلْ

(٣) يشجب الشاعر في هذا الدور « مشروع الهلال الخصيب » المنبثق من الاستعمار

آنذاك وكانت تدعو لتحقيقه بعض الحكومات العربية الضالعة وراء المستعمرين .

(٤) في هذا الدور إشارة لحركة الانوريين عام ١٩٣٣م ومساعدة الاستعمارين،

الفرنسي والبريطاني لتفديتها بالمال والسلاح .

كَيْفَ تَرَى اسْتِقْلَالَهَا اُمَّةً ۚ يَعْثُ فِي سُمْعَتِهَا الْخَائِنُونَ ۚ
 فِي كُلِّ حِينٍ عِنْدَهَا مِجْنَنَةٌ ۚ تَقْتَتُّ الْأَكْبَادَ قَبْلَ الْعِيُونِ ۚ
 تَعْمَدُ فِي إِحْدَائِهَا فِرْقَانَةٌ ۚ لِقَرْقَةِ الرَّأْيِ وَخَلْقِ الشَّجُونِ ۚ
 كَانَ تَفْرِيقَ الْمَلَا سُنَّةً ۚ أَوْجَدَهَا الْبَعْضَ لِسِيرِ الشُّؤُونِ ۚ

يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

الدِّينُ لِلتَّوْحِيدِ يَدْعُو فَهَلْ ۚ يَصْغِي لِفَهْمِ الدَّعْوَةِ الدَّائِنُونَ ۚ
 وَغَايَةُ الْعَدْلِ تَسَاوِي الْعَمَلِ ۚ وَالْأَجْرُ فِي شَرْعِ التَّأَخِي الْمَصُونِ ۚ
 وَمَنْ عَنِ الْغَايَةِ عَمْدًا عَدْلٌ ۚ لِضِدِّهَا ، سَوْفَ يُلَاقِي الْمَنُونَ ۚ
 يَوْمَ يَرَى الْأَعْدَاءُ شَيْنَ الْفُشْلِ ۚ وَتَلْقَفُ الثَّوْرَةُ مَا يَأْفِكُونَ ۚ

يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

إِنَّهُ نَطَقَ الْمُخْلِصُ قَالُوا : شَغْبٌ ۚ أَوْ طَلَبَ الْحَقَّ تَعَالَى الصِّيَاحُ ۚ
 وَارْتَعَبُوا مِنْهُ وَمِمَّا طَلَبَ ۚ لَعَلَّةً يَكْشِفُ عَنْهَا الْكِفَاحُ ۚ
 فَيَبْرِزُ الرَّأْسُ وَيَخْفَى الذَّنْبُ ۚ وَيَفْضَحُ الْآثَمُ صَوْتُ الْجَنَاحُ ۚ
 فَهُمْ لِأَمْرٍ يَظْهَرُونَ الصَّخْبَ ۚ خَشْيَةً أَنْ نَسْأَلَ مَا لَا يُبَاحُ ۚ

يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

تَعَوَّدُوا الْحَيْفَ وَغَمَطَ الْحَقُوقَ ۚ لِظَنِّهِمْ أَنْ الْكَيْلَ تَطُولُ ۚ
 وَاتَّخَذَ الْبَعْضُ طَرِيقَ التَّمْرِوقِ ۚ مِنْ جَبْهَةِ الشَّعْبِ فَبَانَ الشُّكُولُ ۚ
 وَحَلَّ فِي الْأَمَالِ دَاءُ الْخُفُوقِ ۚ فَفَتَّ فِي الْأَعْضَادِ هَذَا الْحُلُولُ ۚ
 وَمَا لَهَا غَيْرُ الْمُجِدِّ السَّبُوقِ ۚ مِنَ الشَّبَابِ الْمُتَفَانِي التَّفَعُّولُ ۚ

يَا شَعْبُ سَجِّلْ ۚ

بِالنَّشْرِ نَسْتَرْجِعُ مَجْدَ الْبِلَادِ ۚ وَنُثْهِضُ الرَّاقِدَ مِنْ رَقْدَتِهِ ۚ
 عَلَيْهِ قَبْلَ غَيْرِهِ الْإِعْتِمَادُ ۚ وَقَلْبُ هَذَا الْوَضْعِ فِي عَهْدَتِهِ ۚ

يَقْمَعُ بِالْحَزْمِ رُؤُوسَ الْفَسَادِ وَيَقْلَعُ الطُّغْيَانَ فِي عَزْمَتِهِ
 مَا هَبَّ يَوْمًا لِبُلُوغِ الْمُرَادِ إِلَّا وَلاَحَ الْفُوزُ فِي جَبْهَتِهِ
 يَا شَعْبُ سَجِّلْ

سَيَرَفُ النَّشْءَ لِبَوَاءِ الْفَخَارِ مُؤَيَّدًا بِالرَّوْحِ مِنْ شَعْبِهِ
 وَيَدْفَعُ الثُّورَةَ لِلِإِتْقَانِ مَقْتَبِسًا مِنْهَا سَنَا دَرْبِهِ
 فَيَلْجَأُ الْخَصْمَ إِلَى الْإِتْدِحَارِ مُنْهَزِمًا يَعْتَرِ فِي رَعْبِهِ
 تَمْسَحُ يَمَانَهُ دُمُوعُ الشُّنَارِ وَتَمْسِكُ الْيُسْرَى عَلَى قَلْبِهِ
 يَا شَعْبُ سَجِّلْ

تُسْمَعُنَا الْقَذْفَ وَمَثْرَ الشَّبَابِ شِرْذِمَةً مِنْ أَصْلِهَا فَاسِدَةً
 شَعَارُهَا الشَّرُّ وَشَتَمُ الشَّبَابِ تَزَلُّفًا لِلْفَيْسَةِ السَّائِدَةِ
 فَلَوْ أَرَدْنَا نَحْنُ رَدَّ الْجَوَابِ لَا نَصْدَعْتَ أَفْدَةً جَامِدَةً
 وَاتَّسَعَ الْخَرَقُ بِبَعْضِ الثِّيَابِ فَاَنْكَشَفَتْ سُوءَتُهَا (الْخَالِدَةُ)
 يَا شَعْبُ سَجِّلْ

لَكِنَّمَا نَصْفَحُ عَمَّا نَرَى حَرَصًا عَلَى الصِّقْرِ وَنَشْرِ السَّلَامِ
 فَيَطْمَعُ الْمُجْرِمُ فِيمَا جَرَى مِنْهُ وَيَسْتَأْتَفُ دَعْوَى الْخِصَامِ
 فَلَيْتَ شِعْرِي أَبَا سُودٍ الشَّرِي تَقَاسُ فِي الْحَوَلِ بَغَاثُ الْحَمَامِ؟
 وَهَيَّ كَمَا يَعْرِفُهَا مَنْ دَرَى بِهَا وَلِلْعَارِفِ تَرَكُّ الْكَلَامِ
 يَا شَعْبُ سَجِّلْ

قَدْ نَقَدَ الْوُدَّ وَضَاعَ الْإِخَاءَ وَعَزَّ إِيجَادُ الصَّدِيقِ الْحَمِيمِ
 وَاحْتَجَبَ الصَّدِّقُ وَبَانَ الرِّيَاءُ وَاتَّشَرَّتْ رُوحُ النَّقَاقِ الذَّمِيمِ
 وَكَدْتُ لَوْلَا بَعْضُ أَهْلِ الْوَفَاءِ وَلَطَّفَ إِخْلَاصُهُمُ الْمُسْتَدِيمِ
 أَوْدَعَ الْحَيَّ وَأَرَثِي الْحَيَاءَ وَأَحْفَظْ الْعَهْدَ لَشَعْبٍ كَرِيمِ
 يَا شَعْبُ سَجِّلْ

سَمْتُ عَيْشِي وَازْدَرَيْتُ الْحَيَاةَ ° وَشِئْتُ أَنْ أَفْنِيَ بِسُوحِ الْفِدَاءِ °
 وَرُمْتُ أَسْتَعْرِضُ سِتَّ الْجِهَاتِ ° لَعَلَّنِي أَظْفِرُ فِيمَا أَشَاءُ °
 فَعُدْتُ مَخْفُوراً مَعَ النَّائِبَاتِ ° تَسُوقُنِي قَسْراً لِسَجْنِ الشَّقَاءِ °
 كَأَنْ لِي مَنْ سَالَفِ السَّيِّئَاتِ ° مَا فَرَضَ الْيَوْمَ عَلَيَّ الْجَزَاءَ °
 . . .

يَا شَعْبُ سَجَّلْ فَاحْتِرَامِ (الْعُهُودِ) ° صَفْحَةَ خِزْيِ بَرَزَتْ لِلْوُجُودِ °
 سَوِّدَهَا الزَّيْنُ فَرَاخَتْ سُدَى ° بِيضُ مَسَاعِيكَ وَزَاكِي الْجُهُودِ °



الفلاح

عام ١٩٣٣ م

أَيْشَهَا الثَّقَلَا حُ فِيمَنْ تَرْتَجِي فَرَجَ الْخَيْرِ وَخَيْرَ الثَّقَرَجِ (١)
وَحَوَالِيكَ أَفْعَاءَ لَسَعَتْ قَصَبَ الْكُوخِ بِنَابِ الْحَرَجِ

سَمَمْتُ كُوخَكَ حَتَّى لَا تَرَى بَعْدَ هَذَا نَسْمَةَ الْعَيْشِ الْهَنِيِّ
وَهْنِي تَقْضِي مِنْ شَذَاهَا وَطَرَا تَحْتَ ظِلِّ الْعَدْلِ ! وَاسْمِ الْوَطَنِ !
وَتُعَاطِيكَ الْأَذَى وَالْكَدَرَا يَدِ الْكِدِّ بِكَأْسِ الْأَحْسَنِ
وَعَلَى رَأْسِكَ يَا لَيْثَ الشَّرَى اسْتَسْتُ حُكْمَ التَّوْهِى وَالْوَهْنِ

تَكْلَفُحُ الشَّمْسُ مَحْيَاكَ الْجَمِيلِ وَعَلَيْهَا مِنْ أَيْدِيكَ ظِلَالُ
حَاكِهِ الْحَرْبُ بِمَاضِيكَ الصَّقِيلِ وَإِلَى خَصْمِكَ فِي السَّلْمِ يُحَالُ
إِنَّ حَكْمَ الْحَيْفِ كَالرَّيْحِ يَمِيلُ بِالْهَوَى وَالْكِيفِ مِنْ حَالٍ لِحَالٍ
حِينَ يَسْقِي (الْعَبْدُ) عَذْبَ السَّكْسِيلِ يَحْرُمُ الْحَرُّ مِنَ الْمَاءِ الْحَلَالِ

جَهَلْتُ قَدْرَكَ أَيْدٍ أَفْسَدَتْ مِنْ نِظَامِ الْكَوْنِ تَعْمِيمَ النِّعَمِ
وَأَزْدَرَّتْ فِيكَ نَفُوسٌ سَعْدَتْ بِشَقَاءِ الْبَائِسِ الْعَانِي الْعَدِيمِ
وَطَغَتْ بِالتَّيِّهِ لَمَّا جَرَّهَدَتْ مِنْكَ حَتَّى ثَوَّبَكَ الْبَالِي الرَّمِيمِ
فَعَلَى الْقَصْرِ احْتَسِبْ مَا كَبَّدَتْ أَسْرَةَ الْكُوخِ مِنَ الْكَدِّ الْجَسِيمِ !

(١) القيت في حفلة نجفية في خريف ١٩٣٣ م ونشرت لأول مرة بتاريخ ١٧ تشرين

الأول عام ١٩٣٤ م وحوكم عليها الشاعر في المجلس العربي العسكري في ناصرية المنتفك

عام ١٩٣٥ م حيث حكم عليه بالاعدام وفي اليوم الثاني تبدل الحكم الى الحبس المؤبد

بالاشغال الشاقة (٢٠) عشرين سنة وقد شمله العفو العام في ٨ أيلول من نفس السنة .

كم نعيمٍ أحرَزْتَهُ فُتَّةٌ هو من دُونِكَ بؤسٌ فاتكُ
 وقصورٍ سَلَبَتْهَا سُلْطَةٌ منك بالجَوْرِ وأنت المالكُ
 ومصاييحٍ عَلَتْهَا بهْجَةٌ هي لَوْلَاكَ ظلامٌ حالِكُ
 أبْهَذَا التَّوَضُّعِ تحيا (دَوْلَةٌ) ؟ وبها الظُّلُمُ وباءٌ هالكُ

غَرَقَ العَطْفُ بِحَرِّ الكِبْرِيَاءِ فالى أين من العَسْفِ الهَرَبُ ؟
 وقضى العدلُ بِأَمْوَاجِ التقضاءِ في مُحِيطٍ هاجَهُ رِيحُ العَطْبِ
 أنت يا فَلَاحُ عانيت البلاءِ واجتني غيرُكَ أثمارَ التَّعَبِ
 تَسْهَرُ اللَّيْلُ لَجْعَلِ الْأَغْنِيَاءِ بِأَرْتِياحٍ وهْناءٍ وطَرْبِ !

حَلَقَتْ أَهَاتُ شَكْوَاكَ عَلَى جاحدي فَضْلِكَ لَيْلًا فِي السَّمَاءِ
 فَاسْتَحَالَتْ شُهْبًا تَرَعَى الْمَلَا وترى مَنْ لَا يُرَاعِي الذِّمَّمَاءِ
 أَتَرَكَ الزَّرْعَ وَنَحَّ الْمِنْجَلَا عنكَ حِينًا وَاْمُنَحِ الْأَرْضَ دَمًا
 وَبَحَدَّ السَّيْفِ حَاسِبٌ دَوْلَا بَيْنَهَا حَقُّكَ أَضْحَى مَغْنَمًا

إِقْلَبِ الْعَالَمَ وَاسْحَقْ سُنْنَا فَرَضْتَ سَحَقَ حَقُوقِ الْفُقَرَاءِ
 وَابْقَ فِي رِيْفِكَ وَاهْجُرْهُ مَثَدْنَا جَمَعْتَ أَنْفَاسَ أَرْبَابِ الثَّرَاءِ
 وَمَتَى آنَسْتَ فَصَلَّا حَسَنَّا فِيهِ يَنْمُو الزَّرْعُ مِنْ دُونِ شَقَاءِ
 عُدْ إِلَى حَقِّكَ وَاخْدُمْ وَطَنَّا مَوْفِيًا حَقَّ بَنِيهِ الْأَوْفِيَاءِ

مَا لِقَوْمٍ جَحَدُوا جَهْدَكَ فِي حُكْمِهِمْ غَيْرُ انْتِدَارٍ أَوْ دَمَارٍ
 سَتَرَاهُمْ بَعْدَ زَيْنِ الشَّرَفِ وَغَرِيبِ الزَّهْوِ فِي شَيْنِ الشُّنَّارِ
 وَسَيَرَوْي خَلْفَ عَنْ سَلَفِ ضَرْبَةِ الشَّعْبِ لِمَنْ جَارَ وَطَارَ
 وَعَلَى رَأْسِكَ تَاجُ الشَّرَفِ وَيُثْمِنَاكَ لِوَاءِ الْإِثْتِصَارِ

أَيْشَهَا الْفَلَّاحُ صَبْرًا فَالْهَوَى
إِحْتِمِلْ عَلَيْكَ أَلَامَ النَّوَى
تَحْظَرْ بِالْوَصْلِ فَمَا الْوَصْلُ سِوَى
بَعْدَ تَحْشِيدِ صَقُوفٍ وَقَوَى

•••••

هَذِهِ أَثَاتٌ أَطْفَالُكَ لَمْ
طَرَحْتَنِي فَوْقَ أَشْوَائِكَ الْأَلَمْ
وَأَنَاجِي النَّجْمِ فِي دَاجِي الظُّلَمِ
فِيثْلَاقِي مِثْلَاقَةَ الْعَجَمِ

أَنْتِ وَالْعَامِلُ مِثْلِي فِي الْحَيَاةِ
لَمْ تَدْعِ مِنْ أَمْلِي حَتَّى النُّوَاةِ
فَأَحَاطَتْ بِي مِنْ سِنِّ الْجِهَاتِ
كَبَلَّتَنِي بِضُرُوفِ الْعَادِيَاتِ

لَيْتَ شِعْرِي أَبَا خِلَاصِي جَنَيْتُ؟
أَمْ بِأَيْمَانِي عَلَى الْبَعْضِ اعْتَدَيْتُ؟
لَا ، وَلَكِنِّي لِلْسَّرِّ اهْتَدَيْتُ
سَيَصِيبُ الْقَصْدَ سَهْمِي إِنْ رَمَيْتُ

أَيْشَهَا الْفَلَّاحُ فَيَمَنْ تَرْتَجِي
وَحَوَالِيكَ أَفْصَاعٌ لَسَعَتْ

تَبْقَى فِي نَفْسِي غَيْرَ الْفَزَعِ
أَسْكَبُ الرُّوحَ دَمًا مِنْ مَدْمَعِي
عَلَيْهِ يُشْرِكُنِي فِي وَجْعِي
لَخَطِيبِ عَرَبِيٍّ مِصْقَعِ

ضَيَّعْتَ حَقِّي أَطْمَاعُ الْبَشَرِ
وَلِغَيْرِي ادَّخَرْتَ كُلَّ الثَّمَرِ
ثَوْبٌ تَكْمُنُ لِي سُوءَ الْكَدَرِ
وَرَمَيْتَنِي نَحْوَ أَفْوَاهِ الْخَطَرِ

وَهَلِ الْإِخْلَاصُ وَالصِّدْقُ ذُنُوبُ؟
فَارْتَأَى زَجِيِّي فِي سَجْنِ الْخُطُوبِ؟
وَتَوَصَّلْتَ لِمَا تُخْفِي الْقُلُوبُ
بَعْدَ تَشْخِصِ الْمَسَاوِي وَالْعُيُوبِ

فَرَجَ الْخَيْرِ وَخَيْرَ الْفَرَجِ؟
قَصَبَ الْكُوخِ بِنَابِ الْحَرَجِ

دَوْلَةُ الْعِلْمِ وَزَرُّ الْجَرَسِ

١٣ نيسان ١٩٣٤م

بَدَوْلَةِ الْعِلْمِ وَتَاجُ الصَّلَاحِ ° تَكُونُ الْأُمَّةُ عَرَّشَ الْفَلَاحِ ° (١)
الْقَلَمُ الْحَرُّ بِمِيدَانِهِ ° تَرْهَبُهُ الْبَيْضُ وَشُمُ الرِّمَاحِ °

الْعِلْمُ نِبْرَاسُ عَقُولِ الْمَلَا ° يَهْدِي إِلَى الْغَايَةِ مَنْ قَدَّمَ °
يَرْبِحُ بِالْحِكْمَةِ كَأَنَّ سَ الْعُلَى ° شَعْبٌ عَلَى اسْتِقْلَالِهِ حَكْمَهُ °
وَتَنْجُمُ الْفَوْضَى بِقَطْرِ خَلَا ° مِنْهُ فَجَارِي ذَنْبُهُ ضَيْغَمَهُ °
نَظَامُهُ الزَّائِلُ يَدْعُو إِلَى ° عَصِيَانِهِ اسْتِبْدَادُ مَنْ نَظَّمَهُ °

بِالْعِلْمِ غَاصَ الْعَرَبُ بِحَرَ الْحَيَاةِ ° يَحْثُ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَالِيَهُ °
وَفِي أَيَادِيهِ تَحَرَّى النِّجَاةُ ° مِنْ شَرِّ الْأَنْظُمَةِ الْبَالِيَهُ °
وَأَتَحَفَ الْعَالَمَ بِالْمُعْجَزَاتِ ° فَكَبَّرَتْهَا الْأُمَمُ الْوَاغِيَهُ °
وَالشَّرْقُ لَا زَالَ بِسُكْرِ السُّبَاتِ ° تَشْغَلُهُ الْعَرَبُ الدَّوَاهِيَهُ °

أَسْقَطَهُ الْجَهْلُ بِجُبِّ الْهَوَى ° فَانْقَصَمَتْ مِنْهُ عَثْرَى رُشْدِهِ °
وَغَايَرَتْهُ أَوْضَاعُهُ مَا رَوَى ° تَارِيخُهُ الْمُعَرَّبُ عَنْ مَجْدِهِ °
فَلْتَدَكِّرْ أَدْوَارَهَا (نَيْنَوَى) ° وَلْيَنْتَفِضْ (أَشُورُ) مِنْ لَحْدِهِ °
بَابِلُ حَوْلِي لَقَطَتْ مِنْ ثَوَى ° لِيَرْجِعَ الْعِلْمُ إِلَى مَهْدِهِ °

■ ■ ■

(١) القيت في الكوفة ليلة الجمعة ١٣ نيسان ١٩٣٤م المصادف ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٢هـ ، وقد حكمت محكمة جزاء النجف على الشاعر « بعد يومين من القائها » بالحبس لمدة شهرين وقد نقضت محكمة الاستئناف في الحلة هذا الحكم بعد (١٨) ثمانية عشر يوما من ابتداء تنفيذه وذلك بتأثير دفاع الشاعر وهيئة الدفاع عنه المكونة من أربعين محاميا ، وبتأثير المظاهرة الوطنية التي أقامها (الحليون) مطالبين باطلاق سراحه فورا .

يا شعبُ لا تَعْبَأْ بِلِيلِ الْكَفَاحِ °
 قَدْ انْقَضَى اللَّيْلُ وَهَذَا الصَّبَاحُ °
 فَمَا انْتَهَى اللَّيْلُ وَلَا الْفَجْرُ لَاحُ °
 إِنْ رَقَدَ الْبَعْضُ فَحُكْمُ الْجَنَاحِ °
 فِيهِ أَسْيَافُ بَيْكَ الْقَبَسِ °
 أَقْبَلَ تَرَنُّوهُ عِيُونُ الْعَسِ °
 إِلَّا لَتَعْقِبِ لَصُوصِ الْعَلَسِ °
 حَرَّكَكَ لِلْيَقْظَةِ زَرْعُ الْجَرَسِ °

عيني ترى ما لا تراه العيون °
 ومنطقي يخبر عما يكون °
 وللأجير المتماذي الخؤون °
 وهذه العقبي التي لا تهون °
 ومسمعي يسمع ما في الضمير °
 مصوراً للبغي سوء المصير °
 نتيجة الجور وما من مجير °
 ينصرها الأعمى فكيف البصير ؟

تَنَاقَضَتْ بَعْضُ نُسُورِ الْحِمَى °
 وَاصْطَنَعَ الْبَاطِلُ هَذِي (الدُّمَى) °
 فَانْقَادَ مَنْ يَرْجُو بِهَا مَغْنَمًا °
 إِنْهَ فَلَتَ (الطَّيْرُ) وَرَامَ السَّمَاءَ °
 فَعَاثَ فِي الْجَوِّ بُغَاثُ الْحِمَامِ °
 تَرْمِزُ لِلْحَرْبِ !! بَدَارِ السَّلَامِ °
 يُقَدِّمُ الزَّلْفَى لَهَا بِاحْتِرَامِ °
 فَالشَّمْسُ تَصْلِيهِ سَعِيرِ الْحِمَامِ °

وَجُودُ مَنْ نَاوَأَنَا عَلَّيَّةُ °
 فَتَرَكَهُ فِي غَيْبِهِ مِنْعَةً °
 مَا دَامَ فِي أَكْوَاخِنَا جَذْوَةٌ °
 فَلَنَغْتَنِمَهَا إِثْمًا قَرْمَةً °
 سَارِيَّةٌ تَنْخَرُ جِسْمَ الرَّشَادِ °
 لَهُ وَإِذْ لَالٌ لِأَهْلِ الْبِلَادِ °
 يَلْتَزِمُنَا نَسَفُ قُصُورِ الْفَسَادِ °
 سَانِحَةٌ تَبْلُغُ فِيهَا الْمَرَادِ °

يَقْتُلُ فَلَاحُ الْعِرَاقِ الْعَنَاءُ °
 وَآلَهُ الصَّيِّدُ أَرَاقُوا الدِّمَاءُ °
 تَجَرَّعُوا بِالْعَزِّ كَأَسَ الْفَنَاءِ °
 وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهُمُ الْأَبْرِيَاءُ °
 وَتَحْتَسِي (السَّالِطَةُ) خَمْرَ الْهَنَا ! °
 زَاكِةٌ تَحْتَ ظِلَالِ الْقَنَا °
 وَاتَّخَذُوا الْخُلْدَ لَهُمْ مَوْطِنًا °
 يَسْعَى إِلَى اسْتِثْصَالِنَا مَنْ جَنَى °

أَبْعَدَ تَقْدِيمِ ضَحَايَا الْفِرَاتِ °
 أَمْ أَجْرُ عُمَّالِ الْعِرَاقِ الْعُرَاةِ °
 يَا شَعْبُ رَحْمَاكَ سَمْنَا الْحَيَاةِ °
 نَشْكُو إِلَى الدُّسْتُورِ ظُلْمَ الطُّغَاةِ °
 تَفْتَتِكُ فِينَا (السُّلْطَةُ) الْبَاغِيَةَ °
 يَعُودُ لِلْجَالِيَةِ الْجَانِيَةِ °
 مِنْ عَظَمِ هَذَا الْمُحَنِّ الْقَاسِيَةِ °
 فَلَمْ يَتْرُكْنَا الْأُذُنَ الصَّاغِيَةَ °
 بِدَوْلَةِ الْعِلْمِ وَتَاجِ الصَّلَاحِ °
 تَكُونُ الْأُمَّةُ عَرْشَ الْفَلَاحِ °
 الْقَلَمُ الْحَرُّ بِمِيدَانِهِ °
 تَرَاهُ الْبَيْضُ وَسَمَرُ الرَّمَاكِ °

عواطف الناس

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

غَمَّرَتْنِي عَوَاطِفُ النَّاسِ حَتَّى كَدْتُ أَنْتَسِيَ الْقِيُودَ وَالْآلَامَا
 وَجَبَّتْنِي (الْفِيحَاءُ) مِنْ طِيبِهَا الْمَوْهُ سَوْمٍ مَا صَغُتُهُ لِنَفْسِي وَرِسَامَا
 رَغَمَ أَنْفِ الطُّغَاةِ نِلْتُ مِنَ الشَّعْبِ بِإِيْمَانِي الْعَنِيفِ احْتِرَامَا
 صَارَ سَجْنِي (مَزَارَ) كُلِّ شَرِيفٍ مِنْ بَنِيهِ وَصَرْتُ فِيهِ (إِمَامَا)

موت الطفلة

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

وَحْشَةُ السَّجْنِ لَا تُغَيِّرُ حَالِي بَلْ تَزِيدُ اسْتِمَاتِي فِي النَّضَالِ
 يَا (وَلَاةٌ) لَمْ يَحْفَظُوا مِنْ شُؤْنِ الْحُكْمِ إِلَّا مَصَالِحَ (الْإِحْتِلَالِ)
 نَحْنُ مَوْتُ الطُّغَاةِ نَقْبُضُ أَرْوَاحَ وَلَاةٍ تَعِيشُ بِاسْتِغْلَالِ
 وَيَمِينَا لَوْ هَادَنَّاكُمْ يَمِينِي لَحَقَّةٌ لَا قَتَطَعْتُهَا بِشِمَالِي

طعام السجين

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

قِطْعَةٌ مِنْ عَجِينَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ لِدَقِّقٍ غَيْرِ النَّخَالَةِ
مَعَ عِشْرِينَ تَمْرَةً لَوْ أَزَحْنَا الدُّشُودَ مِنْهَا يَبْقَى النَّوَى وَالزُّبَالَةُ
هَذِهِ وَجِيَّةُ (الْعُدَاءِ) وَقَدْ تَأَخَّذَ بَعْضُ الْجِهَاتِ مِنْهَا الْجُعَالَةُ
وَعِشَاءُ السَّجِّينِ حَقْنَةُ حَبٍّ غَامِضٍ نَوْعُهُ وَمَاءٌ غُسَالُهُ

لباس السجين

نيسان ١٩٣٤ م في سجن الحلة

لِبَاسُ السَّجِّينِ كَحُكْمِ الطُّغَاةِ
فَهَذَا وَذَلِكَ انْتَهَى أَمْرُهُ
كُلُّوْا يَا زَبَانِيَةَ الْإِنْكِلِيزِ
وَلَا تَحْسَبُوا الْأُمَّ مَقْطُوعَةً
وَوَجْهُ التَّشَابُهِ بَيْنَ الشَّقِيقِ
وَرِثٌ فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ الرُّتُوقَ
وَكِيلُوا لِأُمِّ الْحَقُوقِ الْعَقُوقَ
فَفِي وَلَدِهَا مَنْ يُعِيدُ الْحَقُوقَ

تسفيه احلام البغاة . .

٣ مايس ١٩٣٤ م

بعد خروج الشاعر من سجن الحلة

خَرَجْتُ بِرَغَمِ آفَافِ الطُّغَاةِ
وَعُدْتُ بِعِزْمَةِ أَقْوَى مُضَاءٍ
وَأَعْنَفِ فِي مُحَارَبَةِ الْعُتَاةِ
وَلِي شَعْبٌ يَسْكُتُ كُلُّ عَاوٍ عَلَيْهِ ، وَبِأَسْهُ حَتْفُ الْعِزَاةِ
دَرَسْتُ بِسِفْرِهِ الثَّوْرِيَّ عِلْمًا يَسْفِيهِ كُلُّ أَحْلَامِ الْبُغَاةِ

قَتْلُ الشُّعُورِ

٣٠ حزيران ١٩٣٤ م

خارطة الحكم لهذي الدمي (١)
فَلَيْتَقِ الْيَوْمَ رَمَادَ الْعَمَى

يا قَلَمًا خَطَّ بِجِبْرِ الدِّمَا
إِنْ رَمَدَ الرَّاسُ فِي أَمْسِهِ

...

مَنْ لَبَسُوا الدُّورَ حَيَاةَ الْقُصُورِ
أَوْجَدَ لِلْأَحْيَاءِ (قُصْرَ الزُّهُورِ)
صَانُوا الْحِمَى مِنْ غَزَوَاتِ الشُّرُورِ
وَرَحْتَ تَسْتَهْدَفُ قَتْلَ الشُّعُورِ

أَكْوَاخُ مَنْ ثَارُوا أَعْدَتِ إِلَى
وَصَبْرُ مَنْ مَاتُوا لِنَيْلِ الْعُلَى
يَا قُصْرُ ضَيَّعْتَ جُهُودَ الْأُلَى
طَرَحْتَ لِرِ (الْفَاتِحِ) عَهْدَ الْوَلَا

...

وَأَنْتِ حَصَلْتَ كَنْوَزَ الذَّهَبِ
وَانْعَقَدَتْ فِيكَ أَمَاسِي الطَّرَبِ
أَمْ سَحَقُ ذِكْرَاهُ جَزَاءُ التَّعَبِ؟
فَالصَّخْرُ لَا يَفْقَهُ مَرَّ الْعُتَبِ

الشَّهْدَاءُ انْتَدَرَسُوا فِي التُّرَابِ
وَانْفَرَدَتْ أَكْوَاخُنَا بِالْمُصَابِ
أَهْكَذَا مِنْكَ الْمُضْحِي يَثَابُ؟
فَلْيَبْقَ مَشْغُولًا مَجَالُ الْعِتَابِ

...

حِينًا مِنَ الدَّهْرِ عَلَى الْأَغْيَاءِ
بَرِيْشَةُ الدَّقَّةِ وَالْإِعْتَاءِ
وَانْكَشَفَ اللَّوْنُ وَزَالَ الطَّلَاءُ
وَرَغْبَةُ الْفَرْدِ تَدِيرُ الْقَضَاءِ

(حُكُومَةٌ) مَهْمَا انْطَلَى شَكْلُهَا
وَكَيْفَمَا صَوَّرَهَا أَهْلُهَا
فَقَدْ تَجَلَّى لِلْمَلَا أَصْلُهَا
يَبْكِي عَلَى تَطْيِيقِهِ عَدْلُهَا

...

فَقُلْتُ : إِنْ صَحَّ فَأَيْنَ الْأَثَرُ؟
لِنَهْشِ أَثْيَابِ وَحُوشِ الْبَشَرِ

قَالُوا : اسْتَقَلَّتْ لَكُمْ (دَوْلَةٌ)
وَهَذِهِ أَعْرَاضُنَا عَرَضَةٌ

(١) القيت في الاجتماع العام الذي أقيم في النجف احتفاء بذكرى الثورة العراقية، وكان الشاعر في طليعة السامعين لعقد هذا الاجتماع وقد سعت الحكومة لعدم عقد فلم تنجح.

كَأَنَّمَا إِذَاؤُنَا نَعْمَةً وَنِيَّةً (القوم) خَفِيَ الْوَتَرُ
تَوَهَّمُونَا أَتَنَّا أُمَّةً خَانِعَةً تَجْثُو أَمَامَ الْخَطَرِ

• • •

أَنَحْنُ فِي الْبَحْرِ وَمَوْجُ الْقَلَقِ يُحَدِّثُ فِينَا عَدَمَ الْإِسْتِوَاءِ ؟
(شبابنا) اسْتَفْجَلَ فِيهِ النَّزَقُ وَ (شَيْخُنَا) طَابَ لَهُ الْإِنْزِوَاءُ (٢)
و (الزعماء) اتَّجَرُوا بِالْمَلَقِ فَاتَّقَنُوا سِلْعَةَ بَيْعِ الْحَيَاءِ (٣)
وَالرَّشْدُ أَذْكَاهُ الْهَوَى فَاحْتَرَقَ وَانْتَشَرَتْ ذَرَاتُهُ فِي الْهَوَاءِ

• • •

هَذَا يُحَابِي نَائِلًا قَصْدَهُ وَذَاكَ يَسْتَهْوِيهِ لَمَعُ السَّرَابِ
وَالْمَخْلَصُ اعْتَزَّ بِمَا عِنْدَهُ وَظَلَّ يَسْتَقْبِلُ يَوْمَ الْحَسَابِ
لِيَنْتَظِرَهُ مَنْ غَلَبَتْ أَسَدَهُ ثَعَالِبٌ عَاقِبَةُ الْإِضْطِرَابِ
إِنْ بَلَغَ الْجُورُ بِهَا حَدَّهُ فَلَيْسَ فِي الْجَوِّ سِوَى الْإِقْلَابِ

• • •

أَنهَكْنَا الْعَسْفَ فَلَا عُدَّةَ تَصْرِفُ عَنَّا عَادِيَاتِ الشَّرُوفِ
مَا لَمْ تَقْوُمْ رَأَيْنَا وَحْدَةَ تَقُومُ فِي تَنْظِيمِ هَذِي الصَّقُوفِ
فَوَحْدَةُ الرَّأْيِ لَهَا قُوَّةٌ تَحَقِّقُ النَّصْرَ بِكُلِّ الظَّرُوفِ
وَأَمْرُنَا تَعْمُوزُهُ هُمَّةٌ تَنْتَزِعُ الْحَقَّ بِحَدِّ السِّيُوفِ

• • •

فَلَا حُنَا الْبَاسُ مِنْ دَمْعِهِ وَقَلْبُهُ الذَّائِبُ يَجْرِي الْفِرَاتُ
و (الْعَرَبُ) الْيَابِسُ مِنْ نَبْعِهِ أَدْرِكُ فِي (الصَّحْرَاءِ) مَاءَ الْحَيَاةِ

(٢) إشارة إلى « التميعين » من الشباب الذين لا يهتمون بالقضايا العامة

ولا يؤدون حق البلاد عليهم في الدفاع عن مصالحها الوطنية .

(٣) إشارة إلى كثير من رؤساء العشائر وشيوخها وبعض المتنفذين في المعن

المتملقين لكل وزارة تأتي ، تأميناً لمصالحهم الخاصة .

فَأَمَّه المَخْدُوعُ فِي وَضْعِهِ
وَالصَّنَمُ الْمَنْجُورُ مِنْ طَبْعِهِ
مُضْطَهَدًا يَطْلُبُ مِنْهُ النَّجَاةُ
مُجْرَدًا لَا يَسْتَطِيعُ الثَّبَاتُ

. . .

سِيَّاسَةٌ شَرَّعَهَا (الْإِثْتِدَابُ)
وَعَيَّبَ الشَّمْسَ وَرَاءَ الضُّبَابِ
وَاتَّخَذَ الْعَابِثُ هَذَا الْحِجَابُ
فَلَيْدِمِ الظُّلْمُ !! فَوْعِي الشَّبَابُ
فَقَامَ فِي تَنْفِيزِهَا الْخَائِنُونَ
لَعَلَّةٌ يَعْرِفُهَا الْمُخْلِصُونَ
وَقَايَةً تَدْفَعُ عَنْهُ الْعِيُونَ
قَرَّرَ أَنَّهُ يَمْلَأُ كُلَّ السَّجُونِ

. . .

أَبْعَدَ بَذَلَ الْأَنْفُسِ الْغَالِيَةِ
وَذَا عَرِينِ الْأُسْدِ الضَّارِيَةِ
وَهَذِهِ أَسْيَافُنَا بَاقِيَةٍ
تُرِيدُ مِنَّا ثَوْرَةً ثَانِيَةً
نَعْبَأُ بِالسَّجْنِ وَنَخْشَى الْعَنَاءُ ؟
عَزَّ عَلَى أَشْبَالِهَا ، أَنْ يُسَاءَ
يَقْطُرُ مِنْهُنَّ نَجِيعُ الدِّمَاءِ
نَقْمَعُ فِيهَا جَشْعَ الْأَدْنِيَاءِ

. . .

إِنَّ أَمْنَ الْجَانِي مِنَ الْإِثْتِقَامِ
أَوْ غَرَّةَ الصَّمْتِ فَدَوْرُ الْكَلَامِ
أَوْ دَسَّ فِي الشَّعْبِ بِذُورِ الْخِصَامِ
نَحْنُ أَبَتُ عَزَّتْنَا أَنْ نُسَامَ
فَالْأَمْنُ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْخَطْلِ
رَاحَ وَقَدْ أَقْبَلَ دَوْرُ الْعَمَلِ
فَسَوْفَ لَا يَحْصُدُ غَيْرَ الْفَشَلِ
خَسَفًا وَسُومُ الْخَسْفِ لَا يَحْتَمِلُ

. . .

إِلَى مَتَى نَحْتَمِلُ الْإِضْطِهَادَ ؟
النَّشْءُ مَدْعُوٌّ لَخَوْضِ الْجِهَادِ
إِنَّ هَدَّتِ (الْحَرْبُ) كِيَانَ الْبِلَادِ
وَالنَّصْرُ لِلْإِيمَانِ وَالْإِتِّحَادِ
وَكَيْفَ لَا نَصْرَفُ عَنَا الْهَوَانُ ؟
وَالْحَزْمُ وَالْعَزْمُ هُمَا الْقَائِدَانِ
فَثَوْرَةُ الشَّعْبِ تَقِيمُ الْكِيَانَ
فَالْحَقُّ مِنْ دُونِهِمَا لَا يُصَانُ

. . .

يا قلماً خطَّ بجبرِ الدِّمَا خارطةَ الحكم لهذي الدِّمَى
إنَّ رمدَ الراسمِ في أمسِّهِ فَلَيتَّقِ اليومَ رمادَ العَمَى

هتلر ..

١٩٣٤م

أَشْرَسُ وَحْشٍ عَالِقٍ بِالذُّنُوبِ (هتلر) في استِهتارهِ بالشَّعُوبِ
يَزْعَمُ أَشْيَاءَ نَرَى كَذِبَهَا كالقبح في وجهِ (الزعيم) ! الكذوبِ
إِنَّ يَذْهَبِ الشَّيْطَانُ فِي غِيَّهِ ويفجرِ الحربَ فقد لا يُوُوبُ
لَا أَمَّنَ السَّلَامُ لَهُ رَجْعَةٌ ما دام مشغوفاً بحُبِّ الحُرُوبِ

الطائفية حية رُقطاء

١٩ تشرين الاول ١٩٣٤ م

وَضِعَتْ لغير ذواتها أسماءُ
بعض العقائدِ وهي غاز "قاتل"
يأتي بها ذنبٌ فيصبحُ بِاسْمِها
ويسوقه الشَّحُّ المقيتُ لنيلِ ما
يمشي وفوقَ دماغهِ جبلٌ من
ما اختارها إلا بعكسِ ضميره
ما الدينُ فرّقنا ونحنُ أجبةٌ
الدينُ يدعو للوفاقِ ويدّعي
ليسخرَ الملاءَ العظيمَ بأفنِ الرء

■ ■ ■

مهلاً دُعاةَ الاختلافِ فائننا
خلّوا التّأويلَ التي قد شوّهتْ
وصريحُ قرآنِ العروبةِ بيّنٌ
ظهرتْ مبادؤكم وهنٌ مهازلٌ

■ ■ ■

إنّ المذاهبَ كالزّهورِ تنوّعتْ
مهما تعدّدتِ الفروعُ بشكلها
إنّا سقطنا للحضيضِ فهل لنا
الطّفّلُ في حجرِ الجمالةِ عندنا

■ ■ ■

(١) نشرت في ١٩ تشرين الاول ١٩٣٤ م شجبا للطائفية التي كان يتذرّع بها الاستعمار وإذنا به لتفريق الصفوف وشق الوحدة الوطنية .

ومتى ترعرع عاش في وطن به
فالأم والأب والمحيط جميعهم

يا نشء لا تجنح لفرقة طامع
سِرٍّ للأمام فكل حر عارف
واعمل على ضوء الحقيقة والتزم
واترك شعور الطائفة جانباً
وذرك الحزازات التي حزت بنا
وتوق منها ما استطعت فانها
هي والواقعة توأمان وفيهما

إن كدرت ثوب الزمان صفاءنا
أو شئت بدع الأجانب شملنا
هذي الشعوب إذا تصافى وردها

ضعف اليقين لأهله سيئاً
في جرم من خسر الشهي شركاء

فلم شعك تدفع الدهياء
أن الشدائد بعد هن رخاء
دين الوئام فشرعه وضاء
فالطائفة حية رقطاء
زمناً فكل صنيعها أسواء
داء وأما قتلها فدواء
لشعوب قومي شقة وشقاء

فلنا بدفن الماضيات صفاء
فاليوم يربطنا الجميع إخاء
سعدت فلا جشع ولا استعداء

النَّاسُ فِي هَذَا الْوُجُودِ

٩ تشرين الثاني ١٩٣٤ م

على قدرٍ ما تسعى الأكفُ وتصنعُ
وما الناسُ في هذا الوجودِ جميعهم
وفي الحقلِ شوكٌ "يابسٌ" لا انتفاع في
وصنعُ الملا إنْ كان خيراً فخالدُ
ومنْ صورَ العقبي أمامَ لحاظه
ومنْ يتدمرُ منْ لياليه يائساً
وهبُ أنْ في بحر الحياة سلامةُ
وما أنا منْ رهطٍ يكيلُ ادِّعاءه
أقول وأعني ما أقولُ وفي يدي
فلو فُهِتْ في شيء بعيدٍ مناله
ولا فضلُ في هذا لذاتي فأنه
تشرَّبْتُ حبَّ الخيرِ منه فزادني
بأربابها تسمو النفوسُ وترفعُ^(١)
سواءُ فمنهم طامحونَ وقتنعُ
بقاهُ وزهرُ ناضرُ يتضوُّعُ
وإلا فظلُ زائلُ متقشِّعُ
حظي بالتي فيها النشوى والتورُّعُ
يُدمرُ فيأسُ المرءِ للمرءِ مصرعُ
فهلْ يتساوى فيه حوتُ وضفدعُ
جزافاً وفي الجلّي يكينُ ويخنعُ
إرادةُ تقسي وهي في الروعِ أروعُ
لجاءَ إليَّ الشيءُ كالبرقِ يُسرِعُ
لشعبي وفضلُ الشعبِ للشعبِ يرجعُ
يقيناً بأنَّ الشعبَ للخيرِ منبُعُ

فضحَّتْ ميادينُ المضلّينِ نائراً
وكوفحتْ ممّن لا يريدون عزّةً
فزعمُ فريقٍ أثنى متطرفُ
وما ضرّني هذا وذاك فمبدئي
وجدتُ لنفسي شرعةً أستنيرُ في
ورُحَّتْ لميدانِ المحقّينِ أهرعُ
تشيّعُ وفيهم للهوانُ تشيّعُ
وفريةُ ثانٍ أثنى متسرّعُ
يقولُ بما يرضي الشعوبَ ويصدعُ
سناها وفهمي للحياةِ مشرّعُ

(١) القيت في حفلة افتتاح فرع جمعية تشجيع المنجسات الوطنية في النجف

يوم الجمعة ٩-١١-١٩٣٤ وكان الشاعر رئيساً للفرع المذكور .

وَحَسْبِيَ بَرهَانًا لِتَصْدِيقِ دَعْوَتِي
فَرَأَيْتُ بَرَعَمَ الْجَاثِمِينَ عَلَى فَمِي
وَأَقْفَةً قَدَرِ الْمَرْءِ بَيْعُ ضَمِيرِهِ
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ
وَمَا الْحُرُّ إِلَّا تَرْجُمَانُ شَعُورِهِ
يَعُزُّ عَلَيْهِ الْعَيْشُ فِي وَطْنٍ بِهِ
يَرَى الْعَامِلَ الْمُنْكَودَ يَنْدُبُ حَظَّهُ
تَقَاوُمُهُ الْأَطْمَاعُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَمَا لِيُولِي الْأَمْرَ فِي بَلَدٍ بِهِ . . .

بِنَفْسِي كَثِيبًا يَفْقَطُ اللَّيْلَ حَاسِرًا
يَصْدُ لَأَطْفَالٍ رَنِينَ أَنِينِهِمْ
وَيَنْظُرُ زَوْجًا أَنَهَكَ الْجُوعُ جِسْمَهَا
فَكَمْ نَكْبَةٍ فِي عَيْشِهِ بَعْدَ نَكْبَةٍ
تَقْرَحُ آلَامُ التَّارِقِ جَفْنَهُ
وَلَيْلٌ سَوَاهُ بِالْمَسْرَاتِ يَقْطَعُ
يَشُقُّ قُلُوبَ السَّامِعِينَ وَيَصْدَعُ
وَجَفَّتْ مِنْهَا ثَدْيُهَا وَهِيَ مَرْضِعُ
بَذُوقٍ وَكَمْ مِنْ غَصَّةٍ يَتَجَرَّعُ
وَأَجْفَانُ (أَرْبَابِ الْمَلَائِكَةِ) هُجَّعُ . . .

أَعْمَالٍ وَادِي الرُّافِدِينَ تَصْبُرُ
إِذَا الْحَقُّ يَوْمَامَاتٍ تَحْتِيدُ الْهَوَى
فَإِنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ لِلصَّبْرِ تَخْضَعُ
فَفِي غَدِهِ حَيًّا لِأَهْلِيهِ يَرْجِعُ

البؤساء

عام ١٩٣٤ م

هذا العراق وهذا وضع محتته
أبناءؤه لا يزال الحيف يحكمهم
يطارد الأبرياء المخلصين به
ورغبة الفرد دستور تقدسه
لا يرتجى الخير من حكم قضيته
لاستقيم على عدل به نظم^(١)
والمعتدون عليهم باسمه حكموا
جان ويضطهد الأحرار مجترم
في الرافدين عصابات وتحترم
يدير محورها الأوغاد والقزم

• • •

كم بانس يتلوى فوق مضجعه
يرنو لعقباه والأخطار محدقة
وحرقة تمنى الموت جازعة
وحولها صبية آهاتهم ملأت
لا يملكون سوى كوخ تنازعهم
والقصر بالقرب منهم ربثه ثمل
لم يدري ما حل في جيرانه وإذا
أين التناسب بين الكفتين وهل
فالظلم منتشر والعدل مندثر
وما كرامة قومي عند جاحدها
كأتما نحن أوتار تحررهما
من الهموم وسيل الدمع منسجم
بها فيشتد منها اليأس والألم
وقد علا نفسها من عيشها السأم
سمع الفضاء وعين الغيث فوقهم
فيه الجباية والأرياح والديم
تحفته الحور والولدان والخدم
دري تسمت فيهم وهو منتقم
عن رؤية الفرق من كالوا الحقوق عموا
والزئغ متبع والحق مهتضم
سوى زجاج به الأهواء تصطدم
أصابع البغي واستئصالنا النغم

(١) من قصيدة القيت في حفلة بالنجف عام ١٩٣٤ م .

كلّ يَكِيلُ لنا السبَّ الصريحَ بلا ذنبٍ وتقتل حُرَيَاتِنَا التَّهَمَ
 (حكومة) صوتٌ من يشكو ظلامته لها يُبَعِّدُهُ عَنْ سَمْعِهَا الصَّمَمُ
 و(مجلس) فيه أخشابٌ مسندةٌ بلا حرائكٍ فأين النفط والضَّرَمُ ؟

ابْنَةُ الْعَنْبِ

١٩٢٤م

يُحِبُّ ابْنَةُ الْعَنْبِ جمالُ ساقِهَا الْأَحَبُ
 أَصْرَفُهَا عَلَى اسْمِهِ صِرْفاً فَأَصْرَفُ التَّعَبِ
 عَنْ جَسَدٍ أَنَهَكَهُ احْتِمَالُ كَابُوسِ النُّشُوبِ
 الْكَأْسُ ثَغْرٌ بِاسْمِ كَثْفَرِهِ وَهِيَ الشَّنْبُ
 حَامٍ عَلَى لِثْلَائِهَا شَوْقاً فَوَادٍ كُلُّ صَبٍ
 أَوْ مَلِكٍ بِلَاطِهِ الْجَبَامُ وَتَاغُثُهُ الْجَبَابُ
 يَجْشَوْنَ أَمَامَهُ الْمَلَا عَلَى الْعُقُولِ لَا الرُّكْبُ

(عَادِيَّةٌ) مَا عُنُقَتْ بِالْدَنْ مَنْ دُونَ سَبَبِ
 تَخَلَّدَتْ مُعْتَبَرًا تَرُشِدُ مَنْ لَهَا انْتِسَابُ
 تُصَوِّرُ الْأَجْيَالَ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ وَالْحَقِيبُ
 سَلَّهَا عَنِ الْغَابِرِ وَالْحَاضِرِ وَالْآتِي تَجِيبُ
 بِلَهْجَةٍ يَفْهَمُهَا اللَّيْلُ وَتَرْوِيهَا الشُّهُبُ

تَصَوَّرْتُ هَذَا الْكَوْنَ

١٣ كانون الاول ١٩٣٤ م

تصوَّرتُ هذا الكونَ قبل ولادتي
فأحزنتني منه النظامُ لأَنَّهُ
وحاولتُ أن أبقى بكهفي فأقبلتُ
فجئتُ له بالأُمس كرهاً وفي غدٍ

أتيتُ وقالت جدَّتِي قبل جيئتي
تغيَّرت الأخلاقُ في الخلقِ فالفتى
وضاع التحاشي فالنساءُ أماننا
تكفكف في كفٍّ دموعَ نفاقها
فقلت لها : إن صحَّ ما تذكرينه
تحاربُ مَنْ يستهدف الشرَّ سعيه

صدعت بقصدي فاصطدمت بصخرةٍ
فحطَّمتُ منها ما استطعتُ ومعولي
وما ضرَّني أن يجمع الظلمُ جيشه
وعزَّمي إذا استدعيتُه لملَّةٍ
وما صبرُ أيُّوبَ كصبري على البلا
خبرتُ صروفَ الدهرِ شداً وشدةً

(١) من قصيدة نشرت في ١٣ كانون الاول ١٩٣٤ م الموافق ٦ رمضان ١٣٥٣ هـ .

صُورُ مِنْ حَيَاتِنَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ

١٥ كانون الاول ١٩٣٤ م

كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلْءٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

يُنْسَبُ لِلدَّرِّ الْحَصَى يُقَاسُ بِالنَّبْعِ الْغَرَبُ

وَيُوزَنُ التَّافَهُ أَحْيَاناً بِمِيزَانِ الذَّهَبِ

وَلَا أَرَى مُتَقَرِّداً يَقُولُ فِيهِ مَا يَجِبُ

كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلْءٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

وَسَاغِبٍ يَشْكُو إِلَى السُّلْطَةِ أَلَامَ السَّغَبِ

وَهَذِهِ تَجَسُّهُ .. فَوْرًا بِتَهْمَةٍ « الشَّعْبِ » !

وَيَأْخُذُ السَّجْنَ بَقَا يَا مَا عَلَيْهِ مِنْ طَلَبِ !

كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلْءٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

وَعَامِلٍ يَنْتَزِعُ الْمَصْنَعُ مِنْهُ مَا اكْتَسَبَ

يَرَى حَنَائِيا كُوْخَهُ خَاوِيَةً فَيَنْتَحِيبُ

وَقَصْرٌ مَنْ جَاوَرَهُ عَلَى ابْتِلَاعِهِ انْتَصَبَ

كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلْءٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

وَكَاتِبٍ يَصُولُ فِي يَرَاعِهِ عَلَى الْكُتُبِ

يَسْتَرْقُ الرُّأْسَ وَيَسْتَبْقِي لِأَصْلِهِ الذَّنْبُ

فَخَيْرٌ مَا جَاءَ بِهِ مَتَحَلٌّ وَمُعْتَصَبٌ

كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

وشاعره ينهش بالاحرار نهشة الكلب
شوهه في سلوكه سُمعة «ديوان العرب»
وليتنه اكتفى بما انتهى إليه وانتهب
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

يا مَنْ ظَنَنْتَ أَنَّكَ الشَّاعِرُ وَالنَّاسُ خَشَبٌ
لا تحسب استماعهم متبعثاً من الطرب
إقرأ على وجوههم آثار سورة الغضب
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

وأمة ترمي المني بسهما ولم تصيب
يعيقها التفريط بالقوة عن نيل الأرب
فأيتها مشتتة وشمل شعبها شعب
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ

...

وأرعن لا يرعوي عن غيبه ولم يتب
ما عمي من «نفعه» سيئ «سوى قذف وسب»
كنت له «محمداً» فكان لي «أباه»
كَمْ عَجَبٍ شَاهَدْتُهُ وَمِلَّةٌ وَضَعْنَا عَجَبٌ



الحَيُّ الْمَقْبُورُ أَوْ فَلَاحِ الْقَرْيَةِ

٢٥ كانون الاول ١٩٣٤ م

أَعْلَى اقْتِدَارِكْ ؟ أَمْ قُصُورِي
وَيُعَذِّبُ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ
وَتُصْبَةُ أَسْوَاطِ الْبَلَا
وَتُدَاسُ مَصْلَحَةُ الْعُمُو
هَذِي جَمَاهِيرُ الذُّئَا
وَالْكُلُّ يُصْلِحُ نَابَهُ
يَقْسُو عَلَيْهِ بِمَنْظَرٍ

تُبْنَى الْأُلُوفُ مِنَ الْقُصُورِ ؟ (١)
بِنِعْمَةِ النَّزْرِ الْيَسِيرِ
عَنِ الْغَنِيِّ عَلَى الْهَقِيرِ
مِ بَطِيْشٍ أَذْنَابِ الْغُرُورِ
بِ تَحْفَةٍ بِاللَّيْثِ الْهَاصُورِ
لِنِكَايَةِ الْعِفَّةِ الْغِيُورِ
مِنْ عَيْنِ حَارِسِهِ الضَّرِيرِ

يَا مَنْ بَذَرْتَ وَرَاحَ غَيْرُ
هَبْلًا اعْتَبَرْتَ مِنَ الزَّمَا
وَدَخَلْتَ فِي حَقْلِ الْوَجُو
وَرَأَيْتَ أَفْوَاجَ الرِّيَا
وَسَمِعْتَ أَنْعَامَ الطَّيِّسُو
فَأَخَذْتَ سِرَّهُ ضَمَائِرَ الْأَيَّامِ مِنْ لُغَةِ الطَّيُورِ
وَعَلِمْتَ أَنَّ فُسَادَ أَشْجَارِ الْحَيَاةِ مِنَ الْجُنُودِ

نِ بِسِيلِ وَقَعِهِ الْخَطِيرِ
دِ مَدَاخِلَ الْوَرَعِ الْبَصِيرِ
حِ تَمِيلُ بِالْغَصَنِ النَّضِيرِ
رِ الصَّادِحَاتِ عَلَى الزُّهُورِ

حَتَّامَ يَا فَلَاحُ تَجْهَدُ وَالْجُهُودُ بِلَا أَجُورِ
مَا مِنْ جَزَاءٍ لِّلْأَيَا
مَأْسَاةُ كَوْنِكَ تَخْتَفِي
حَتَّى عَلَى التَّقْطِينِ الْخَبِيرِ
وَيَبَانَ مَا فِيهِ يَجْلُو عَنْ الْأَبَانَةِ وَالظُّهُورِ

(١) القيت في حفلة بالنجفي ٢٥-١٢-١٩٣٤ م ونشرت بعد ذلك في ١-٥-١٩٣٥ م.

ماذا جئْتَ من التَّخِيلِ ؟ وما انتَفَعْتَ من الثَّمُورِ ؟
 وهل ادَّخَرْتَ لِعِيشِ عَا مَكٍّ غَيْرَ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ ؟
 هَذَا مَكْفَأَةٌ احْتَمَا لِكَ لَفْحَةِ الصَّيْفِ الْهَجِيرِ !!
 دَعَهَا لِخَلْقٍ قَارَنَ الضُّعْفَاءَ مِنْهُ مَعَ الْحَمِيرِ !!
 وَفَرَّ بِهَا سُبُلَ الْهَنَا لِكُلِّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ !!
 وَأَخْرَجَ وَعِشٍ فِي الْبَيْدِ فَرَّهَ دَأْعِيشَةَ الْوَحْشِ النَّفُورِ !
 فَالْحَرَّةُ مِنْ وَحْشِ الْفَلَا أَجَلٌ مِنْ بَشَرٍ أَسِيرِ

...

نَفَثَاتُ صَدْرِكَ فَرَّقَتْهُ بَيْنَ الْحَاجِرِ وَالصَّدُورِ
 وَهَمُومٌ قَلْبِكَ أَضْرَمَتْهُ بِحَشَايَ صَالِيَةِ السَّعِيرِ
 حَمَلَتْكَ أَيْدِي الْعَادِيَا تِ وَأَنْتَ حَيٌّ لِلْقُبُورِ
 وَتَصَلَّبَتْ مَعَكَ الظُّرُورُ فَتَصَلَّبَ الْخَصَمُ الْكَفُورِ
 هَلَاءَ اتَّخَذْتَ طَرِيقَةً تُنْجِيكَ مِنْ سَوْءِ الْمَصِيرِ ؟

...

لَهْفِي عَلَيْكَ تَغْصُّ أَنْتَ بِكَأْسِ مَخْتَكِ الْمَرِيرِ
 وَتَرَى بَنِيكَ يُمَثِّلُونَ رَوَايَةَ الْبُؤْسِ الْعَسِيرِ
 بِالْوَيْلِ هَذَا يَسْتَهْلِكُ وَذَاكَ يَخْتَمُ بِالْثَّبُورِ
 وَقُلُوبُ مَنْ جَارُوا عَلَيْكَ أَشَدُّ مِنْ صُتْمِ الصَّخُورِ
 يَتَأَمَّرُونَ عَلَى اغْتِيَا لِكَ خَلْفِ اسْتَارِ الشَّرُورِ
 وَجَمِيعُهُمْ مُتَجَرِّدُونَ نَ مِنَ الْعَوَاطِفِ وَالشَّعُورِ
 وَإِذَا رَأَيْتَ مَنَافِقًا يَكِيكَ بِالْدَّمْعِ الْغَزِيرِ
 فَاعْلَمْ بِأَنَّهُ بِكَاءُهُ لِلْقَصْدِ قَنْطَرَةُ الْعَبُورِ

لا شيء غير كفاحك الدأمي ومنطقه الطهور
 يأتيك بالحل الصحيح وخيره الوافي الوفير
 صبراً فما للخطب إلا همة الرجل الصبور
 إنه مات إنصاف الطبيعة فانتظر جرس النشور
 لئله بالنضال الحي فهو المستعان على الأمور
 سره باسمه فصريح مذهبه يقيك من العثور

لصوص

من قصيدة نظمت عام ١٩٣٥م

بلاد بها الأذئاب تلعب دورها
 لصوص على استعمار بيتي تأمروا
 لن شدة دواقيدي فصبري مخفف
 وإنه ضيقوا سجنبي فقبري موسع
 فصوصي من أعماق لحدي سيسمع
 وما أنا ممن يجس القبر صوتهم
 نذيراً لأعداء الشعوب وهادياً
 ويمرح فيها الآثم المتبرقع
 جهازاً ولا ستعباد شعبي تجمعوا
 لمن راح مخدوعاً بهم وسيرجع

أكل الحرام

عام ١٩٣٥م

قالوا: سعيته وكان سعيك ناجحاً
 فأجبتهم: الموت أحلى لأمري
 فاقدم وكل ما تشتهي وتروم
 أكل الحرام بحلقه زقوم

خطورة الانتهازين

عام ١٩٣٥م

الإنتهازيون أخطر دائماً
 ليسوا من الطبقات بل هم غالباً
 من غيرهم بتلون ورياء
 فيها لنسف حقائق الأشياء

ليست لهم ذهنية أو ذمّة" أو أيّ شيء ثابت السيّماءِ
بل هم أنانيّون أنّى أبصروا غنماً إليه سعوا بدون حياءِ

شمعتي

١٩٢٥م في موقف شرطة (خانتين)

شمعتي ما احترقت في السجن إلا
إنّ تذوبي فبين جنبّي قلب
أنا حوّطت غرس قومي بعيني
وشعاري تصويرة الغدر للناس
لثريتي كيف احترقت بنفسي
ذاب من سوء حال أبناء جنسي
فداست (أقدام) قومي غرسي
س بشعر يبيد أشباح أمسي

اخلاصي وايماني

١٩٢٥م في موقف شرطة (خانتين)

أخلصت للقوم حتى قيل: إن يدي
وما دروا أنّي أذنبت في عملي
بنيت صرحاً من الأحلام تحرسه
ولو حلّمت بما للقوم من غرض
فوق الأكف وإنّ القوم إخواني
وعامل (الذنب) إخلاصي وإيماني
عين الرجاء وكف المخلص الباني
لما تخلفت عن تهديم بنياني

زهرتي

١٩٢٥م في موقف شرطة (خانتين)

زهرتي أنت تذبلين معي في السّ
كيف أرجو لك الخلود وكفي
جن ، والسّجن مذبذب الأزهار
سحقته سنابك الأقدار ؟

قد تحررت فاسكنني معي السجنَ فمذي مساكنَ الأحرارِ
إن طوانا في الحبسِ (عهدُ حزيرا نَ) فعهدُ النشور في (أيّار)^(١)

حلبجة

١٩٣٥م في سراي (حلبجة)

(حلبجة) يا خيرَ ما في العراق
تقرّستُ فيكَ - كما في الفرات -
فهذا الشّمالُ وذاك الجنوبُ
ولا بدّ أن تتعافى الشّعوبُ
جمالاً ودُرّتَه الخالدَه
صدوراً لتحريرِها ناهِده
يثنان من علّةٍ واحدَه
خلاصاً من الدّودةِ الزّائده^(٢)

من هورمان الى الفاو

١٩٣٥م في سراي (حلبجة)

إنّ قهاني من الجنوب - ويّتي
واستطالتْ أعناقُ بعضٍ بنفبي
فقدِ استبشَرَ الشّمالُ بثغر
صَبَّ شعراً من (هورمان) الى (الفاو) ينابيعِ روحِ الله^(٣)
فيه - حُكْمُ الخيانةِ الوطنيّةِ
واضطهادي لعلّةٍ أجنيّه
من ثغورِ النضالِ والحريّتهِ

(١) عهد حزيران : معاهدة حزيران ١٩٣٠م الاستعمارية و عهد النشور

عيد المولد والعمال اول ايار .

(٢) حلبجة : من اقضية لواء السليمانية كان الشاعر محجوزا في سراي

الحكومة فيها بعد نقله من موقف خاتقين في ربيع ١٩٣٥م ومنها ارسل الى المجلس الاعرفي

العسكري في ناصرية المنتفك فحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدّة . المقصود بالدودة

الزائدة الاستعمار .

(٣) هورمان ، في الشمال من جهة حلبجة . والفاو في جنوب العراق . وينابيع

في هذا البيت تعني الجداول .

لا نعطي لطاغية يدا

١٩٣٥م في سراي (حليجة)

إذا فاه حرٌّ في الشَّمال بنفثةٍ رَمَوْهٗ لأهْوارِ الجنوبِ مقيِّدا
وإنَّ ثارَ ثارٍ في الجنوبِ مُطالباً بحقٍّ ، نفوه للشَّمالِ مُبَعِّدا
ونحنُ بفضلِ الاِضطهادِ وحكمه نَجيدُ على المستعمرينَ التَّمَرُّدا
يهونُ علينا أنْ نُقدِّمَ للرَّدى رقاباً ولا نعطِي لطاغيةٍ يدا

دار الاموات

١٩٣٥م في سراي (حليجة)

بلدتي لم تَرَقْ بعينيَ إلاَّ برفاقي والبعضِ من أقربائي
فاذا ما احتلمتهم في فؤادي وترحلتُ عن أذى أعدائي
حقَّ لي أنْ أعيشَ عنها بعيداً فهي دارُ الأمواتِ لا الأحياءِ (١)
ولكوني حيّاً ففانيَ عن مسقط رأسِي (حُكِّم) بدون خيائِ

اللذة الكبرى

١٩٣٥م في سجن الناصرية

نفذتُ قيودُ سُجونهم فاستحضروا ليَ من حديدِ جسورهم أغلالا
فلبستُها وسجبتُ رجليَ جامداً في السيرِ تحسبُني أقلَّ جبالا
ونضحتُ بالمرقِ المُسالِ على دمٍ شقَّتْ مسالكه القيودُ فسالا
واللَّذةُ الكبرى لكلِّ مناضلٍ أنْ يستميتَ عقيدهً ونضالا

(١) المقصود بقوله : دار الاموات ، بلدته ومسقط رأسه مدينة النجف لكونها

مدفناً من قديم الزمان ، تنقل اليها الجنائز من سائر الجهات الإسلامية .

لك في أمك سلوة

١٩٣٥م في سجن الناصرية

لِمَ تبكين ؟ فلن يرجعَ ما فاتَ بالدَّمْعِ ولا يجدي البكاءُ (١)
واعلمي أنَّ يدي قاصرةٌ وقلوبُ (القوم) والصَّخر سواءُ
ليس في وسعي أن أمحوَ ما فرض « العرف » وأجراه القضاءُ
لكِ في أمِّكِ بعدي سلوةٌ ولي الموتُ على العزِّ عزاءُ

لا حكم للعقل

١٩٣٥م في سجن الناصرية

لو كانَ للعدلِ ميزانٌ يُقاسُ بهِ لما استخفَّ بحكم (العدل) سقراطُ (٢)
ولا اندفعتُ لعرفٍ لا يصحُّ لهُ حكمٌ و(قادته في الحكم) أغلاطُ
فبعضُ أحكامِ هذا الخلقِ مهزلةٌ وإنَّ تريتَّ فيها الخلقُ واحتاطوا
لا حكمَ للعقلِ فيما يقطعونَ بهِ وإنَّما هو تفريطٌ وإفراطُ

صخور لا ترق

١٩٣٥م في موقف (السراني) ببغداد

أترجو حقَّ شعبك من طغاةٍ وهل يَرجى من الطَّاغين حقُّ
نفوسٍ تحسبُ التَّدليسَ خُلُقًا وأفواهٍ لديها الكذبُ صدقُ !
فلي حالٌ ولِ (الحُكَّام) حالٌ محوَّلةٌ وفي الحالين قَرَقُ
تريدُ رقيقَ وجداني رقيقًا تسخره صخورٌ لا ترقُ

(١) بعث الشاعر بهذه الرباعية من سجن الناصرية عام ١٩٣٥م ، التي شقيقته

في النجف ، وقد بلغه أنها جازعة حين سمعت أن الحكومة تريد اعدامه .

(٢) نظم الشاعر هذه الرباعية في سجن الناصرية عام ١٩٣٥م على أثر طلب ممثل

الإدعاء العام في المجلس العربي العسكري اعدام الشاعر قبل حكمه بالسجن المؤبد مع

الاشغال الشاقة (٢٠) عشرين سنة .

غل يميني

١٩٣٥ م في سجن الموصل

لِمَ حُمِلْتُ شَجُونًا بين جدرانِ السَّجونِ ؟
وَتَجَرَّعْتُ صُروفًا .. دونها صَرْفُ المَنونِ ؟
أَلَا تَني لِمَ أبَعُ يَومَ ما لَدنيا (القوم) ديني ؟
أُمِّ يَمينِ القومِ بالأَمسِ على غلِّ يَميني ؟^(١)

عمري بين نفي وجبس

٦ آب ١٩٣٥ م في سجن الموصل

كيف تحلو لي الحَيَاةُ ؟ وعمري قد تَقضَى ما بين نفي وجبسِ
أَنَا المخلصُ الوحيدُ لأَبقى هدَفًا يَشْتَفِي به كلُّ جِبْسِ ؟
تَذْبلُ العاصفاتُ زهرةَ عيشي وتُبيحُ الأهواءُ إزهاقَ نفسي
وتصدُّ الميولَ عَنِّي عيونًا لم تشأَ أن يَثرى شعوري وحسِّي

أنا ثورة منذ اختلقت

١٩٣٥ م

لا تَطْلُبُوا مِنِّي الهدوءَ فأنني ما اعتدتُ يوماً أن أكونَ مُهادناً
أنا ثورةٌ منذ اختلقتُ وثورتي كالنَّارِ تحرقُ للطَّغاةِ مَدائننا
حَسْبِي وحَسْبُ المؤمنينِ بثورتي شرفاً بَأَنَا لا تُهادنُ خائننا
وطني سكنتُ به وها هو شعبه لا زال في أعماقِ قلبي ساكننا

(١) إشارة الى اجتماع «القوم» قبل مجيئهم الى الحكم « وتحالفهم على ان يكونوا مخلصين للشعب ويعملوا لتحقيق أهدافه الوطنية » وكان في الحكومة التي حبست الشاعر كثير من المتباكين على الشعب آنذاك .

العنصرية

١٩٣٥م

العنصرية شرٌّ ما رأيتِ الشُّعوبَ من المصائبِ
تُعمي العيونَ عن اقتبا سرِّ النُّورِ من خير المذاهبِ
وتريدنا كالـبـوم نجتـرُّ الشَّقَاءَ من الخرائبِ
والعصرُ عصرُ تحرُّرٍ إلَّا نسانِ من كلِّ الشَّوائبِ

الْجُنْدِيَّةُ

٢ تشرين الثاني ١٩٣٥ م مرجلة

نَقِّذْوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً تَسْمَعُ الشَّعْبَ نَعْمَةَ الْحَرِيَّةِ (١)
وَاحْفَظُوهَا عَلَى الصَّدُورِ سَطُوراً بَارَزَاتٍ بِأَحْرَفٍ ذَهَبِيَّةٍ



بَارِكُوا بِأَسْمِهَا شُعُوراً نَبِيلاً
وَارْفَعُوا حَوْلَهَا الرُّؤُوسَ فَخَاراً
وَاسْتَعِيدُوا لِلْمَوْتِ فَالْمُوتُ بَا
مَنْ يَرُمُ مَنَعَةَ الْحَيَاةِ يَنْكَلَهَا
نَحْنُ فِي حَاجَةٍ لِإِيجَادِ جَيْشٍ
حِينَ يَجْرِي السِّبَاقُ لِلْحَقِّ تَقْوَى
وَيَرَى وَاجِبَ الدِّفَاعِ عَنِ الشَّيْءِ
وَيَعِي صَرْخَةَ التَّحَرُّرِ تَدْعُو
نَقِّذْوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً
وَاحْفَظُوهَا عَلَى الصَّدُورِ سَطُوراً



أُمَّةٌ هَدَّتْ الْعُرُوشَ وَأَلْقَتْ
وَتَسَامَتْ فَأَبْطَلَتْ بِشُمُوحٍ
حَلَقَتْ تَطْلُبُ الْحَيَاةَ وَتَأْبَى
شَيْدَتْ مَجْدَهَا عَلَى شَرَفٍ
(تَاجَ كَسْرَى) مِنْ شَرْفَةِ (الْأَيَّانِ)
عَرَبِيٍّ بَطُولَةِ الرُّومَانِ
أَنْ تَرَاهَا مَشُوبَةً بِهَوَانٍ
الْحَقُّ زَمَانًا وَالْحَقُّ أَشْرَفُ بَانِي

(١) أَلْقَيْتُ ارْتِجَالًا فِي الْإِحْتِفَالِ الَّذِي أَمْعَدَ أَمَامَ سِرَايِ الْحُكُومَةِ فِي النِّجْفِ الْأَشْرَفِ

يَوْمَ ٢ تَشْرِينِ الثَّانِي ١٩٣٥ لِدَعْوَةِ أَوَّلِ وَجْهَةٍ مِنَ الْمَكْفِينِ بِخِدْمَةِ الْعِلْمِ فِي الْعِرَاقِ .

فَجَدِيرٌ بَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهَا
وَيُعَانِي لِنُصْرَةِ الْحَقِّ مَا عَا
وَيُنَادِي مُسْتَنْهَضًا هِمَمَ النَّ
نَفَّذُوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً
وَاحْفَظُوهَا عَلَى الصَّدُورِ سَطُورًا



نَحْنُ فِي ذِمَّةِ الشَّبَابِ فَهَلَا
وَيُزِيحُ السَّتَارَ عَنْ مَسْرَحِ
وَيُرِيحُ الْبِلَادَ مِنْ حَشَرَاتِ
وَبَارِئِهِ يُعَبِّدُ نَهْجًا
وَعَلَى ضَوْئِهِ يَحُلُّ قَضَايَا
وَبِتَوْحِيدِهِ يُؤَلِّفُ شَمْلًا
وَبِإِيمَانِهِ يُزِينُ وُجُوهًا
وَعَلَى عُودِهِ يُوَاصِلُ لَحْنًا
نَفَّذُوهَا إِرَادَةً وَطَنِيَّةً
وَاحْفَظُوهَا عَلَى الصَّدُورِ سَطُورًا

يَتَلَطَّى حِمَاسَةً وَحِمِيَّةً
الْوَضْعُ فَتَبْدُو الْحَقَائِقُ الْمَخْفِيَّةُ
أَخَّرَتْ سَيْرَهَا بِكُلِّ قَضِيَّةٍ
وَعَثَرَتْهُ الْمَآرِبُ الشَّخْصِيَّةُ
عَقَدَتْهَا السِّيَاسَةُ الْخَارِجِيَّةُ
فَرَّقَتْهُ الْمَطَامِعُ الْفَرْدِيَّةُ
شَوَّهَتْهَا الْخِيَانَةُ الْفَرْدِيَّةُ
عَسْكَرِيًّا بِقُوَّةٍ عَسْكَرِيَّةً
تَسْمَعُ الشَّعْبَ نَغْمَةَ الْحَرِيَّةِ
بَارِزَاتٍ بِأَحْرَفٍ ذَهَبِيَّةٍ

آيَةُ السَّعْيِ

٢٠ شباط ١٩٢٦ م

آيَةُ "يَسْعُدُ فِيهَا مَنْ وَعَى" مَهْدُ الْوَعَى بِهَا شِرْعَتُهُ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (١)
وَدَعَا السَّعْيَ فَلَبَّى مُسْرِعًا

...

أَدْرَكَ الْعَامِلُ فَجْرًا وَمَضَى
حَرَمَ النَّوْمَ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا
كَيْفَ يَرْضَى جَفْنُهُ أَنْ يَغْمَضَا
يُوقِظُ الْغَارِقَ فِي رَقْدَتِهِ
وَانْتَبِرَى يَحْتَثُّ عَنْ حُرْمَتِهِ
وَأَفْكَسَارُ الذِّلِّ فِي جَفْنَتِهِ ؟
لِيُقِيمَ الْكَوْنَ فِي نَهْضَتِهِ
صَرَخَ الْعِزُّ بِهِ أَنْ يَنْهَضَا

...

نَهْضَةُ الْعَامِلِ نَبْرَاسٌ بِهِ
وَيُعِيدُ الْحَقَّ مِنْ غُصَابِهِ
لِتَرَى الْوَاقِعَ عَيْنُ النَّابِهِ
يَهْتَدِي الشَّعْبُ لِأَسْرَارِ الْحَيَاةِ
وَيُنَحِّي عَنْهُ لَبْسَ الشُّبُهَاتِ
بِجَلَاءِ النَّفْسِ لَا بِالْعَنَعَنَاتِ
لِلْمَسَاعِي لَا لِأَنْسَابِ (الذَّوَاتِ)
نَحْنُ أَبْنَاءُ زَمَانٍ آبِهِ

...

كَيْفَ يُجْدِي نَسَبُ الْمَرْءِ وَفِي
كَمْ عِظَامِيٍّ عَدِيمِ الشَّرَفِ
وَعِصَامِيٍّ وَضِيعِ السَّلَفِ
تَقْسَهُ قَدْ يَنْتَفِي عَنْ أَصْلِهِ
كَابْنِ (نُوحٍ) لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ
سَادَ أَشْرَافُ الْمَلَا فِي فِعْلِهِ
بَعْدَ عِلْمٍ أَنَّهُ مِنْ نَسَبِهِ
هُوَ كَالثَّلَاوُؤِ بَيْنَ الصَّدَفِ

(١) أُلْقِيَتْ عَلَى مَسْرَحِ ثَانَوِيَةِ النَجْفِ خِلَالِ تَمْثِيلِ رَوَايَةِ (الِاسْتِعْبَادِ) مَسَاءَ ٢٠ شَبَاطِ ١٩٢٦ م لِنَفْعَةِ جَمْعِيَةِ تَشْجِيعِ الْمُنْتَجَاتِ الْوَطَنِيَّةِ .

نَسَبُ الْمَرْءِ أَيَادِيهِ الَّتِي
إِنَّهَا أَصْدَقُ رُوحٍ حَيَّةٍ
وَأَتَتْ تَحْمِلُ أَجْدَى عِبْرَةٍ
يَسْتَقِي مِنْهَا نَمِيرَ الْغَزَّةِ

يَفْخَرُ النَّاسُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ
بَقِيَتْ مِنْ جِسْمِهِ فِي جَهْدِهِ
لَحْفِيدٍ نَالَهَا مِنْ جَدِّهِ
وَيُسَاقِي مَجْدَهَا فِي مَجْدِهِ

نَسَبُ الْإِنْسَانِ فِي أَعْمَالِهِ
عَمَلِيًّا مُفْصَحًا عَنْ حَالِهِ
يُقْفَحُ الْمُنْكَرُ فِي اسْتِدْلَالِهِ
وَيُجَارِي الْعَصْرَ فِي مِثْوَالِهِ

فَلْيَعِشْ صَاحِبُ هَذَا النَّسَبِ
بِقَمِ الْوَاقِعِ لَا بِالْكَذِبِ
بِقِيَاسِ الْفِعْلِ لَا بِالْحَسَبِ
غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا مُرْتَعِبٍ

لَيْتَ مَنْ يَفْخَرُ فِي آبَائِهِ
يَحْفَظُ الصُّورَةَ فِي أَبْنَائِهِ
وَيُجِيدُ الدَّوْرَ فِي إِتْقَائِهِ
كَمْ يُغْذِي الْأَصْلَ لَا سِتْبَقَائِهِ

وَيُبَاهِي بِالْعِظَامِ الْبَالِيَةِ
بِمَسَاعِيهِ فَتَبْقَى زَاهِيَةِ
رَائِعًا يُصْنِي الْعِيُونَ الرَّائِيَةَ
حَسَنًا حُسْنُ الْقُرُوعِ الزَّاكِيَةِ

نَحْنُ فِي الْمَسْرَحِ وَالْعَمْرِ فُصُولُ
يَا شَبَابًا بَكَ صَلُّنَا وَنُصُولُ
وَإِذَا مَا اصْطَدَمْتَ فِيكَ الْمِيُولُ
حُكْمُهُ الْنَافِذُ فَاسْمَعْ مَا يَقُولُ

بَعْضُهُ مَاضٍ وَبَاقٍ آخِرُ
تُرُّ فَلَنْ يَفْلَحَ إِلَّا الثَّائِرُ
فَانْحِ نَحْوَ الشَّعْبِ فَهُوَ الْأَمْرُ
وَاعْتَبِرْ فِيهِ فَأَنْتَ الظَّافِرُ

قَدْ عَقَدْنَا لَكَ يَانَشْرُءُ اللَّوَا
نَحْنُ لَمْ نَجْنِ مِنَ (الشَّيْخِ) سَوَى
خَلْفَ الْمُخْلِصِ مِنْهُوَكُ الْقَوَى
حَسْبُنَا نَعْرَسٌ فِي السَّبَّخِ النَّوَى

سِرٌّ عَلَى اسْمِ الْحَقِّ وَانْعِمِ بِالظَّفَرِ
نَكْبَةُ الْحَالِ وَفِي الْحَالِ عِبَرُ
وَأَرَاهُ شَبَّحَ الْمَوْتَ الْأَمْرُ
أَمْلًا بِالْخَيْرِ ، وَالْيَأْسُ الشَّمْرُ

نورِ الدُّرِّ بِأَنْوَارِ التَّهَمِّ
أَنْتَ عَنْ يَوْمِكَ مَسْئُولٌ وَلَمْ
خَذْ طَرِيقَ السَّعْيِ وَابْعَثْ لِلْأُمَمِ
وَالْتَزِمِ السَّيْفَ لِإِسْنَادِ الْقَلَمِ
وَعَنِ الزَّيْفِ ابْتَعِدْ تَلْقَ الصَّوَابُ
يَكُ فِي وَسْعِكَ تَأْخِيرُ الْحِسَابُ
أُمَّةٌ يُعَوِّزُهَا بَعَثُ الشُّبَابِ
وَالْتَزِمِ بِأَسْكَ فَالْبَأْسُ يَثَابُ

آيَةٌ يَسْعُدُ فِيهَا مَنْ وَعَى
مَهْدُ التَّوَعَّى بِهَا شِرْعَتُهُ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
وَدَعَا السَّعْيَ فَلَبَّى مُسْرِعًا

احرقى كل ظلوم غاشم

عام ١٩٣٦ م

يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ اجْمَعِي لِي حَطْبًا
وَاحْرِقِي كُلَّ ظُلُومٍ غَاشِمٍ
وَاتْرَكِي الرَّحْمَةَ فَالْبَعْضُ هُنَا
خَيْرٌ مَنْ فِيهِمْ يَحَابِي (هَيْكَلًا)
وَأَخَذِي مِنْ زَفَرَاتِي ضَرْمًا
يَجِدُ اللَّذَّةَ فِي أَنْ يَظْلِمَا
هَمْجٌ يَحْتَقِرُونَ الرُّحَمَا
فَاقْدِ الْحِسَّ وَيَرْجُوا (صَنَمَا) ١

عدوان الطليان على الحبشة

١٩٣٦م

رَأَيْت «فَاشِيَّةَ الطَّلِيَّانِ» فَاشِيَّةَ الطُّغْيَانِ ، مَسْنُودَةً مِنْ «عَصْبَةِ الْأُمَمِ»
قَالَ الْحَقِيقَةُ (لَتَفِينُوفُ) فَانْصَدَعَتْ بِهَا (رُؤُوسُ حُكُومَاتٍ) بِلا ذَمٍّ (١)
تَبْكِي نَفَاقًا عَلَى (الْأَحْبَاشِ) فِي مَقْلَمٍ رَاحَتْ تُغَاوِزُ غَزْوَ (الْفَاتِحِ) النَّهْمِ
لَاخِرٍ فِي (عُصْبَةٍ) تُذَكِّي طَبِيعَتَهَا حَرْبًا عَوَانًا وَتَصْلِي النَّاسَ بِالضَّرْمِ

الخلق في بحر الحياة

١٩٣٦م

الْخُلُقُ فِي بَحْرِ الْحَيَاةِ زَوَارِقُ يَجْرِي بِهَا رِيحُ الرَّجَاءِ الْجَارِي
وَمِنْ الضَّرُورَةِ أَنْ يَكُونَ مَصِيرُهَا بَعْدَ الْمَسِيرِ لِعَالَمِ الْأَحْزَارِ
وَالْمُنْكَرُونَ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَمْرُهَا سَيَرُونَ بَعْدَ تَتِيجَةِ الْإِنْكَارِ
وَهَنَّاكَ يَسْتَرُ كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ عَارِي تَحُلُّهُ بِثَوْبِ الْعَارِ

ثورة فلسطين

عام ١٩٣٦م

أَبْنُ أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ الْأَبِيَّ وَجُودَكَ لِلْغَاصِبِ الْأَجْنَبِيِّ
وَلَا تَبْقِ لِلْإِتْدَابِ الْخَبِيثِ ثَقُودًا عَلَى الْبَلَدِ الطَّيِّبِ
فَلَسْطِينُ ثَارَتْ وَقَدْ شَخَّصَتْ طَرِيقًا لِعَالَمِ الْأَرْحَابِ
وَكَمْ غُلَطٍ سَائِدٍ فِي التَّوْجُودِ سَيُشْطَبُ بِالْمَنْطِقِ الْأَصُوبِ

(١) (لنفينوف) : وزير خارجية الاتحاد السوفيتي آنذاك .

مُزْدَوِجَات

معربة عن الفارسية ١٩٣٥-١٩٣٦ م

- ١ -

عامل المذنب المنيء بلطفٍ منك واتبع سياسة الأشجار^(١)
وامنح الناس حين ترميك قذفاً حجر السوء ، طيب الأثمار

- ٢ -

تعلم من الأصداف نكتة حلمها تملأ أحسن الأخلاق من مورد عذب
فقد وهبت من يخرقون بطونها نفوساً بقيات من اللؤلؤ الرطب

- ٣ -

لا تبئس أيها الأديب إذا جلست دون امرئ بلا أدب
ف (قل هو الله) سورة وردت من بعد « تبئت » يدا أبي لهب »

- ٤ -

لا تكن عاقلاً يحار بتسيير المجانين فالجنون كثير
كن كما تشتهي المجانين مجنونا نأ وكل العقول فيك تحور^(٢)

- ٥ -

قل لي: من في الوجود لم يجن ذنباً؟ وعديم الذنوب كيف يكون ؟
أنا أجنبي وأنت مثلي تجازي وإذا التفرقت بيننا لا يبين

(١) نشرت هذه المزدوجات المترجمة من الفارسية خلال عامي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ م

(٢) تحور: تتحير

- ٦ -

يقول حبيب القلب : مالك واله ؟ ومن أي حُب قد تحمّلت ماجرى ؟
فقمّت لمِرآةٍ وجئتُ بهاله وقلت : تشوّف أي شخصٍ بهاترى ؟

- ٧ -

إذا ما تعرّى جسّمه من ثيابه وجدت جمالا حاراً في وصفه الرائي
فمن صدره تسطيع رؤية قلبه كما يتراءى الدرّ من باطن الماء

- ٨ -

حبّة الخال على مبسمه رُصدت من صدغه بالعقرين
فعلى طائرٍ قلبي الويل من حبّة مرصودةٍ في شركين

- ٩ -

ثم وائت وارضم فؤاداً مسّه كدر وحلّ مشكل صبّ لم يطق ضيقاً
جئني بابرّيقٍ خمرٍ نحّسّيه معاً من قبل أن يصنعوا منا أباريقاً

- ١٠ -

لا تنصرف عن رشف كأسك لحظة ما لم تنل من ثغر حبيك مغنماً
واصرف معي حلوى الشراب ومرّه فمن الطلّ هذا وذاك من اللمى

جَعَلْتَ حُسْنَكَ يُصْبِي

١٩٣٦م معربة عن الفارسية

قد قُلْتُ : صِلْنِي تَجِدْنِي أَشْكُوكَ هَمِّي وَحَالِي
وما أَقُولُ ؟ وَهَمِّي يَزُولُ حِينَ التَّوْصَالِ

لَنْ وَصَلْتُ فَتَفْسِي كَرَامَةٌ لَكَ تَقْدِي
وَإِنْ هَجَرْتُ فَجِسْمِي يَذُوبُ شَوْقًا وَوَجْدًا
إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَصَلًا وَصَدًا
فَأَدِّ لِي مَا تَرَاهُ مُنَاسِبًا أَنْ يُوَدِّي

يَسْتَنْكِرُ الْخَلْقُ مِنِّي فَرَطَ اشْتِيَاقِي وَحُبِّي
وَيَسْخَرُونَ بِعَقْلِي وَقَدْ وَهَبْتُكَ قَلْبِي
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوكَ بِذَنْبِي
فَيَسْأَلُوكَ لِمَ إِذَا جَعَلْتَ حُسْنَكَ يُصْبِي ؟

صِلِّيْنِي

٢١٩٣٦

كَفَاكَ الدَّلَّ يَا (هِنْدُ) فَقَدْ أَرْهَقَنِي الْوَجْدُ
صِلِّي الصَّبَّ الَّذِي أَوْشَكَ أَنْ يَقْتُلَهُ الصَّدُّ

...

صِلِّيْنِي قَبْلَ أَنْ أَصْرِفَ أَيَّامِي أَلَامًا
وَيَقْنِي عُمْرِي الذَّاهِبَ فِي حُسْنِكَ تَهْيَامًا
صِلِّيْنِي وَذَرِي تُغْرِكَ يَبْدُو لِي بِسَّامًا
فَخَيْرُ الْحُسْنِ مَا لَمْ يَكُ لِلْعُشَّاقِ ظَلَامًا

...

صِلِّيْنِي فَحَيَاتِي بَيْنَ عَيْنَيْ وَمَرَّةٍ
كَأَحْلَامِ الطُّفُولَاتِ بِهَا الضَّاحِكُ وَالْبَاكِي
فَفِي الْبَاكِي مِنَ الْأَحْلَامِ يَأْسُ الْخَاسِرِ الشَّاكِي
وَفِي الضَّاحِكِ مِنْهَا طِيبُ هَذَا الْأَمَلِ الزَّاكِي

...

صِلِّيْنِي فَشَبَابِي مِثْلَ عُمْرِ الْوَرْدِ مَحْدُودُ
دَنَا مِنْهُ خَرِيفٌ هَمَّشُهُ عَصْفٌ وَتَجَرِيدُ
وَقَالَ الْبَعْضُ : صَبْرٌ أَفْرِيْعُ الْقَدْرِ مَنَشُودُ
مَنْ الضَّامِنُ أَتِي فِي رَيْعِ الْقَدْرِ مَوْجُودُ ؟

...

صَلِّينِي وَاسْمَعِي دَقَاتِ قَلْبِي بَيْنَ أَضْلاَعِي
فَفيهَا ثَوْرَةٌ الْحُبِّ وَحُبُّ الثَّائِرِ التَّوَاعِي
يَخْفَانِ لِلْقِيَاكِ بِإِسْرَاءٍ وَإِسْرَاعِ
وَيَجْرِي الشَّعْرُ فِي الْحَلْبَةِ سَبَاقًا بِإِنْدَاعِ

• • •

لَكَ الْحَوْلُ لَكَ الطَّوْلُ لَكَ السُّلْطَةُ وَالسَّطْوَةُ
فَفِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَمِنْكَ الضَّعْفُ وَالْقُوَّةُ
وَلَا نَصْرَ لَعَدُوِّكَ الْغَيْرِينَ عَلَى (عَدُوِّهِ) ^(١)
وَقَدْ خَدَّرَهَا طَرَفُكَ فِي لَحْظَتِهِ الْحِلْوَةُ

• • •

مِنْ الْبَانَةِ عِظْفَاكِ وَخَدَاكِ مِنَ الشَّمْسِ
وَنَهْدَاكِ مِنَ الرُّومِ وَسَاقَاكِ مِنَ الْفُرْسِ
فَفِي ضَمِّكَ أَوْ لَثْمِكَ إِدْرَاكِ مَنَى النَّفْسِ
أَنَا السَّيِّدُ فِي الْحُبِّ تَعَالَى وَادْفَعِي خُمْسِي

• • •

صَلِّينِي وَخُذْنِي مَنَى مَا تَهْوِينِ أَوْ أَهْوَى
فَأَحْلِي مَتَعَ الْحُبِّ حَدِيثَ الْوَصْلِ وَالنَّجْوَى
وَمَا أَضْيَعُ مَا نَقْضِيهِ فِي الْهَجْرِ بِلَا جَدْوَى
فَلَا بَعَثَ لِمَا يَفْنَى وَلَا نَشَرَ لِمَا يُطْوَى

• • •

(١) المقصود بـ «عدوان الغيرين على عدوة» العدوان الإيطالي على الحبشة عام

صليّني فاحتمالُ المهجرِ معقولٌ "إلى حدٍّ
متى زادَ عن الحدِّ فقد حادَ" إلى الضّدِّ
ولو آمنْتَ بالعدلِ كإيماني بالجهنمِ
لما أبقيتَ ما عندك لا ينصفُ ما عندي (١)

...

صليّني وأتركي المهجرَ نعيشُ جنباً إلى جنبٍ
نضعُ ثغراً على ثغرٍ ندعُ قلباً على قلبٍ
ونقّضُ الكيلَ حتى الفجرِ في مسألةِ الحبِّ
مع الأطيّارِ في الرّوضِ على الزّهْرِ على العُشبِ

...

صليّني فالليالي الشّودُ تبَيّضُ إذا بتنا
خليّين من الهمِّ جَمَعْنَا الحبَّ والحُسْنَ
ووحّدنا بهذا الجَمْعِ حُسْنَ الشّكلِ والمعنى
فصرّنا الواحدَ الواحدَ في المضمونِ والمبنى

...

كفّاكِ الدّلَّ يا (هِنْدُ) فقد أَرَهقني الوجْدُ
صلي الصّبَّ الذّي أوْشَكَ أَنْ يقتله الصّدُّ



(١) ما عندك : الحسن • ما عندي : الحب .

أَيْنَ الْمَوَاتِقُ يَا عُصْبَةُ الْأُمَمِ ؟

١٣ تشرين الاول ١٩٢٦ م

يا شرق سل° (عصبة°) ترنو لها الأممُ
هذي فلسطينُ تشكو عسفَ ظالمِها
تبكي على أملٍ زالتْ نضارتُهُ
فيطربُ الخصمُ إعجاباً بأثنتِها
أين المواتيقُ والأيمانُ والذممُ؟^(١)
وقلبُها بسعيرِ الغيظِ مضطرمُ
من الوجودِ وقد أودى بها العدمُ
كانَ أثنتُها في سمعهِ نغمُ

في ذمّةِ الحقِّ ما ضحّتْ لنصرتِهِ
كفى العروبةَ فخراً أثنتُها وقفتْ
راحتْ تحاسبُهم عن كلِّ شائبةٍ
وحسبُها أثنتُها ظلمتْ مثابرةً
تأبى السكوتَ على ضيمٍ يحلُّ بها
وباطلُ الأرعنِ المصفوعُ متبعُ
من النفوسِ ليحيا وهو مُحترَمُ
للعاثينِ وقوفاً ملؤه عِظَمُ
بعزْمةٍ لم يشبها العجزُ والسأمُ
على الحسابِ ولم يشطحْ لها قلمُ
وفي أنوفِ بنينا الخُلصِ الشَّمَمُ
وحقُّ أممتها المشروعُ مهتَضَمُ

قتل للجناة: فشلتم في محاولةٍ
أتبتغون لكم من (قُدْسِنا) وطننا ؟
من حماقةٍ أن يُبنى الرُّجاءُ على
قد بان في الكلِّ من أشكالِها السَّقمُ
وذي تحفُّ به أسيافنا الخدْمُ
قضيّةٍ طرفاها اليأسُ والتَّدَمُ

(١) أقيمت هذه القصيدة في الاجتماع السياسي العام الذي عقده النجفيون في

صحن الامام علي «ع» يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٢٦ م الموافق ٢٧ رجب ١٣٥٥ هـ احتجاجاً على حالة فلسطين المكتوبة بالاستعمار والصهيونية .

وهل يَذَلُّ لَخَلْقٍ لَا خَلْقَ لَهُ شعبٌ تُمَيِّزُهُ الْأَخْلَاقُ وَالشَّيْمُ؟
 كَلَّا ، فَكُلُّ رُؤُوسِ الْمُعْتَدِينَ عَلَى حَقٍّ بِصَخْرَةٍ هَذَا الْحَقُّ تَصْطَدِّمُ
 إِنَّ الَّذِينَ تَعَاوَا قَبْلَكُمْ كَلَبًا عَلَى الْعُرُوبَةِ ، هَلْ تَدْعُونَ أَيْنَ هُمْ؟
 قَدْ أَسْلَمُوكُمْ لِأَسْيَافٍ بِهِمْ لَعِبَتْ دُورًا فَمَا خَلَصُوا مِنْهَا وَلَا سَلِمُوا
 إِنَّ غُرَّكُمْ (وَعَدُ بَلْقُورٍ) وَدَوْلَتِهِ فِقْبَلُهُ (وَعَدُ مَكْتَاهُونَ) مُخْتَرَمٌ

...

أَبْنَاءَ يَعْرَبَ لَا فُلَّتْ مَضَارِبُكُمْ وَلَا سَقَتْ رُبْعَ مَنْ عَادَاكُمْ الدَّيْمُ
 تَصَرَّعُوا فِلْيَالِي الظُّلَمِ مِيزَتُهَا أَنْ لَا تَدُومَ ، وَحُكْمُ الْجُورِ مِنْصَرَمٌ
 وَلَا مَحَالَةٌ أَنْ الْحَقُّ مُنْتَصِرٌ عَلَى الطُّغَاةِ وَجَيْشُ الْبَغِيِّ مُنْهَزَمٌ



ثورة الانقلاب

٢٩

٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ م

إِذَا اسْتَفْهَلَ الشَّرُّ فِي أُمَّةٍ
لَدَيْنَا خَطَايَا مِائَاتِ السِّنِّينَ
وَلَوْ لَا ازْدِيَادُ عُتُوِّ الطُّغَاةِ
لَمَّا انْفَجَرَتْ نِقْمَةُ الثَّائِرِينَ
تَفْتَحُ مِنْ خَيْرِهَا أَلْفَ بَابٍ
سَيُولَدُ لِلنَّاسِ مِنْهَا الصَّوَابُ
وَحَمْلُ النُّفُوسِ عَلَى الْإِضْطِرَابِ
وَلَا انْدَلَعَتْ ثَوْرَةُ الْإِنْقِلَابِ

قانون جبر الخواطر

١٩٣٦ م

مَضَى زَمَنٌ وَ (الْبَرْلَمَانُ) وَ سِيْلَةٌ
وَكَانَتْ قَضَايَا الْإِنْتِخَابَاتِ كُلِّهَا
وَقَدْ بَدَلَتْ تِلْكَ الْوُزَارَاتُ جِهَهَا
وَمَا تَرَكَتْ بَيْنَ الْمَقَاعِدِ مَقْعَدًا
لِإِسْكَاتِ مَنْسُوبٍ وَإِقْنَاعِ آخِرٍ (١)
تَسِيرُ عَلَى قَانُونِ جَبْرِ الْخَوَاطِرِ
لِإِقْصَاءِ أَرْبَابِ الشَّمَى وَالضَّمَائِرِ
لِفَنِّ مِفْنٍ أَوْ مَهَارَةٍ مَاهِرٍ

رب القصر في نومه

٢١ كانون الثاني ١٩٣٧ م

يُطِيلُ رَبُّ الْقَصْرِ فِي نَوْمِهِ
وَالْكَلْبُ وَالْفَلَّاحُ فِي بَابِهِ
لِيَحْلُمَ الْعَوْدَ إِلَى (الْبَرْلَمَانِ)
إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ لَا يَهْجَعَانِ

(١) نظمت على أثر حل المجلس النيابي بعد انقلاب ١٩٣٦ م ونشرت لأول مرة في ٢١

كانون الثاني ١٩٣٧ م مع الرباعيتين اللتين تليان هذه الرباعية .

هذا على أضيافه نابح" وذاك يبكي حقه المستهان
وقد تعامى العدل عن (نائب) يبرأ من تمثيله (الرافدان)

فجر الارياف

٢١ كانون الثاني ١٩٢٧م

جمال الفجر في الأرياف سفر
فينشره الصبا حرفاً بحرف
ويشدو الطير من طرب فيلقي
فلو حصلت في الأرياف كوخاً
يحث الكائنات على الشفور
فتروي عنه طائفة الزهور
على الأسماع تسبح الطيور
لنصبت المشاق في (قصور)

في المجلس الاتي

عام ١٩٢٧م

رأيت في الشوق ثيراناً تسيّرهما
فرحت أسأل عنها : أين معلقها
فحطمت اليأس كاساً في قرارتها
وعدت أبحت عن قبر أضمت به
أغراضها لدواوين الوزارات
فقيل : معلقها في (المجلس الاتي)
ثمالة الظن في بعض الرجالات
بقية تتحرى نفعها الذاتي

القصور الشاهقات

مارت ١٩٣٧م

لَمَنْ الْقُصُورُ الشَّاهِقَاتُ تَحْفَظُهَا هَذَا الْمَهَابَةُ ؟
أَلِشَاعِرِ سَامِي الْعَوَاطِفِ ؟ أَمْ لِفَذٍّ فِي الْكِتَابَةِ ؟
أَمْ مِثْلَكَ فَلَاحِ ثَلَا زَمُهُ السَّعَاسَةُ وَالْكَآبَةُ ؟
هِيَ مِثْلَكَ مَنْ خَرَجُوا عَلَى الْقَانُونِ مِنْ أَمْنُوا عِقَابَهُ (١)

الشيخ الماكر

عام ١٩٣٧م

لَهِيَ لِفَلَاحِ تَسْيِيرِهِ الْمَطَامِعُ وَالْمَارَبُ (٢)
وَيَسُوقُهُ « الشَّيْخُ » الْمَآكِرُ لَاحْتِمَالِ أَذَى الْمَصَائِبِ
حَتَّى إِذَا دَنَتْ الرِّسْجَةُ وَاسْتُمِيلَ لِأَخْذِ « رَاتِبٍ »
صَبَّ التَّوَائِبِ فَوْقَهَا مَتَهُ الضَّعِيفَةُ وَهُوَ « نَائِبٌ » !!

(١) نظمت بمناسبة عرض لائحة قانون الانتخاب غير المشروع على البرلمان العراقي عام ١٩٣٧م ونشرت في حينه .

(٢) نظمت بمناسبة رفع الحصانة النيابية عن أحد النواب من شيوخ الاقطاع عام ١٩٣٧م ونشرت في حينه .

المنظر البشع

عام ١٩٢٧ م

منَ الفظاعةِ أنَ تشقى الجموعَ على
نفسٍ "كأنفسهم" في الخلق ما افرقت
نفسَ الذاتِ تفسيراً يلوحُ له
وهكذا الناسُ آلافٌ مؤلفةٌ
نعيمٍ فرّديٍّ يماريها فتتخذعُ
حالاٌ ولكنّا تميّزها الجشعُ
بعينِ كلِّ هضمٍ منظرٌ بشعُ
تسعى وجاهلٌ معنى السعي ينتفعُ

السحاب

٩ نيسان ١٩٢٧ م

قالوا: السحابُ بخارٌ في حقيقتهِ
إنّ الدُموعَ التي أجريتها أسفاً
أوشكتُ أغرقُ فيها فانتدبتُ لها
فما السحابُ الذي ترجونَ وابلهُ
فقلْتُ: عندي عليه خيرٌ برّهانِ
على ضياعِ حقوقِ الكادحِ العاني
قلبي يحفّفُها في نارِ أشجاني
إلا بخارٌ لجاري دمعٍ ولّهانِ

عبرات

٩ نيسان ١٩٢٧ م

أمطرَتنا السّماءُ ماءً فقلنا :
واحتملنا أنّ السّماءَ فراديسُ
طلعتُ تقرأُ الوجودَ كتاباً
ورأتُ عالماً يسيرُ لفرّديٍّ
عبراتٌ مذرّوفةٌ من عيونِ
وفيها الشجومُ أعينُ عيّنِ
بين طيّاته حديثُ الشّجونِ
فبكتُ حاله بدمعٍ سخينِ

لو رجعت لرشدي

عام ١٩٣٧ م

أخ" يمازحني حيناً فأمطره
فلو رجعت لرشدي واعتبرت به
يقيض لطفاً وتحناً فيتركني
ولو تراءى لنوح في سفينته
بوابل التقدير والتأنيب أحياناً
لما رأت غيره عيني إنساناً
أفيض في حبه لطفاً وتحناً
لظل يطلّب حتى الحشر طوفانا

بس العشبي

عام ١٩٣٧ م

أبعد بعدك يرجو العيش في دعة
وهل يعود؟ وقد خلقت حرساً
لا تترمي الواله المعمود في قلق
بس العشبي عشبي لا أراك به
قلب تهيجه الذكري لتصدعه؟
عليك فاحتلت الآلام موضة
يحوط الأرق الممقوت مضجعه
ولا رعى الدهر فجر الست مطلعته

موجب وسالب

عام ١٩٣٧ م

قبلت خدك فأنجذبت بقوة
وكان قلبي موجب في حبه
من حسنه والحسن سلك جاذب
وهيامه وفتور لحظك سالب

وَجِدَا فَكَانَ الْكَهْرَبَاءُ كَمَا نَرَى سِرًّا يُفَسِّرُهُ الْخِيَالُ الصَّائِبُ
وَالنَّاسُ شَتَّى فِي هَوَاكَ فَوَاحِدٌ يَرُونُو فَيَعْذُرُونِي وَأَلْفٌ عَاتِبٌ

يَانَصِيبُ

نيسان ١٩٣٧م

يَقُولُونَ لِي: جَرَّبَ نَصِييَكَ مَرَّةً فَقُلْتُ: نَصِييُ فِي الشَّقَاءِ مُجَرَّبٌ
أَيَمْنَحْنِي ثَغْرَ الْحَيَاةِ ابْتِسَامَةً وَوَجْهٌ حَيَاتِي كَالْحِمْزِ وَمُقَطَّبٌ؟
وَعِنْدِي هُمُومٌ لَا زَمَتْنِي لِأَنَّهَا رَأَيْتُنِي لَا أَخْشَى الْهُمُومَ وَأَرْهَبُ
تَرَعَرَعْتُ فِيهَا وَاسْتَقَمْتُ بِظِلِّهَا فَصِرْتُ إِلَيْهَا لِقَوْمِي أَتُسَبُّ

فِي الطَّرِيقِ

عام ١٩٣٧م

عَشِقْتِكَ فِي الطَّرِيقِ وَنَحْنُ نَجْرِي مَعًا فَهَرَبْتُ إِشْتِقَاقًا بِنَفْسِي
وَخَوْفًا مِنْ ظُنُونِ الْإِثْمِ فِينَا وَرَجَمَ حَيَاتِنَا الْمُثْلَى ، بِرَجْسِ
وَحَاوَلْتُ النِّجَاجَ فَحَالَ يَنِينِي وَبَيْنَ بُلُوغِهَا ، قَلْبِي وَحِيسِي
فَعُدْتُ وَمَا بِمَدْرَسَتِي مَثَمٌ سِوَاكَ ، وَكُنْتُ أَنْتَ جَمِيعُ دَرَسِي

البدْر

عام ١٩٣٧م

البدْرُ في كِبِدِ السَّمَاءِ مُتَيِّمٌ مثلي أَحَبُّ فَطَارَ فِيهِ غَرَامُهُ
وترَفَعَتْ نَظَرَاتُهُ عَنْ عَالَمٍ ذَهَبَتْ بِأَنْعَمِ أَهْلِهِ ، أَنْعَامُهُ
يَرُونُو إِلَى الْأَعْلَى وَيَنْفَرُ سَاخِرًا مِنْ وَاطِيٍّ يَعْلُو عَلَيْهِ مَقَامُهُ
وَيَبْثُ مِنْ يَهْوَاهُ نَجْوَى هَائِمٍ طَابَ الْجَمَالُ لَهُ فَطَالَ هَيَامُهُ

النَّهْر

عام ١٩٣٧م

النَّهْرُ صَبٌّ ، صَبٌّ فِي الْوَادِي حُشَّاشَةٌ قَلْبِهِ
وَالشَّاطِئَانِ كِلَاهُمَا رَصْدٌ أَقِيمَ بَجَنْبِهِ
يَتَغَامَزَانِ إِذَا تَمَرَّدَ أَوْ طَغَى فِي حُبِّهِ
فَكَأَنَّ مَا هُوَ مُذْنِبٌ وَالْحُبُّ مَصْدَرٌ ذَنْبُهُ

غشَاوة

عام ١٩٣٧م

لَيْتَ حَظِّي مِمَّنْ أُحِبُّ كَحَظِّي مِنْ خُطُوبٍ لَمْ تَرَعْ حَرْمَةَ نَفْسِي
أَبْتَغِي قَرْبَهَا فَتَطْلُبُ بَعْدِي وَأَرَى سَعْدَهَا فَتَسْعَى لِنَحْسِي

وَإِذَا رُمْتُ مِنْ هَوَاهَا شَفَاءُ لَا عَتَلَالِي رُمِيتَ فِيهِ بِنُكْسٍ
عَبَثًا أَرْقَبُ الرَّجَاءَ بَعِينٍ حَجَبَتْ ضَوْءَهَا غَشَاوَةٌ يَأْسُ

عيون العاشقين

عام ١٩٣٧ م

يقولون: مِتُّ وَجَدًا وَعَدَ واروٍ مَا تَرَى وَعَدَدٌ لَنَا فِي الْبَعَثِ مَا أَنْتَ وَاجِدٌ
وَلَا تُخْفِ شَيْئًا فَالْغَرَامُ رِوَايَةٌ لَهَا فِي عَيُونِ الْعَاشِقِينَ مَشَاهِدٌ
وَهَلْ يَكْتُمُ الشُّوقُ الْمَبْرُحَ وَالْهَـ " وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ شَوَاهِدٌ
فَلَا الْجِسْمُ مَرْتَاحٌ وَلَا الْفِكْرُ هَادِيءٌ " وَلَا الْقَلْبُ مَقْرُورٌ وَلَا الْجَفْنُ رَاقِدٌ

حبسة الشاعر

عام ١٩٣٧ م

يَتَفَجَّرُ الشَّاعِرُ فِي دَوْلَةٍ وَيَزِيدُ فِي أَعْيُنٍ لَا تَرَى
مَشَاعِلَ الثُّورَةِ فِي شِعْرِهِ وَهُوَ لِسَانُ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ
وَحَبْسَةُ الشَّاعِرِ عَنْ شَعْبِهِ إِبْصَابَةٌ لِلشَّعْبِ فِي ثَغْرِهِ

شُعُورَانِ عَنِ عَالَمِ مُرْعَبٍ

عام ١٩٣٧ م

يَجِيشُ بِنَفْسِي غَدَاةَ الْمَخَاضِ شُعُورَانِ عَنِ عَالَمِ مُرْعَبٍ
 شُعُورٌ يُرِيدُ بَقَائِي هُنَاكَ وَآخِرُهُ يَعْمَلُ لِلْقَذْفِ بِي
 فَلَمْ أَدْرِ إِلَّا وَجِئْتُ الْوُجُودَ أَفْتَشُّ لِي فِيهِ عَنْ مَا رُبِّ
 فَكَانَ نَصِيبِي مِنْ مَاءِ رَبِّي نَصِيبَ الْإِمَارَةِ مِنْ مُصْعَبٍ (١)
 وَحَفَظْتُ التَّخَاذُلَ مِنْ أُمَّتِي كَحَفَظِ ابْنِ هِنْدٍ مِنْ ابْنِ النَّبِيِّ (٢)
 فَضِيَعْتُ وَجْهِي عَنِ الشَّامَتَيْنِ وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي مَكْتَبِي

(١) مصعب : مصعب بن الزبير .

(٢) ابن هند هو يزيد بن معاوية . وابن النبي الحسين بن علي «ع» .

في وادي الصبابة

عام ١٩٣٧ م

تمنيتُ ما بي منك فيك ولم يعد
لكنت ترى عذراً اندفاعي مع الهوى
فليت سماءً أمطرتنا بمحلمها
فتصبح في وادي الصبابة هائماً
لديك مجالٌ للتغشج والدل
كما اندفعت فيه الملايين من قبلي
تريك (ولو في الحلم) بارقة المحل
تعيش بلا قلب وتهذي بلا عقل

الشاعر

عام ١٩٣٧ م

قد ينفر الشاعر ممن يرى
فلا يجاري حكم من لا يعي
مينة الشاعر في عزلة
وعزلة الشاعر في يثته
قيداً ولا يسعى الى كسر
حقيقة الحكمة في شعره
تطويه ، مغلوباً على أمره
كوحشة الميت في قبره

الآنسة

عام ١٩٣٧ م

دَقَّتِ السَّاعَةُ فَاسْتَقْصَيْتُهَا
فَتَذَكَّرْتُ هَوَى آنَسَةٍ
فَتَرَكْتُ النَّاسَ فِي غَفْلَتِهِمْ
عَلَّيْ أَكْشَفُ سِرًّا غَامِضًا
فَوَجَدْتُ الْبَابَ مَفْتُوحًا لِمَنْ
وَإِذَا بِالْدَّارِ تَحْكِي وَطَنًا
وَإِذَا فِيهَا تُتَمُّ السَّادِسَةُ
مَلَكَتْ قَلْبِي بِعَيْنِ نَاعِسَةٍ
وَتَسَلَّلْتُ لِدَارِ الْآنَسَةِ
عَجَزْتُ عَنْهُ عَقُولُ يَأْسَةٍ
دَسَّ دِينَارًا بِكَفِّ الْحَارِسَةِ
حَصَّنُوهُ بِذُئَابِ فَارِسَةٍ



مصرع طاغية

١٢ آب ١٩٣٧ م

طَفَى وَتَجَبَّرَ مُسْتَعْلِيَا عَلَى شَعْبِهِ ، فَأَتَاهُ الْحِسَابُ
وَصَبَّ لَهُ الْحَتَفَ فِي كَأْسِهِ وَحَتَفَ الطَّوَاغِيتِ نَعْمَ الْعِقَابُ
إِذَا انْصَابَ رَأْسُ "بِدَاءِ الْغُرُورِ" فَلَا شَيْءَ يَحْوِيهِ غَيْرُ الشَّرَابِ
وَمَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوهُ فِي حُقْرَةِ الْقَبْرِ يَلْقَى الْجَوَابَ



صورتی

عام ۱۹۳۷ م

صورتی صورة الشيوخ وروحي روح نشء على التقاليد ثائر
 اتعامى عن التقديم وأسمو بلحاظي عن كل بال وغابر
 وسواء لدي بحث أناس عن قضایا مضت ونبش المقابر





اهداء ديوان العواطف

عام ١٩٣٧ م

تَقَبَّلْ أَشْهَاءَ الْفَلَّاحِ مَنْسِي
وَلَا تَجْزَعْ إِذَا لَمْ تَلَقْ ثَوْبًا
يَقِيكَ وَثُوبُ خَصْمِكَ مِنْ حَرِيرٍ
فَشَأْنُ (الْعَرَفِ) لَمْ يَعْرِفْ ضَعِيفًا
وَنَامُوسُ التَّمَلُّكِ فِيهِ نَقْصٌ
عَوَاطِفَ يُسْتَبَانُ بِهَا شُعُورِي
وَلَمْ يَأْلَفْ مَرَاعَاةَ الْفَقِيرِ
تَمَثَّلَ فِي تَفَاوُتِنَا الْمَرِيرِ



الذكرى العشرون لثورة أكتوبر

٧ تشرين الثاني ١٩٢٧م

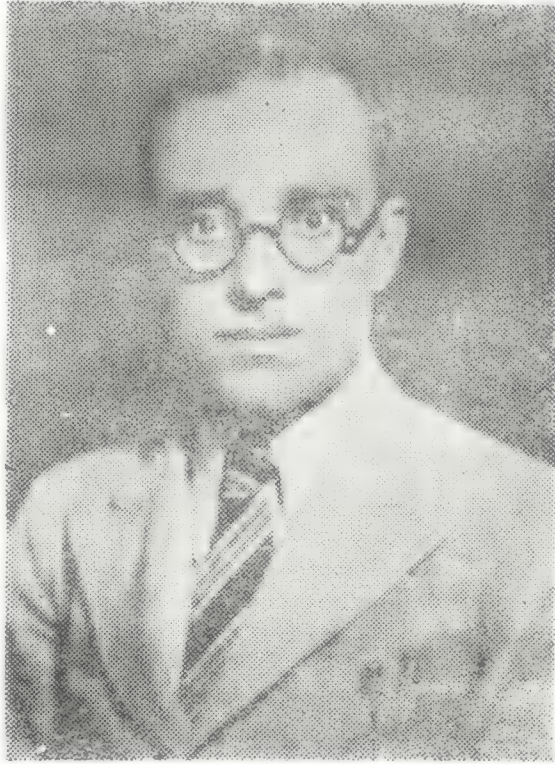
ثَوْرَةُ الْكَادِحِينَ أَنْتِ مَنَارٌ يَمْنَحُ الْكَادِحِينَ فِي الْأَرْضِ ثَوْرًا
ذَكَرُ (أَكْتُوبِر) سَيَبْقَى بِشْغَرِ الدَّهْرِ شَعْرًا يَعْطِي الشُّعُوبَ شُعُورًا
لَيْسَ لِلرُّوسِ وَحْدَهُمْ بَشْرٌ هَذَا الْعِيدُ ، بَلْ جَاءَ لِلْأَنَامِ بِشِيرًا
يُنْبِئُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ : أَنَّ لِلظَّالِمِينَ يَوْمًا عَسِيرًا

أَيْنَ كُنْتُمْ ؟

١٣ تشرين الثاني ١٩٢٧م

أَيْنَ كُنْتُمْ ؟ حِينَ أَلْقَى الشَّعْبُ بِالْأَمْسِ بَيَانَهُ (١)
نَاقِمًا يَلْعَنُ مَنْ وَالَى الطُّوَائِغَ وَخَانَ
لَوْ قَطَعْنَا نَحْنُ لِلْعَاوِي عَلَى الشَّعْبِ لِسَانَهُ
لَا سَتَرَحْنَا وَأَرْحَنَّا النَّاسَ مِنْ كُلِّ خِيَانَةٍ

(١) نظمت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٧م على اثر تطاول بعض أعضاء مجلس النواب على الاحرار في الجلسة المنعقدة بنفس اليوم، وفيها اشارة الى البيان الذي القاه الوطني الخالد الحاج محمد جعفر أبو التمن من الاذاعة العراقية في مثل هذا الشهر (تشرين الثاني) من عام ١٩٢٦م .



كهولتي كشبابي

١٩٣٨م

صُورَتِي بَعْدَ مَا طَوَيْتُ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمُرِ فِي كِفَاحٍ عَنِيدٍ
لَمْ تَكُنْ غَيْرَ زَهْرَةٍ مِنْ شَبَابِي ذَبَلَتْ فِي مَحَابِسٍ وَقِيُودٍ
خَضَتْ سُوحَ النَّضَالِ فَانْصَابَ قَلْبِي فِي هَوَاهَا ، لَا فِي الْحِسَانِ الْغِيدِ
وَسَتَفَنَى كَهُولَتِي كَشَبَابِي لِبِلَادٍ تَشْرَفَتْ بِجُدُودِي

نفت البصرة

١٢ تشرين الاول ١٩٣٨ م

دفعنا أيهما الشراق عنكم ثمن « الخبيرة »^(١)
وماذا انتفع الشعب من (الخبيرة) ! والعبرة ■
نهبتم نفط (كركوك) وعرجتكم على (البصرة)
وعُدنا نحن للأكسواخ بالحرمان والحسرة



. . .

(١) قيلت على اثر تصديق لائحة اتفاقية نفط البصرة من قبل مجلس النواب في وزارة المدعي الرابعة يوم ١٢ تشرين الاول ١٩٣٨ م ■ ودفع هذه الثروة الوطنية الى قراصنة الاستعمار .

الخيال الفارغ

عام ١٩٣٨ م

قَبَّلْتُ مَبْسَمَهَا فَظَلَّتْ قُبُلْتِي
وَضَمَمْتُهَا فَلَمَسْتُ بَيْنَ ضُلُوعِهَا
وَسَأَلْتُهَا الشَّيْءَ الَّذِي لَا بَدْءَ مِنْهُ
فَتَغَيَّرَتْ نَظَرَاتُهَا وَاسْتَنَكَرَتْ
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي قَلِيلًا وَانْتَبَرَتْ
وَتَسَبَّحْتَنِي سَبًّا الَّذِي تَحْبِبُهُمْ
فَمَسَكْتُهَا وَطَرَحْتُهَا وَكَشَفْتُ مَا
وَهْنًا شَعُرْتُ بِعَامِلَيْنِ تَنَازَعَا
فَنَزَلْتُ عَنْهَا مُطَرِّقًا وَكَأَنَّهَا
وَبَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالنَّدَامَةِ لَا مِسَاءَ
مَطْبُوعَةٍ آثَارُهَا لَمْ تَذْهَبِ
قَلْبًا قَلْبَ الْعَاشِقِ الْمُتَكَهَّرِ
تَحْصِيلُهُ فِي بَيْتِهَا أَوْ مَكْتَبِي
هَذِي الْخَلَاعَةُ مِنْ فَتَى مُتَادِّبِ
تَرْنُو السِّيِّ بِنَظَرٍ مُسْتَعْرِبِ
بَهْتُورٍ فَاعَسَ جِفْنُهَا الْمُتَرَيَّبِ
أَصْبُولُهُ بِتَلْهُفٍ وَتَلْهَبِ
نَفْسٍ تُرِيدُ عَفْةً لَمْ تَرْغَبِ
أَنَا غَيْرُ ذِيكَ الْمَشْنُوقِ الْمُطْرَبِ
مِنْهَا يَدَا تَمْحُو خَطِيئَةَ مُذْنِبِ



أفّق صاحبا

عام ١٩٣٩م

تعلّقتْ بالإقْطاعِ تلهبٌ حقدَهْ
على الشَّعبِ حتّى يستقيم لك الأمرُ (١)
وفتّحتْ أبواب (البلاطِ) مَرَحَبًا
بكلِّ زَنيَمٍ لِلخِيانةِ ينجَرُ
وفاتَكَ أنَّ الشَّعبَ حولَكَ قائمٌ
يقارعُكَ البلوى وفي يدهِ النَّصْرُ
أفّقِ صاحبا فالسّرُّ لم يَبْقَ خافيًا
على الناسِ والليلُ الطويلُ له فُجْرُ

اليقين الصحيح

عام ١٩٣٩م

لا يَزولُ اليَقينُ بالشَّكِّ ما لمْ
يَكْ هذا (اليقينُ) منْ دونِ علمٍ
إنَّ عِلْمًا يَبْنِي اليَقينَ ويرْعا
هْ سِيَحْمِيهِ من خِرافَةٍ هَدَمِ
واليَقينُ الصَّحيحُ ما كانَ مسنوّ
دأ بعِلْمٍ يَقِيهِ من كُلالٍ وَهَمِ
ربَّ وَهَمٍ لا يَقْهَمُ البعضُ معْنا
هْ وَيَسْئَلُ إِلَيْهِ من سَوْءِ فَهَمِ

(١) نظمت في عام ١٩٣٩م بمناسبة دعوة الغداء التي أقامها نوري السعيد لبعض الإقطاعيين من شيوخ عشائر الحلة والديوانية والمنتفك ، وتصريحه لهم بأنه مستعد لخدمتهم وأن أبواب البلاط الملكي مفتوحة أمامهم لتحقيق ما يريدون .

حَدِيثُ الطَّبِيعَةِ

حزيران ١٩٣٩ م

١ - الازهار

تَتَحَدَّثُ الْأَزْهَارُ لِي فَأَعِيرُهَا قَلْبًا يُعِينُ السَّعَى بِالْإِصْفَاءِ
الزَّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ كَانَ حَدِيثُهَا عَنْ صَفْحَةٍ لَكَ فِي الْهَوَى بِيضَاءِ
وَالزَّهْرَةُ الصَّفْرَاءُ تَحْكِي عَنْ مَدَى خَجَلِي مَتَى أَقْبَلْتُ بِاسْتِحْيَاءِ
وَالزَّهْرَةُ الْحُمْرَاءُ تُعْلِنُ أَنَّهَا مَقْطُوفَةٌ مِنْ وَجْنَةٍ حُمْرَاءِ
وَيَلْذُّ لِي هَذَا الْحَدِيثُ كَشَاهِدٍ يَقْضِي بِأَنَّكَ مَصْدَرُ الْأَشْيَاءِ

٢ - الطيور

هَيَّا اسْمِعِي لُغَةَ الطُّيُورِ فَإِنَّهَا عَنِّي وَعَنْكَ تَحْدَّثُتْ لِلنَّاسِ
قَصَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَوَافٍ عَهْدِنَا قِصَصًا تُثِيرُ كَوَامِنَ الْإِحْسَاسِ
وَرَوَتْ لَهُمْ كَيْفَ التَّقَاتِ أَجْسَامُنَا وَانْضَسَّتِ الْأَنْفَاسُ بِالْأَنْفَاسِ
وَبَأْيَ شَكْلِ ظِلٍّ عَارِضٍ حُبَّنَا فِي الْخَلْقِ جَوْهَرَ سَائِرِ الْأَجْنَاسِ
فَيُرِيقُ لِي وَضْعُ الْحَدِيثِ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْبَعْضِ مِنْهُ لَدَيْكَ وَقَعٌ قَاسِ

٣ - الأمواج والرياح

وَتَشَوِّفِي الْأَمْوَاجَ كَيْفَ تَعَاقَتْ فِي الْبَحْرِ مِثْلَ عِنَانَا بَتَلْهَشِ
وَتَأْمَلِيهَا كَيْفَ يَلْتَمِسُ بَعْضُهَا بَعْضُهَا بَعْضًا بِرُوحٍ تَحْبُبُ وَتَعَطِّشُ
وَاسْتَعْرِضِي الْأَرْيَاحَ كَيْفَ تَمَازَجَتْ عَفْوًا بِدُونِ تَصْنَعٍ وَتَكْشَفُ
سِتْرَيْنِ مِنْ هَذِي الْبَسَاطَةِ عَامِلَاءِ يَدْعُو لِكُلِّ صَرَاخَةٍ وَتَكْشَفُ
وَأَعُودُ أَسْأَلُكَ السَّمَاحَ لِشَاعِرٍ مِثْلِي بِلُقْيَا الْعَاشِقِ الْمُتَعَفِّفِ

١ - البدر والماء

وتمعّني في البدر كيف استرسلتْ
وتعمّقي في كُنْهها لتُشاهدي
أنوارُهُ تحلّ قلبَ الماءِ ؟
في الكائناتِ تجائسُ الأهواءِ
وتُصدّقي أنَّ الحياةَ خلودها
لِلعاشقينَ وغيرهمُ لِفناءِ
لا تذهبُ الأرواحُ من أجسادهمُ
إِلَّا لِعالمٍ بهجّةٍ وهناءِ
والذُّ ما في الحبِّ وَصْلٌ دائمٌ
لا يَنْتَهي بتقاطعٍ وجفاءِ

الحرب العالمية الثانية

عام ١٩٣٩م

شَبَّتِ الحَرْبُ وقد أَفْزَعَتْ الأرضُ سَمَها
وتهاوَى النّجْمُ مكسوفاً يُسْواري شَهَداها
وَاسْتَوَى الأَخْضَرُ واليابسُ حَرْقاً بِلِظَافِها
بَدَأَتْ مِنْ أَرْؤُسِ « الرّيخِ » ، وفيها مُنْتَهاها

يَا قَمَرُ

عام ١٩٣٩ م

قِفْ حَيِّ يَا قَمَرُ السَّمَاءِ ۖ وَجُوهَ أَقْمَارِ الْبَشَرِ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ ؟

...

خَدَعْتِكَ أَقْوَامٌ تَكِيلُ لَكَ الشَّعْوَتَ بِلَا جِدَارِهِ
وَتَزَلَّتْ الشُّعْرَاءُ مِنْكَ فَسَلَّمُوا لَكَ بِالْإِمَارِهِ
وَمِنْ الْبَيَانِ تَجَمَّلُوا لَكَ فِي مَجَازٍ وَاسْتِعْمَارِهِ
فَوَضَعْتَ نَفْسَكَ مَوْضِعاً لَا تَسْتَقِيمُ لَهُ الصَّدَارُهُ
وَهَلِ الْكَوَاكِبُ كَالْحِسَا نِ يَغُرُّهَا لُطْفُ الْعِبَارِهِ ؟
أَمْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَا يَثْرَا دُ وَلَسْتَ مِنْهُ عَلَى حَذَرِهِ ؟
فَانْزِلْ عَلَى شَرْفِ الْهَوَى مِنْ كِبَرِيَّاتِكَ يَا قَمَرُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ ؟

...

خَلَّ الْغُرُورَ وَعَدَّ عَنْكَ تَجَبُّراً لَمْ يَثْنِ رَأْسَكَ
مَاذَا جَنَيْتَ ۖ وَهَلْ عَلَى غَيْرِ الْخِيَالِ تَرَكْتَ غَرْسَكَ ؟
أَمْعَرَبِدٌ وَيَدُ الْغِيُو مِ دَنْتُ تَحْطُمُ مِنْكَ كَأْسَكَ
وَالْأَفْقُ مَلِكٌ سَاخِطٌ فَالْبَسْ لِحْرِبِ الْأَفْقِ تِرْسَكَ
فَالذَّنْبُ ذَنْبُكَ وَالْجَزَا ءُ يُصِيبُ بِالتَّحْقِيقِ نَفْسَكَ
وَهَبِ احْتَرَزَتْ مِنَ الْعِقَا بِ فَهَلْ مِنْ الْعُقْبَى مَفْرٌ ؟

فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كِبْرِيائِكَ يَا قَمَرُهُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لَوَجْهِكَ مِنْ أَثَرِهِ؟

...

مَا فِي اعْتِزَالِكَ عَنْ سِوَاكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ غَيْرُ سِجْنِ
زَجَّتِكَ فِي أَعْمَاقِهِ نَظْمُ الطَّيِّعَةِ أَلْفَ قَرْنٍ
فَإِذَا انْقَضَتْ سَمَوْتَ مُتَقَرِّدًا بِلَا إِلْفٍ وَخِيدَنْ
وَيَرْوَحُ ذِكْرُكَ حَيْثُ رُحْتَ وَلَمْ يَعُدْ يَوْمًا لِذِهْنٍ
وَسِيْهْدِمُ الْحَدَّثَانِ بَعْدَكَ مَا بَنَيْتَ وَمَا سَتَبَنِي
فَعَلَامَ تَمْرَحُ فِي حَيَاةٍ زَهُوْهَا نَكْدٌ وَشَرٌّ
فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كِبْرِيائِكَ يَا قَمَرُهُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لَوَجْهِكَ مِنْ أَثَرِهِ؟

...

إِنْ كُنْتَ تَكْمُلُ لَيْلَةً فِي النَّهْرِ حَيْثُ تَلُوحُ بَدْرًا
فَلَيْدِي أَقْمَارٌ يَدُو مُمُ كَمَالُهَا فِي الْأَرْضِ دَهْرًا
مِنْهَا اقْتَبَسْتُ الْفَنَّ إِلَهَامًا وَصُغْتُ الْوَحْيَ شِعْرًا
وَأَخَذْتُ عَنْهَا الْحُبَّ وَاسْتَظْهَرْتُهُ سِفْرًا فَسِفْرًا
وَقَرَأْتُ فِي الْحَاضِرِهَا مَا يَدْعِيهِ النَّاسُ سِحْرًا
فَعَسَرْتُ أَنْ مَصِيرَكَ الْمَرْصُودَ يَتَذَرُّ بِالْخَطَرِ
فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كِبْرِيائِكَ يَا قَمَرُهُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لَوَجْهِكَ مِنْ أَثَرِهِ؟

...

حَتَّى تَسْهَرُ طُولَ لَيْلِكَ دُونَ أَنْ تَحْظِيَ بِطَائِلِهِ؟

كسَفِينَةٍ فِي الْبَحْرِ ضَلَّتْ ۚ
وإِلَى مَتَى تَبْقَى تُغَا
تَرَعَى الْوُرُودَ بِلُطْفٍ ثَو
وَيَبِيتُ رَسْمُكَ مَائِلًا
فَهَلِ اتَّخَذْتَ وَقَايَةَ
فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيُوجِّهَكَ مِنْ أَثَرِهِ؟

• • •

قُمْ ۚ وَانْسَ نَفْسَكَ لِحَظَّةٍ ۚ وَاهْبِطْ ۚ لِهَذَا الْأَرْضِ تَسْلَمْ ۚ
وَاسْرَحْ ۚ مَعِيَ بِضَافٍ دَجَلَةٌ ۚ فَهِيَ مَسْرَحٌ كُلٌّ مُغْرَمٌ
وَإِنْظُرْ ۚ هُنَالِكَ مَا أَفَا ۚ ضَ الْحَسَنُ مِنْ لُطْفٍ وَأَنْعَمُ
فَالطَّيْرُ يَشُدُّو وَالْكَوَا ۚ عِبُ تَحْتِي وَالزَّهْرُ يَبْسَمُ
وَالصَّبُّ يَغْتَمُّ اللَّذَا ۚ ذَةَ وَاللَّذَاذَةُ خَيْرٌ مَغْنَمُ
فَالْأَذَنُ تَلْتَقُطُ الْغِنَا ۚ وَالْعَيْنُ تَلْتَهُمُ النَّظَرُ
فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى ۚ مِنْ كَبِيرِيائِكَ يَا قَمَرُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيُوجِّهَكَ مِنْ أَثَرِهِ؟

• • •

النَّهْرُ يَعْتَنِقُ الْمِلا ۚ حَ ۚ وَوَجْهَهُ بِالْبِشْرِ طَافِحُ
يَزْهُو بِمَا هُوَ حَاضِنٌ ۚ مِنْ كُلِّ سَابِغَةٍ وَسَابِغُ
فِي حِجْرِهِ يَتَعَارَفُو ۚ نَ ۚ فَذَا يَضُمُّ ۚ وَذِي تُصَافِحُ
هَذَا يَدَاعِبُ مَنْ ۚ يُحِبُّ ۚ وَتِلْكَ فِي غَنَجٍ ثُمَازِحُ
فَتَصْدُهُ عَنْ قَصْدِهِ ۚ حِينًا وَأَحْيَانًا تُسَامِحُ
وَمَتَى تَلَاصَقَتِ الشَّقَا ۚ هُ ۚ فَبَعْدَهَا غَضُّ الْبَصْرِ

فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كَبْرِيَاءِكَ يَا قَمَرُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ؟

...

اللَّيْلُ أَسْدَلَ سِتْرَهُ وَالشَّمْسُ لَازَتْ بِالْفَرَارِ
و «أَبُو نُوَاسٍ» وَسَطَ (شَا رَعَهُ) مَعَ الْعُشَّاقِ عَارِي^(١)
بِجَوَارِهِ سِرْبُ الظُّبَا عِ وَحَوْلَهُ سِرْبُ الْجَوَارِي
لَا حُورَ «بَارِسٍ» تَضَارِعُهَا وَلَا وَلَدَانُ «بَارِي»
يَقْدِي (الْفَرْزَهْدَقُ) نَظْرَةً مِنْهَا بَالِقٍ مِنْ «نَوَارِ»
وَيُودُّ لِسُوهُ يَأْتِي لِيَاءَهُ خَذَ مِنْ مَقَاتِلِهَا (عُمَرُ)
فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كَبْرِيَاءِكَ يَا قَمَرُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ؟

...

بَغْدَادُ يَا دَارَ السَّلَامِ وَمَرْبُضَ الصَّيِّدِ الْأَشَاوِسْ
كَمْ فِيكَ مِنْ كَبِيدٍ تَذُو بُلُوعَةً الْغَيْدِ الْأَمَالِسْ
وَمَجَالِسِ لَلْأُنْسِ لَا تَزْدَانُ إِلَّا بِالْأَوَانِسْ
أَيْنَ (الْأَمِينُ)؟ وَأَيْنَ «قَصْرُ الْخُلْدِ» عَنْ هَذِي الْمَجَالِسِ؟
خَطَرَتْ كَأَحْسَلَامٍ لَهُ فَأَصَابَهَا «خَيَْامُ» فَارِسْ
وَمَضَى يُصَوِّرُهَا لِأَقْسَامِ فَتَالَتْهَا أُخْرُ
فَانْزِلْهُ عَلَى شَرَفِ الْهَوَى مِنْ كَبْرِيَاءِكَ يَا قَمَرُ
هَذَا الْجَمَالُ فَأَيْنَ أَنْتَ؟ وَهَلْ لِيَوْجْهِكَ مِنْ أَثَرٍ؟

(١) الضمير في شارعه يعود الى ابي نؤاس ، وشارع ابي نؤاس ببغداد يمتد

بمحاذاة دجلة من الباب الشرقى حتى الكرادة الشرقية .

لَيْلَةٌ فِي الْغَرَّافِ

مارت ١٩٤٠م

مَالِ عَيْنَيْكَ تَعْبَثَانِ بِحَالِي فَتُصِيبَا حُشَاشَتِي بِنِبَالٍ
وَإِذَا مَا عَرَضْتُ فِعْلَكَ لِلنَّاسِ تَعَامَتْ عِيُونُهُمْ بِاتِّفَاعٍ
لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ جَرَّبَ الْحُبَّ فِي دُنْيَاهُ يَوْمًا حَتَّى يَرِقَّ لِحَالِي
كُلَّمَا فَهْتُ فِيهِ رَاحَ هَبَاءٌ فِي مَهَبٍ الْإِعْرَاضِ وَالْأَهْمَالِ
وَحَوَالِيٍّ مَعْشَرٌ يَجْهَلُ الْحُبَّ وَلَمْ يَرْعَ حُرْمَهُ لِمَقَالِي

وَيْكَ رِفْقًا بِمَنْ رَمَيْتَ عَلَيْهِ شَرَكًا مِنْ تَغَشُّجٍ وَدَلَالٍ
فَهَوَى فِي الْهَوَى وَلَمْ يَكْدِرْ مَا فِي قَعْرِهِ مِنْ خُطُورَةِ الْأَهْوَالِ
أَيُّعِيدُ (الْغَرَّافُ) لَيْلَةَ أَنْتِ مَكَّنْتَنِي مِنْ نَيْلِ أَحْلَى وَصَالٍ؟
بِتُ فِيهَا يَقْظَانُ لَا أَلْفُ النَّوْمِ وَلَمْ يَحُلْ لِي وَأَنْتِ حِيَالِي
تَتَنَاجَى الْهَوَى وَإِذْ مَسَّنَا الْبُرْءُ دُنْجُونًا مِنْهُ بِنَارِ الْجِدَالِ
أَنَا أَدْعُو لثَوْرَةٍ تَنْسِفُ الظُّلُمَ وَتَبْغِي غَيْرَهَا بِاعْتِدَالِ
وَيَانِي يَشْفُ عَمَّا يُوَاتِيهِ اِدِّعَائِي بِقُوَّةٍ اسْتِدْلَالِ
غَيْرَ أَنْ الْجَمَالَ يَمْنَحُكَ الْحُكْمَ فَأَجْثُوا أَمَامَهُ بِامْتِثَالِ
وَقَضَاءِ الْجَمَالِ يَلْحَظُهُ الصَّبُّ بِعَيْنِ الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ

لَيْلَةٌ فِي (السَّوِيحِ) تَدْرِيْنَ مَا فِيهَا وَلَمْ يَبْلُ رَسْمَهَا عَنْ بَالِي^(١)

(١) السويح ناحية من نواحي لواء ناصرية المنتفك واقعة على نهر الغراف

المتفرع من نهر دجلة.

حين طَوَّقْتُ مَكْبَيْكَ بِيَمِينَا يَ ، وفوقَ النهدينِ نامتْ شمالي
فتَغَاضَيْتِ تَغْمِرِي نِيَّ بِاللَّطْفِ وَتَجْزِينَ هَفَوْتِي بِاحْتِمَالِ
وَأَثَرْتُ الضَّمِيرَ فِيكَ لِعِلْمِي أَنْ فِيهِ بَرَاعَةٌ اسْتِهْلَالِ
أنا لا أَطْرُقُ الْأُمُورَ بِلَا ثَوْرَةٍ وَعَيٍّ عَلَى الْقَدِيمِ الْبَالِي
أنا ضِدُّ التَّقْلِيدِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَنَقِيزُ الْأَنْقَاضِ وَالْأَطْلَالِ
حيثُ لَمْ أَلْفَ فِي الْجُمُودِ عَلَى التَّقْلِيدِ إِلَّا تَعَقُّدَ الْأَغْلَالِ
مَا لِقَلْبِي أَلَمْ يَكُنْ قَلْبَ صَبٍّ عَالِقٍ فِي الْهَوَى بِدُونِ ابْتِدَالِ ؟
هل حَيَاةُ الْإِنْسَانِ فِي عَالَمِ الْحُبِّ رُجُوعٌ عَنْ الْهُدَى لِلضَّلَالِ ؟
كلُّ هَذَا الْأَغْلَالِ أَوْجَدَهَا الْبَعْضُ لَصَرْفِ الْعَيُونَ عَنْ كُلِّ غَالِي
جَسَتْهَا عَنْ رُؤْيَاةِ النُّشُورِ وَالتَّمْيِيزِ مَا بَيْنَ مُمْكِنٍ وَمَحَالِ
أنا أَبْصَرْتُ فِيكَ أَسْمَى مَزَايَا سَافِرَاتٍ بِرُوعَةٍ وَجَلَالِ
أَبْهَرْتَنِي فَصَرْتُ كَالْعَابِدِ الْمُبْهُوتِ أَدْعُو بِحَسْرَةٍ وَابْتِهَالِ
لِيَدُومَ احْوَرَارُ عَيْنَيْكَ لِلنَّاسِ فَتَحْظَى مِنْهُ بِسِحْرِ خَلَالِ
وَلِسِحْرِ الْعَيُونَ فَضْلٌ عَلَى الشَّعْرِ بِحَسَنِ الْأَهْدَافِ وَالْأَشْكَالِ

...

ليلةٌ في «السَّوَيْحِ» فَضَّلَهَا الْعُمْرُ لِأَمْرِ عَلَى جَمِيعِ اللَّيَالِي
أَذْكُرِي الْقُبْلَةَ الَّتِي انْتَزَعْتَهَا شَقَّتِي مِنْكَ بَعْدَ طَوْلِ نَضَالِ
قُبْلَةٌ فَوْقَ وَجْهِتِكَ أَرَتْنِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ فِي سَمَاءِ الْجَمَالِ
وَإِذَا بِي نَقِيزُ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ وَقَارٍ وَحِشْمَةٍ وَكَمَالِ
إِذْ تَجَرَّأْتُ فَاحْتَضَنْتُكَ مَا يَدِي نَ ذِرَاعِي حَضْنَةً اسْتَبْسَالِ
لَا تَقُولِي : مَاذَا جَرَى فَصَلِّينِي وَخُذِي مِنْ فَمِي جَوَابَ السُّؤَالِ

...

يا مِثَالِ الْجَمَالِ لَمْ تَرَ عَيْنِي لَكَ أُخْتًا فِي الْأَصْلِ وَالتَّشَالِ (٢)
 جَمَعَ الْحُسْنَ فِيكَ أَحْسَنَ مَا فِيهِ لَجِيلٍ يَزُوهُ عَلَى الْأَجْيَالِ
 وَرَأَيْتُ الْمَلَكَ فِي وَجْهِكَ الطَّلَقَ يَصُبُّ الْهَوَى بِقَلْبٍ خَالٍ
 فَتَعَلَّقْتُ فِيكَ كَالظَّامِءِ الْوَاجِدِ مَحْيَاهُ فِي الْحَيَا الْهَطَّالِ
 . . .

مَثَلِي فَوْقَ مَسْرَحِ الْحَبِّ أَحْلَى صُورِ الْحُسْنِ وَالِدَلَالِ الْعَالِي
 فِي فُصُولٍ تَنْمُ عَنْ أَدَبٍ سَا . . . وَتَقْتَرِشُ عَنْ وَسِيعِ خِيَالِ
 فَاذَا مَا أَبْدَعْتَ خَلَقْتَ أَقْتُوا مَا سَكَرَى بِالْفَنِّ لَا الْجِرْيَالِ (٣)
 يَحْرِقُونَ النُّفُوسَ شَوْقًا وَوَجْدًا لَكَ بِاسْمِ التَّشْجِيعِ وَالْإِقْبَالِ
 . . .

وَاعْمُرِي مَسْرَحَ الْحَيَاةِ بِأَعْمَالٍ تَزْفُ الرِّبَّيعَ لِلْأَمْسَالِ
 وَاجْرِي جَرِيَّ الْأَبْطَالِ فَالْسَّحَرُ فِي عَيْنِكَ يَذْكِي عِزَائِمَ الْأَبْطَالِ
 وَاجْعَلِي عَالِمَ الْبُطُولَاتِ يَزْدَانُ بِسَعْيِ النِّسَاءِ جَنْبَ الرِّجَالِ
 وَانْشُرِي الدَّعْوَةَ الَّتِي تَخْدُمُ الْحَبَّ وَيَهْوَى انْتِشَارَهَا أَمْثَالِي
 وَاعْلَمِي أَنَّ صَانِعَ الْخَيْرِ يَبْقَى صُنْعُهُ شَامَخًا شُمُوحَ الْجِبَالِ
 وَأَحَاشِيكَ أَنْ تُعِيرِي اهْتِمَامًا لِحَدِيثِ الثَّوَامِ وَالْعُذَّالِ
 الْمُرَائِنِ بِالتَّعَقُّفِ فِي الْقَوَى لِي ، وَشَرُّ الرِّيَاءِ فِي الْأَقْوَالِ
 أَتُرْكِيهِمْ فَلَا عِتْبَارَ لِأَقْوَالٍ تَتَنَافِي حَقَائِقُ الْأَفْعَالِ
 وَتَعَالِي مَعِي لِنَحْرِقَ عُمْرَنَا بِدُنْيَا تَعَائِقُ وَاشْتِمَالِ
 فَجَحِيمِ الْعِنَاقِ فِي يَقْظَةِ الْأَحْبَابِ أَبْهَى مِنْ جَنَّةٍ فِي الْخِيَالِ (٤)
 وَالثَّوَانِي الَّتِي سَتَجْمَعُنَا بِالْحُبِّ أَبْقَى مِنْ دَهْرٍ قِيلَ وَقَالَ
 . . .

لَيْتَ عَهْدَ الْوَصَالِ يَسْرَعُ بِالْعَوْدِ دِرْ فَقَدْ أَرَهَقَ الْجَفَا أَوْصَالِي
وَتَنَاهَى صَبْرِي فِضَاعَفَ خَطْبِي ضِيقُ صَدْرِي وَصُفْرَتِي وَهَزَالِي
عَلَّيْنِي فَإِنَّ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ وَنَهْ مَدْيِكَ مَا يُزِيلُ اعْتِلَالِي
سَمَّ الْأَقْرَبُونَ مِنْ فَرَطٍ بَلَوْا يَ وَفَرَّ الْأَهْلُونَ مِنْ بِلْبَالِي^(٥)
وَعَلَى الْبُعْدِ أَنْتِ هَادِئَةُ الْبَا لَ ، تَعِيشِينَ فِي رَفَاهَةٍ حَالِ
لَا تُبَالِينَ بِانْصِرَافِ شَبَابِي فِي شَقَاءٍ بَاقٍ بِدُونِ زَوَالِ

فَاتَنِي أَنْ أُنَالَ مِنْ صِدْعِكَ الْمَسْدُولِ أَوْ وَفَرَّتِكَ بَضْعَ خِصَالِ
لَيْلَةَ الْمُلتَقَى لِأَصْنَعُ مِنْهَا خَاتَمًا فِيهِ ذِكْرِيَّاتُ الْوَصَالِ
أَتَسَلَّى بِهِ مَتَى هَزَنِي الشَّوْ قُ لِلتَّقْيَاكِ هَزَّةً اسْتِفْحَالِ
غَيْرَ أَنِّي انْتَشَعَلْتُ فِيكَ عَنِ الْعَقْبَى فَيَالَيْتَ طَالَ فِيكَ انْتِشَالِي
وَكثِيرًا مَا يَخْسِرُ الْمَرْءُ أَمَّا لَا جَسَامًا بِلَحْظَةٍ اسْتِعْجَالِ

الفرم والغنم

١٩٤٠م

صَمْنَا وَأَفْطَرَ غَيْرُنَا مُسْتَخْذِيَا يَعْوِي وَيَنْهَشُنَا بِدُونِ حِيَاءِ
وَتَقِيًّا الْمُسْتَعْمِرُونَ بِظُلْمِهِ يَتَرَتَّحُونَ بِنَشْوَةِ اسْتِعْدَاءِ
وَبَدَا الْكِيَانُ لِكُلِّ ذِي عَيْنٍ بِلَا مَيْنٍ يَضُمُّ حُكُومَةَ الْعُمَلَاءِ
الشَّعْبُ يَزْرَعُ وَالْحَصَادُ لغيرِهِ فَالْغَرَمُ لِي وَالْغَنَمُ لِلْأَعْدَاءِ

(٥) بلبال : شدة الهموم .

ابنة الرِّيف

١٩٤٠م

تَعَالِيْ يَا ابْنَةَ الرِّيفِ لَضِيْفٍ أُمَّ مَعْنَاكَ
فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِي الضِّيْفَ فَحَسْبُ الضِّيْفِ مَرَّآكَ
...

تَعَالِيْ وَاتَّقِي الحُبَّ فَلُطْفُ الحُبِّ فِي التَّقْوَى
وَإِيَّاكَ مِنَ الدَّلِّ فَمَا فِي الدَّلِّ مِنْ جَدْوَى
وَرَوِّي القَلْبَ بِالْعُطْفِ فَمِنْ غَيْرِكَ لَا يَرْوَى
وَإِنْ جَنَّ بِكَ اللَّيْلُ ففِيهِ تَحْسُنُ التَّجْوَى
فَأَشْكُوكِ وَتَشْكِينُ وَيَصْنَعِي اللَّيْلُ لِلشَّكْوَى
فَيُعْطِي الحُكْمَ والحُكْمُ كَمَا يَظْهَرُ لِلْأَقْوَى
وَعُرْفُ الحُبِّ لَا يَعْرِفُ صَبًّا رَبِحَ الدَّعْوَى
وَمَنْ يَسْطِيعُ أَنْ يَنْقُضَ مَا تُبْرِمُ عَيْنَاكَ ؟

تَعَالِيْ يَا ابْنَةَ الرِّيفِ

تَعَالِيْ وَاقْبَلِي العُذْرَ فَعُذْرُ الحُرِّ مَقْبُولُ
وَلَعَنُوا البَعْضَ فِي الغَالِبِ تَهْوِيشُ وَتَهْوِيلُ
فَلَا تُغْري أَوْ تُغْرِكَ عَمَّا قِيلَ مَسْئُولُ
وَلَا مَكْشُوفُ حُبِّي لَكَ يَجْري فِيهِ تَأْوِيلُ
هَبِيْ أَنْتِي قَصَّرْتِ فَعُفْرَانُكَ مَأْمُولُ
وَإِنْ أَجْرَمْتُ بِالْعَوْدِ فَمِنْكَ الصَّفْحُ مَوْصُولُ

صَلِّينِي وَذَرِي اللَّيْلَ وَمَ فَبَعْضُ اللَّيْلِ تَضْلِيلُ
يُرِيدُ النَّيْلَ مِنْ وَاقِعِ مَجْرَايَ وَمَجْرَاكِ
تَعَالَى يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالَى وَارْفَعِي السَّتْرَ فَمَا فِي الْبَيْتِ مَحْذُورُ
سِوَى الْمَصْبَاحِ وَالْمَصْبَاحِ مِثْلِي فِيكَ مَسْحُورُ
فَمَنْ زَفَرْتَنِي النَّسَارُ وَمَنْ زَفَرْتَهُ النَّشُورُ
كِلَانَا بِكَ مُلْتَمَاعُ كِلَانَا فِيكَ مَبْهُورُ
سُيْخَفِي فِي فِئَادِ اللَّيْلِ مَا تَفْعَلُهُ الْحُورُ
وَإِنْ شَذَّ فَصَابُ شَذُودُ الصَّبِّ مَغْفُورُ
سَقْتُهُ الْمُقْلَةُ النَّجْلَاءُ كَأْسًا فَهَوَ مَخْمُورُ
فَلَا يُؤْخَذُ إِنْ عَرَبِدَ أَوْ عَرَبَدَتْ إِلَّا كُ

تَعَالَى يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالَى نَعْتَمُ فُرْصَةَ هَذَا اللَّيْلِ لِلْأَنْسِ
ثُرُوحُ مَا نَعَانِيهِ مَعًا مِنْ تَعَبِ الدَّرَسِ
وَنَمْرَاحُ فِي مَرُوجِ اللَّهْوِ بَيْنَ الْعُودِ وَالْكَأْسِ
يُغَارِلُ بَعْضُنَا بَعْضًا بَغَمَزِ الْأَعْيُنِ الشَّعْسِ
وَمَا لَمْ يَقْضَ بِالْعَيْنِ سَنَسْتَوْفِيهِ بِاللَّمْسِ
إِلَى أَنْ تَنْهَبَ الْكَأْسُ بَقَايَا الرُّشْدِ مِنْ رَأْسِي
فَأَسْتَحْصِلُ مَرَضَاكَ لِإِشْبَاعِ هَوَى نَفْسِي
وَإِشْبَاعِ هَوَى نَفْسِي فِي تَحْصِيلِ مَرَضَاكَ

تَعَالَى يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالَى وَانْظُرِي قَلْبِي مِنْ مِرْآةِ أَقْوَالِي

فإنه راق لك الشَّكْلُ فهذي هي أعْمالِي
 بها تَلْقَيْنَ أنَّ الحقَّ قد حَلَّ بِرِبالِي
 وأوحى بي رُوحاً هي رُوحُ الخَلْقِ العَالِي
 تَحَلَّى بِتَسَامِيهَا سُمُوهُ الشَّيْرِفِ العَالِي
 فإن لمْ تُؤْمِنِي في كُفِّي الكَفِّ عَنْ حَالِي
 على أن تَرْفَعِي ذِكْرَكَ - يا لِيْلَاي - عَنْ بَالِي
 وَمَنْ يَقْدَرُ أَنْ يَرْفَعَ عَنْ بَالِي ذِكْرَكَ
 تَعَالِي يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالِيْ وَاعْلَمِي أَنَّي مَلَاكَ بَيْنَ أَقْرَانِي
 فَلَا غَيْرَنِي الْمَالُ وَلَا الْمَنْصَبُ أَغْرَانِي
 وَلَا حَاوَلْتُ يَوْمًا مِثْلَ غَيْرِي بَيْعَ وَجْدَانِي
 كَفَانِي أَتْنِي أَفْنِي وَتَحِيًّا بَعْدُ ، أَوْطَانِي
 وَحَسْبِي ثَرْوَةٌ ثَرْوَةٌ إِخْلَاصِي وَإِيمَانِي
 فَهَلْ جَاءَ لِدُنْيَاكَ فَتَى يَقْرُبُ مِنْ شَانِي ؟
 وَمَنْ يَقْرُبُ مِنْ شَأْنِ فَتَى جَاءَ لِيَهْوَاكَ ؟

تَعَالِيْ يَا ابْنَةَ الرَّيْفِ

تَعَالِيْ فَالرَّيْعُ اهْتَمَّ يَسْتَفْتَحُ أَزْهَارَهُ
 وَأَوْدَى بِالشِّتَاءِ الصَّلَفِ أَنْ يَقْطَعَ أَمْطَارَهُ
 وَقَامَ الرُّوضُ كَالْعَادَةِ يَسْتَقْبِلُ أَطْيَارَهُ
 فِيرَبُّ يَمَّمُ الْمَاءَ وَيَرْبُّ أُمَّ أَشْجَارَهُ
 يَزْفُ الشَّوْقَ لِلْوَرْدِ وَيَقْضِي مِنْهُ أَوْطَارَهُ
 فَمَيَّا احْتَضَنِي الْعُودَ وَجَسِي أَنْتِ أَوْتَارَهُ

وخلّي الشاعر المسكين يستحضر أشعاره
ليتلقى مع وحي الطير في حفلة لقيالك
تعالِي يا ابنة الرّيف

تعالِي وارحمي الشاعر فالشاعر مسكين
فلا الدنيا توافيه ولا يعرفه الديّن
وهذا العالم الموبوء بالأجرام مفتون
فلا يهديه تشريع ولا يثنيه تقنين
ويذكي (هتلر) الحرب وقد سقط (برلين)
و (روما) تدعو للسّلم فهل ثمة تأمين؟
أم السّلم الذي تعنيه تخدير وتسكين؟
فإن لم يك تخديراً فتقدير (سفاك)

...

تعالِي يا ابنة الرّيف لضيّف أمّ مغناك
فإن لم تقبلي الضيّف فحسب الضيّف مرآك



الحُب

آب ١٩٤٠م

تَجَرَّدَ فَالْهَوَى لَمْ يَهْوَ سِتْرًا
يُرِيدُ الْحُبَّ أَنْ تَحْيَا صَرِيحًا
مَتَى تَخْفَى الصَّبَابَةُ أَوْ يُحَابِي
وَمَنْ عَرَفَ الْحَيَاةَ بِدُونِ حُبٍ
فَمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا بِشَيْءٍ
وَكَيْفَ تُعِيرُ لِلسُّفَهَاءِ سَمْعًا
أَتَأْبَى أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ صَبًّا
وَتَفْزَعُ حِينَ تَبْصُرُ فِي طَرِيقٍ
وَتَخْتَلِفُ الْأُمُورَ عَلَيْكَ حَتَّى
وَتَطْرَحُكَ الْهَوَاجِسُ كُلَّ يَوْمٍ
تَغِيبُ بَعْمَرَةً وَتَعُودُ مِنْهَا
فَلَوْ سَاوَاكَ فِي الطُّشُوفَانِ (نُوحُ)
كَأَنَّ الضَّرَّ لَا يَشْتَدُّ إِلَّا
تَزَوَّدَ مِنْ حَيَاةِ الْحُبِّ وَاجْعَلْ
فَكَمِ مِنَ لَحْظَةٍ بِالْحُبِّ تَبْقَى

فَوَادٍ لَا يَقْرَأُ الْحُبُّ فِيهِ
وَأَنْفَاسٍ يَفُوحُ الْحُبُّ مِنْهَا
فَلَوْ لَا الْحُبُّ مَا أَبْصُرْتُ شَمْسًا
وَلَوْ لَا الْحُبُّ مَا أَحْيَتْ عَيُونُ الْحَيَاةِ

يَعْدُ بِعَرَفِ أَهْلِ الْحُبِّ صَخْرًا
تُطَبِّقُ كُلَّ هَذَا الْكُونِ عِطْرًا
بِمُشْرِقَةٍ وَلَا أَلْفَيْتُ بَدْرًا
بِدُمُوعِهَا لِلرَّوْضِ زَهْرًا

ولولا الحبُّ يرعى الحقل سقياً
ولولا الحبُّ لانهارت صروح
ولولا الحبُّ لانهجرت عقول
فكم بالحبِّ قد عبّدت نهجاً
وكم بالحبِّ قد ذللت صعباً
وكم بالحبِّ قد ذللت صعباً
وكم بالحبِّ قد أدركت معنى
وكم بالحبِّ قد شخصت وضعا
فكم شيخ تجافى الدهر عنه
وطفل بين أحضان المآسي
وحسناء بحكم العوز راحت
رماها الكوخ طاهرة لقصر
ومن لم يعطها بالأمس تبناً
وكم شاهدت بائسة بعيني
وكم حاربت باسم الحب قوماً
وساقوا العدل للإعدام سنقاً
وما احترمو الحقيقة وهي تجثو
وظلّوا يستحقون بها فترنو
تناشدهم: أليست باسم هذا
فما اكتروا لها وأبوا سماعاً
تفتش عن ضمير الحب فيهم
ويأبي الحب أن يحيا بنفس

لغل الحقل كالصحراء قفراً
مسيّدة على الآمال دهرًا
لأوهام ترى الإيمان كفراً
توهّمه المعافى منه ، وعرا
فقرت به وكم يسرت عسرا
يقصّر عنه أقوى الناس فكرا
جميلاً صاغه الإبداع شعراً
يزيد عتوّه خطراً وشراً
وأحنى منه بالأرزاء ظهراً
سقاء البؤس كأس العيش مرّاً
تفكّ عافها لتسُد فقراً
كعاهرة تحصل منه أجراً
تعيش به حباها اليوم تبراً
تباع بسوق فاحشة وتشرى
جبارة طعّوا عنتاً وكبرا
وقد شقّوا له (القانون) قبرا
عليه وترسل الزفّرات جمراً
لهم ودموعها تنساب حمراً
الشهيد أتكّم الخيرات ترى؟
لمنطقها فهمت وهي حسرى
فلم تلمس له أثراً وذكراً
تجيش خيانة وتجيش غدراً (٢)

غَادَةُ الدَّيْرِ

١٢ أيلول ١٩٤٠ م

عَلَى نَخْبٍ مُحْيَاكِ شَرِبْنَا خَمْرَةَ الْحُبِّ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

جَلَسْنَا نَتَعَاطَاهَا سُلَافَا عُمُتَقَتْ دَهْرًا
عَرُوسٌ مِنْ بَنَاتِ الْخُلْدِ زُفَّتْ لِلْمَلَا بِكُرًا
مِنْ اللَّهِ أَتَتْ كَرَمًا وَنُوحٌ جَرَّهَا خَمْرًا
فَصُنْعُ الْخَمْرِ مِنْ نُوحٍ وَبَعَثُ الْكَرَمِ مِنْ رَبِّي
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

هَبِي أَنَا قَتَلْنَا الْعُمَرَاءَ الْخَمْرَ وَالْكَاسَ
فَهَلْ جُنَا بِشَيْءٍ مُتَكَرِّرٍ لَمْ يَأْتِ فِي النَّاسِ ؟
عَرَفْنَا الرَّاحَ مِنْ قَبْلُ وَمَا فِي الرَّاحِ مِنْ بَاسٍ
سِوَى الْمَسِّ وَهَذَا الْمَسُّ لَطْفُ اللَّهِ فِي الثُّرْبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

تَعَالِي وَاهْجُرِي الدَّيْرَ وَجَارِيْنِي فِي دِيْنِي
تَرَي أَتُكِرْ قَدْ كُنْتَ بِنَهْجٍ غَيْرِ مَضْمُونِ

هو الرَّاهِبُ يُغْرِيكَ بِإِحْسَاءٍ وَتَلْقِينَ
وَيَأْتِيكَ بِأَشْبَاحٍ مِنَ الرُّوعَةِ وَالرُّعْبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

يُرِيدُ الدَّيْرُ أَنْ نَأْتِيَ لِلْعَالَمِ عُمِيَّانَا
فَلَا نَعْرِفُ أَقْدَاحَنَا وَلَا نَأْلِفُ نُدْمَانَنَا
وَشَاءَ الْحُبُّ أَنْ يَجْمَعَنَا حُورًا وَوَلَدَانَا
فَصَفَّ الْحُورَ مِنْ حَوْلِكَ وَالْوِلْدَانَ مِنْ جَنْبِي
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

يَرَى الْبَعْضُ ، عَلَى الشَّرِّ جُبِلْنَا نَحْنُ بِالْفِطْرَةِ !
وَمَا إِبْتَاتُ هَذَا الرَّأْيِ إِلَّا النَّفْسِيُّ لِلْقُدْرَةِ
وهذي نَظْرَةُ الدَّيْرِ ، وَكَمْ لِلدَّيْرِ مِنْ نَظَرِهِ
تَعِيقُ الْعَقْلَ عَنْ مَجْرَاهُ بِالتَّضْلِيلِ وَالنَّصَبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

خَلَقْنَا نَحْنُ لِلْحُبِّ وَمَا فِي خَلْقِنَا خِلَافَهُ
وَهَلْ مِنْ صَانِعٍ كَاللَّهِ يَسْتَسْلِمُ لِلزَّلَّةِ |
هو الكاملُ بِالذَّاتِ وَقَدْ أَنْشَأْنَا مِثْلَهُ
فُوجُهُ اللَّهِ فِي الْحُسْنِ وَعَيْنُ اللَّهِ فِي الْحُبِّ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نَسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

....

تَعَالِيْ وَدَّعِي الْبَدْرَ فَقَدْ أَرْسَلَ أَنْوَارَهُ
عِيوناً تَرْقُبُ الْكَوْنَ وَتَرْوِي عَنْهُ أَخْبَارَهُ
وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ تَعَجَّزُ أَنْ تَكْشِفَ أَسْرَارَهُ
يُثْرِيهَا ظَاهِرَ الْقَوْلِ وَيُخْفِي بَاطِنَ الْقَلْبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

مَعِي يَا غَادَةَ الدَّيْرِ لَشَقْلَاوَةَ نَصْطَافُ^(١)
بِهَذَا مِثْلِي يَهْمُونَ عَلَى لُقْيَاكَ آلَافُ
أَسَاتِيذُ وَصُنَّاعُ "وَزْرَاعُ" وَأَشْشِرَافُ
وَأَقْمَارُ مِنْ الْجِنْسَيْنِ تَسْتَطْلِعُ لِلدَّرْبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

مَعِي نَذْهَبُ لِلْعَيْنِ فَتَسْتَعْرِضُ مَجْرَاهَا^(٢)
وَأَيْنَ الْعَيْنُ مِنْ عَيْنِكَ فِي إِعْجَازِ مَعْنَاهَا ؟
فَحِينًا تَتْرُكُ الْأَحْيَاءَ أَمْوَاتًا بِمَرْمَاهَا
وَحِينًا تَبْعَثُ الْأَمْوَاتَ أَحْيَاءً مِنْ التَّرْبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدَا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

...

مَعِي فَالْعُرْفُ لَا يَمْنَعُ أَنْ نَجْلِسَ لِلْأُنْسِ

(١) شقلاوة : مدينة من مدن لواء أربيل وهي إحدى المصائف العراقية في شمال العراق .

(٢) المقصود بالعين عين ماء بارد جدا في شقلاوة تسمى « عين بيترمه » .

وَأَنْ تَعْتَبِرِي كَأْسَكَ جُزْءٌ حَلٌّ فِي كَأْسِي
فَكَأْسِي هَذِهِ تَصْعَدُ مِنْ رَأْسِكَ فِي رَأْسِي
وَمَا يَفْضُلُ فِي الْكَأْسِ فَلِزَّهَرٍ وَلِلْعُشْبِ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدًا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ

. . .

عَلَى نَخْبٍ مُحْيِيَاكَ شَرَبْنَا خَمْرَةَ الْحُبِّ
فَلَا نَحْنُ وَلَا أَنْتِ غَدًا نُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِ



سُعَادُ عِلَاء

أيلول ١٩٤٠ م

طَلَعَتْ تَسْتَقِي مَنْ (الْكَحْلَاءُ) (١) فَسَبَّتْنِي بِمُثْقَلَةٍ كَحْلَاءٍ
وَأَتَتْ تَنْقُلُ الْخَطِيءَ بَوَقَارٍ وَتُمَاشِي أَتْرَابَهَا بِحَيَاءٍ
فَتَأْمَلْتُ مَنْ تَكُونُ؟ وَمِنْ أَيْنَ؟ أَجَاءَتْ مِنْ جَنَّةٍ؟ أَمْ سَمَاءٍ؟
وَهَلِ الْأَرْضُ شَاهَدَتْ قَبْلَ هَذَا قَمَرًا يَنْتَمِي إِلَى حَوَاءٍ؟
أَيْنَ (مُوسَى)؟ وَأَيْنَ (آيَتُهُ الْيَسْضَاءُ) مِنْ نُورٍ وَجْهَهَا الْوَضَاءُ؟

...

جَلَسَتْ فَاصْطَفَيْنَ بِالْقُرْبِ مِنْهَا يَتَحَدَّثُنَّ عَنْ صَفَاءِ الْمَاءِ
وَتَنَاسَيْنَ أَنْ فِيهِمْ حُسْنًا يَتَحَلَّى بِرِقَّةٍ وَصَفَاءٍ
فَالصَّعِيدُ الَّذِي مَشَيْنَ عَلَيْهِ ظِلٌّ يَزْهُو كَرُوضَةٍ غَنَاءٍ

[٩] [٩] [٩]

وَسَأَلْنَا: مَا اسْمُ الصَّغِيرَةِ مِنْهُنَّ فَقِيلَ: اسْمُهَا (سُعَادُ عِلَاءٍ)
مِنْ بَقَايَا الْأَتْرَاكِ الْجَاهِلِيَّةِ لِحِيٍّ نَاءٍ مِنَ الْأَحْيَاءِ
تَخْدُمُ (الشَّيْخَ) حَيْثُ تَأْتِيهِ بِالْمَاءِ عَلَى رَأْسِهَا بِكُلِّ مَسَاءٍ
وَهُوَ يُعْطِي الْفَتَاةَ قُرْصِينَ مِنْ خُبْزٍ وَذَانِ الْقُرْصَانِ أَجْرُ السَّقَاءِ
وَهِيَ تَقَاتُ فِي الصَّبَاحِ بِقُرْصٍ وَتُبْقِي قُرْصًا لِأَجْلِ الْعِشَاءِ

(١) الكحلأ: نهر يتفرع من دجلة ، في لواء العمارة .

والسؤالُ الَّذِي يَدُورُ بِذِهْنِي ما هو السَّرُّ في وجودِ الشَّقَاءِ ؟
 وَمَنْ الفاعِلُ الحَقِيقِيُّ في زَجٍّ فَتَاةٍ يَتِيْمَةٌ في البَلَاءِ ؟
 أَهو اليتيمُ ؟ أمْ هي الأَرْضُ لا تَحْنُو وفي نَفْسِها هَوَى الأَغْنِيَاءِ ؟
 أمْ همُ الأَغْنِيَاءُ ؟ سَنُّوا نظاماً سَحَقُوا فِيهِ صالِحَ الفقراءِ ؟
 أمْ هي القُوَّةُ الَّتِي تَمْسَحُ ا لْبعضَ وحوشاً للنَّهْشِ بالضَّعْفاءِ ؟
 أَيْنَ عَدْلُ القضاءِ عنها ؟ وهل مِنْ ضِمْنِ هذِي الأسبابِ عدْلُ القضاءِ

...

سَاءَ نَا حَالُهَا فِرْنَا إِلَيْهَا بقلوبٍ مَلِيئَةٍ بِاسْتِيَاءِ
 واقتَرَبْنَا مِنْهَا بِكُلِّ خُشُوعٍ ووقفنا أَمَامَهَا بِانْحِنَاءِ
 فَاسْتَرَابَتْ مِنْ دُونِهَا وَأَلَوَتْ وَجْهَهَا عَنْ تَبَرُّمٍ وَالتَّوَاءِ
 ثُمَّ دَارَتْ بِهِ عَلَيَّ وَرَاحَتْ تَقْرَأُ الاتِّزَانَ فِي سِيْمَائِي
 فَتَلَاشِي النُّشُورَ مِنْهَا وَخَصَّتْنِي مِنَ الْحَاضِرِينَ بِالْإِيْمَاءِ
 وَتَحَسَّسْتُ أَتَّهَا تَطْلُبُ الْخَلْوَةَ بِي فَانْتَحَيْتُ عَنْ رُفَقَائِي
 وَاسْتَقَرَّتْ كَأَنَّهَا ضَيَّعَتْ شَيْئاً وَقَدْ حَصَلَتْهُ فِي أَحْشَائِي
 وَتَرَاءَتْ أَعْضَاؤُهَا تَأْخُذُ الرِّعْشَةَ كَالْكَهْرِبَاءِ مِنْ أَعْضَائِي
 فَتَبَيَّنَتْ أَنََّّهُ الْحَبُّ قَدْ حَلَّ بِقَلْبٍ خَالٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ

...

وَضَعَتْ كَفَّهَا بِكَفِّي وَقَالَتْ : هَاتِ مَا جِئْتَ فِيهِ مِنْ أَشْيَاءِ
 فَتَجَاهَلْتُ عَارِفاً وَتَظَاهَرَ ت لَدَيْهَا بِمَظْهَرِ الْبُلْهَاءِ
 فَأَصْرَتْ تُذَيِّبُنِي بِالتَّفَاتِ وَتُبْدِي الدَّلَالَ لاسْتِهْوَائِي
 فَتَرَاخَيْتُ قَائِلاً : لَكَ مَا شِئْتُ وَمَا تَرْتَضِينَ فِيهِ رِضَائِي
 فَأَجَابَتْ بِلَهْجَةٍ تَنْفُثُ السُّحْرَ : وماذا يَكُونُ بَعْدَ اللَّقَاءِ ؟

وإذا جازَ أنْ يكونَ وراءَ الوَصْلِ شيءٌ فخذهُ من أَشْلائي
فترَاجعتُ صارخاً عَقْبوكَ اللَّهُمَّ عَمَّا اقترفتُ من أخطاءِ
ما عَسَاها تصوّرْتَنِي؟ وهلْ في لُغتي ما يَنمُّ عن إغْواءِ ؟
وأنا العاشقُ النَّزِيهَ ومالي في الهوى غيرُ سِيرةٍ بَيضاءِ
أنا في شَقَوتي كَشَقَوَتِها في العيشِ ، لاحِظْ لي مع (السَّعداءِ)
رُبَّ يومٍ يَأْتِي ويذهبُ لا أَفْطِرُ فيه بِغيرِ كُوبِ الماءِ
ليس عندي شيءٌ منَ المالِ أَسْطِيعُ بهِ نَيْلَ وَجْبةٍ منَ غذاءِ
وأبو الغُرْفَةِ الَّتِي أنا فيها منذُ شهرٍ مُطالِبٌ بالكِراءِ
وجوابي له : غداً سَوْفَ أُعْطِيكَ ، ولكنْ غَدي بدونِ عَطَاءِ
إنَّ حالي كحالِ كلِّ أديبٍ نائِرٍ ضِدَّ سُلْطَةِ نَكْراءِ
ما لَدَيْهِ منَ الثَّرَاءِ سوى الشَّعرِ ، وهذا في لَعْنَةِ (الأثرياءِ)
الَّذِينَ ابْتَزَّوا حُقوقَ المَلايينِ بِنَهَبٍ ورَشْوََةٍ ورِبْساءِ
وإلى جَنبِ هذهِ اللَّعْنَةِ المُرَّةِ حَلَّوْا العِزَّاءَ لـ (البُؤساءِ)
مِنْ ضَحَايَا السَّقَامِ والفَقْرِ والجَهْلِ وباقي الخُطوبِ والأرزاءِ
هكذا نحنُ في الحُظوظِ مع المَوْتِ وأَسْماؤُنا معَ الأحياءِ

...

إغْفِرْ لي سَعادَ زِلَّةٍ تَعْييري ولا تَقْطَعِ يَدًا بِجَفَاءِ
وارْحَمِني فَلَسْتُ منَ سائرِ النَّاسِ وما النَّاسُ في الهوى بِسِوَاءِ
وسَلِي مَنْ أَرَدْتُ عَنِّي تَريثي لِمَ أدْثَسُ بالموبقاتِ رِدايَ
وكَفاني أَنِّي بَعُثْتُ لِقَوْمٍ سُدْتُ فيهِم بَعْفَتِي وإِبائِي
أنا لو لا تَمسُكِي بكتابي وَاِنتسابي لِخاتَمِ الأَنْبياءِ
لَا دَعَيْتُ الَّذِي ادَّعاهُ (النَّبِيُّونَ) وَسَيَّرْتُ أَوْلِياءَ وَرَأْيِي

غير أَنِّي زَهَدْتُ عَنْهُ وَأَثَرُ تَعْطِيهِ رِسَالَةَ الشُّعْرَاءِ
فَقَضَى الشُّعْرُ أَنْ أَعِيشَ نَيْلًا فِي شُعُورِي وَنَزَعَتِي وَارْتِيَائِي (٢)

. . .

إِصْرِي فِي الْوَهْمِ عَنْكَ وَاعْتَنِي الْفُرْصَةَ فَالْعَمْرُ بَعْدَهَا لِفَنَاءٍ
وَأَمْنَحِينِي التَّيْفَاتِ وَأَحْسِبِهَا لِي لُطْفًا مِنْ عَيْنِكَ النَّجْلَاءِ
وَاتَّبَعِينِي لـ (الْمَاجِدِيَّةِ) نَقْضِ اللَّيْلِ فِيهَا بَغِيطَةٌ وَهَنَاءٌ (٣)
حَيْثُ لُطْفُ الْهَوَى يَطِيرُ بِرُوحَيْنَا فَيَرعى الْجَسْمِينَ لُطْفُ الْهَوَاءِ
وَابْتَسَمِي فَالْحَيَاةُ لَوْلَا ابْتِسَامَاتُكَ فِيهَا كَلِيلَةٌ ظَلَمَاءُ
كَلَّمَا تَبَسَّمِينَ تَبَعْتُ لِلْأَفْقِ ثَنَائَاكَ بِعِثَةٍ مِنْ سَنَاءِ
تَأْخُذُ الشَّمْسُ مِنْ طَلَائِعِهَا النُّشُورَ وَتُلْقِي بِهِ عَلَى الْأَجْوَاءِ
وَأَتْرَكِينِي أَذُوبُ فِيكَ فَحَسْبِي مِنْ فَنَائِي هَذَا نُخْلُودُ وَفَائِي
وَإِذَا رُحْتُ وَاخْتَفَيْتُ فَهَذِي نَفْسَاتِي يَسْلُو بِهَا قُرَائِي



(٢) اِرتيائي : نظري .

(٣) الْمَاجِدِيَّةُ حِي مِنْ أَحْيَاءِ مَدِينَةِ الْعِمَارَةِ ، وَلِيَالِي هَذَا الْحَيِّ الْجَدِيدِ مِنْ أَجْمَلِ
لِيَالِي الْعِمَارَةِ فِي الصَّيْفِ .

أُغْنِيَهُ الشَّاعِرُ

نشر بين الاول ١٩٤٠م

يا حَبِيبِي يا حَبِيبِي أَنْتَ حَظِّي وَنَصِيبِي
مِنْ حَيَاةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَصِيبٌ لَأَدِيبِ

...

يا حَبِيبِي رَحْمَةً بِي ذَابَ قَلْبِي مِنْ شُجُونِي
فَتَجَارَى مِثْلَ خَدَّيْكَ أَحْمَرَاراً مِنْ عَيْونِي
وَكَتَفَى الرُّوضُ بِهِ عَنْ كُلِّ هَطَّالٍ هَتُونِ
وَشَدَا الطَّيْرُ حَزِيناً فَوْقَ أَفْنَانِ الْعُصُونِ

هَذِهِ عَيْشِيَّةٌ أَرْبَابِ الْهَوَى
يَصْرَفُونَ الْعُمْرَ فِي مُرٍّ الْجَوَى
لَا يَنَالُونَ مِنَ الدَّهْرِ سَوَى
أَثَرِ الشَّاكِي إِلَى غَيْرِ مُجِيبِ

...

يا حَبِيبِي أَيْنَ عَهْدُ فَيْكَ قَدْ رَاقَ وَطَابَا ؟
حِينَ كُنَّا نَتَعَاطَى الْحُبَّ نَجْجُوهُ وَعِتَابَا
نَذْرَعُ الشَّارِعَ بِالسَّيْرِ ذَهَابَا وَإِيَابَا
وَمَتَى نَعْجُزُ نَعْدُ لِلْكَاسِ نَقْنِيهَا شَرَابَا
مَا لِيْذَاكَ الْعَهْدِ لَا يَرْجِعُ مَرَّةً ؟

ولليلِ الهجرِ لا يُطلعُ فجره
ليرانى شاكيًا للوصلِ غدْرَه
كيفَ أودى بي في سجنِ الخطوبِ

...

يا حبيبي جفَّ صَبْرِي وذَوَى غُصْنٍ شَبَابِي
قَبْلَ أَنْ أَتْلُوَ لِلْعَالَمِ شَيْئًا مِنْ كِتَابِي
وتعامى البعْضُ عَنِّي وتناسى حُسْنُ ما بي
ورماني مثلما يطرحُ مَيْتًا في تُرابِ
أَهْ مَا أَضِيَعُنِي بَيْنَ لُثَامِ
لَمْ تَذُقْ أَنْفُسَهُمْ طَعْمَ غَبْرَامِ
وأنا الصَّئْبُ الَّذِي ملَّ هِيَامِي
وجفاني كلُّ خَلٍّ وقريبِ

...

يا حبيبي كَادَ أَنْ يَفْتَرَسَ اليأسُ رجائي
ويؤارينى مَشْغُولًا عَنِ النَّاسِ بدائي
حيثُ لَا يَلْحَظُنِنِي دَانٍ وَلَا يَسْمَعُ نَائِي
ما جَرَى لِي مِنْ ضُرُوفٍ هَدَمَتْ صُرحَ هِنَائِي
كيفَ تَرْضَى يَا سَنَا عَيْنِي وَتَقْسِي
أَنْتَ حَيٌّ وَيَضُمُّ الضَّيِّمُ رَأْسِي
أَلَأَنْتَ زَهْرَةٌ مِنْ خَيْرِ غُرْسِ؟
طَلَعْتَ تَفْخَرُ فِي زَهْوٍ وَطَيْبِ

...

يا حبيبي أَشْرِقَ البدرُ احتفاءً بوصالك°
واختفى النجمُ عن الأفقِ حياءً من جمالك°
وانثنى الغصنُ انكساراً لك من حُسنِ اعتدالك°
عُدْ لمن يهواك مشكوراً وخفّفْ من دلالِكَ°
وتفضّلْ تحت أشجارِ السّواقي
نقل الهممَ بضمٍّ واعتناقٍ
واسقنا الرّاحَ بأقداحٍ دِهاقٍ
فاحتسأ الرشفةُ الأولى على نخبِ عراقي
العراقُ الحرُّ فردوسي والشَّعبُ حبيبي

يا حبيبي أنت ربُّ الفضلِ في صنمِ حياتي
أنا لولاك لما أدركتُ ما تعنيه ذاتي
ولكنتُ الآنَ في أعماقِ بحرِ الظلماتِ
كيفَ ترجو أنْ ترى النورَ عيونَ في سُبُاتٍ ؟
دونَ أنْ توقظَها أنت بوَعيك°
ويصُبُّ الوعيُ فيها نورَ سعيك°
فترى الفوزَ يثوافيها بهديك°
لا بهدي النَّقَرِ التّائِه في قفَرٍ مريبٍ
موحشٍ ما فيه غير الوَحْشِ والموتِ الرّهيبِ

[●] [●] [●]

يا حبيبي كيفَ يحيا الفرْدُ من دونِ وجودِك°
وحياةُ الفرْدِ لا توجدُ إلاّ بجُهودِك°

أَسْعَدُ الْأَعْمَارِ مَا يَفْنَى دَفَاعاً عَنْ حُدُودِكَ
 حَيْثُ يَبْقَى ذِكْرُهُ جَوْهَرَةً الْفَخْرِ بِجِيدِكَ
 يَا أَعَزَّ الْخَلْقِ عِنْدِي مَا أَجَبَّكَ
 لَا رَعَانِي الدَّهْرُ إِنْ لَمْ أَرَعْ حُبَّكَ
 أَوْ سَقَانِي الْعَيْشَ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَجَبَكَ
 نَجَبَ شَعْبٍ يَمُوتُ الْحَرْبَ وَأَقْطَابَ الْحُرُوبِ
 وَيُحْيِي كُلَّ حُرٍّ يَتَفَانِي لِلشَّعُوبِ

• • •

يَا حَبِيبِي أَيْنَ مَنْ تَرَفَّعَ شَكَّوْنَا إِلَيْهِ
 إِنْ ذَا (هَتْلَرَ) شَاءَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ لَدَيْهِ
 وَلَدِينَا لَعْنَةُ الْأَجْيَالِ وَالدَّهْرِ عَلَيْهِ
 وَعَلَى مَنْ سَنَّ لِلْحَرْبِ حِرَابَهُ
 وَاحْتَسَى مِنْ دَمِ قَتْلَاهُ شَرَابَهُ
 وَأَرَانَا فِي افْتِرَاسِ النَّاسِ نَابَهُ
 فَاقْدِ الرَّحْمَةَ وَالرِّفْقَ بِأَطْفَالٍ وَشِيْبٍ
 كَيْدِ الشَّيْطَانِ لَا تَمْتَدُّ إِلَّا لِلذُّنُوبِ

• • •

يَا حَبِيبِي يَا حَبِيبِي أَنْتَ حَظِّي وَنَصِيبِي
 مِنْ حَيَاةٍ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَصِيبٌ لَدَيْنَا



سَلَمَى

مارت ١٩٤١ م

إِنَّهُ سَلَمَى تَقَرَّبِي مِنْ مُعْنَى مُعَذِّبٍ
وَأَخَذِي الرَّاحَ وَأَسْكَبِي وَعَلَى حَبِّي أَشْرَبِي



إِشْرَبِيهَا فَلَيْسَ فِي الْحُمُقِ مَنْ يَعْرِفُ الْحَيَاةَ
خَيْرُ مَنْ فِي قُصُورِهِمْ هُوَ كَالْوَحْشِ فِي الْقَلَاةِ
فِي سُبَاتٍ أَتَى الْوُجُو دَ وَيَقْضِيهِ فِي سُبَاتٍ
فَإِذَا نَوْمُهُ انْتَهَى أَوْ وَعَى قِيلَ عَنْهُ : مَاتَ

إِنَّهُ سَلَمَى تَقَرَّبِي

مِنْ مُعْنَى مُعَذِّبٍ

إِثْمًا الْعَمْرُ لَحْظَةً تَنْقُضِي حَسْبًا تَكُونُ
إِصْرَ فِيهَا بَلَدَةً وَاتَّرَكِي الْحُمُقَ يَلْهَثُونَ
مَا خَلَقْنَا لَأَنْ نَعِيشَ كَمَا عَاشَ آخِرُونَ
بَلْ خَلَقْنَا لِكِي نَرَى مُتَمَعَ الْحُبِّ وَالْفُنُونِ

إِنَّهُ سَلَمَى تَقَرَّبِي

مِنْ مُعْنَى مُعَذِّبٍ

ضَلَّ قَوْمٌ تَوَهَّمُوا أَنْ فِي أُنْسِهَا الْعِقَابُ
وَأَضَلُّوا بِقَوْلِهِمْ إِنَّ فِي نُسْكَهَا الثَّوَابُ

ليت شعري أما درَوُا ساعةَ الحشرِ والحسابِ ؟
يَتَعَالَى أَعَالِمُ النَّاسِ عَنِ عَالَمِ الدَّوَابِ
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي
من مُعْنَى مُعْذَبِ

أَنْتِ عِنْدِي أَجَلٌ مِنْ كُلِّ شَيْخٍ بِلا شُعُورٍ
يُظْهِرُ الزُّهْدَ فِي اللِّسَانِ وَيَسْتَبْطِنُ الشَّرُورَ
حِينَما تَكْشِفِينَ عَنْ جِسْمِهِ ثَوْبَهُ الطَّهَّورَ ؟
يَطْلُعُ الشَّيْخُ حَاوِيَا أَلْفَ رُوحٍ مِنَ الْفُجُورِ
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي

من مُعْنَى مُعْذَبِ

قَرَّبِي نَحْوَ مَبْسَمِي خَذَلِكِ النَّاعِمَ الصَّقِيلِ
وَحْذِي مِنْهُ قَبْلَةَ تَرْسُمِ الشَّمْسِ فِي الْأَصِيلِ
وَإِنظُرِي مِنْ شُعَاعِهَا قَلْبَ صَبٍّ بِهِ يَسِيلُ
فَإِذَا شِئْتَ حَاجَةً غَيْرَهَا فَاقْطَعِي السَّبِيلَ
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي

من مُعْنَى مُعْذَبِ

لَا تَقُولِي : مَضَى صَبَاكَ فَمَا أَنْتَ وَالْجَوَى !
نَحْنُ جُنَّا إِلَى اللَّقَا ءِ وَلَا نَعْرِفُ النَّوَى
وَأَتَى الْحَسَنُ مَرَّسَلًا فَاتَّبَعْنَاهُ بِالْهَوَى
فَتَوَلَّى قُلُوبَنَا وَعَلَى عَرْشِهَا اسْتَوَى

إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي

من مُعْنَى مُعْذَبِ

ليس في وسعي الخروجُ على سُنَّةِ السَّلَفِ
نحن نهوى وعيُّنا : أنَ في حبِّنا الشَّرَفُ
كيفما اغتالني جفَّاك صريعاً فلا أَسَفُ
قد كفاني شَهَادَةُ أنْ مَثَوِي في (النَّجَفُ)
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي
من مُعْنَى مُعَذِّبِ

بلدٌ تَفَخَّرُ الملوكةُ بتقييلِ بابسهِ
يَتَحَدَّى أَقْوَى الأُسُودِ بِأَسْبَالِ غابهِ
ويُباهي بِبِرِّ الكَنُوزِ بِغَالِي تَرَابهِ
حَسْبُهُ خَيْرَ آيَةٍ فَلَكَ (نُوحِ) نَجَابِهِ
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي
من مُعْنَى مُعَذِّبِ

بلدُ الطُّهْرِ والفضيلةِ والمجدِ والإِبَاءِ
خَصَّهُ الحَسَنُ في الشَّمُوسِ فَجَارِي بِهَا السَّمَاءُ
أَذْكِرُهُ فَذَكَرُهُ نَفْحَةُ الطَّيِّبِ وَالْهَنَاءُ
حَمَلْتُ في أَرْجَهِمَا مِثْلَ الحُبِّ وَالْوَفَاءُ
إِنَّهُ سَلَّمَ تَقَرَّبِي
من مُعْنَى مُعَذِّبِ

عَظِّمِهِ فَكَمْ بِهِ ضَمَّنَا الحُبَّ والجَمَالَ
فَأَحْتَسَيْنَا شُعُورَهُ وَأَحْتَسَبْنَاهُ لِلْخِيَالَ
وحَفَظْنَا صَنِيعَهُ في سَطُورٍ مِنَ الجَلَالِ

نَجْتَلِيهَا فَجَجْتَنِي رَوْعَةَ الْفَنِّ وَالْكَمَالِ
إِنِّهِ سَلَّمَ تَقَرَّبِي
مَنْ مُعْنَى مُعْذَبٍ

لَا تَظَنِّي نَسِيْتُهِ أَوْ سَلَا عَنْهُ خَاطِرِي
فَهُوَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ يَتَرَاءَى لِنَاضِرِي
إِقْرَائِي فِي عَوَاطِفِي صُوراً مِنْ مَشَاعِرِي
تَعْرِفِي كَيْفَ صُنَّتُهُ مِنْ صُنُوفِ الْمَخَاطِرِ
إِنِّهِ سَلَّمَ تَقَرَّبِي
مَنْ مُعْنَى مُعْذَبٍ

ثُرْتُ حِفْظاً لِحَقِّهِ ثُورَةً فِي تَوَرُّعِ
وَتَأَبَّيْتُ أَنْ أَرَى شَمْلَهُ فِي تَصَدُّعِ
وَيْكَ يَا دَهْرُ كَيْفَ جُرْتُ بِوَجْهِ مُقْتَضِعِ
كُلِّ صُنْعٍ حَسْبَتُهُ غَيْرَ حَبْسِي بِمَصْنَعِ

...

إِنِّهِ سَلَّمَ تَقَرَّبِي مَنْ مُعْنَى مُعْذَبٍ
وَاخْذِي الرِّاحَ وَاسْكَبِي وَعْلى جَبِّي اشْرَبِي

إِعْلَانُ الثَّوْرَةِ

١. مايس ١٩٤١ م مرتجلة

تَجَمَّعَ النَّجَفُ الضَّارِي لَوَثْبَتِهِ
وَلَا غَرَابَةَ فَالْأَرْوَاحُ نَاقِمَةٌ
أَمَّا الشَّعُورُ فَنَارٌ فِي تَلْمُذِهِ
وَالسَّيْفُ فِي غَمْدِهِ صَادٍ يَنَاشِدُنَا
قَتْلَ الَّذِينَ اسْتَعَاذُوا عَنْ مَلَايِكَتِهِمْ
سَكَلُوا الْقَطَارَ يَجِبُكُمْ حِينَ يَحْمِلُكُمْ
يُبَشِّرُ الشَّعْبَ فِي إِعْلَانِ ثَوْرَتِهِ (١)
وَقُوَّةَ الرُّشُوحِ تَبْدُو عِنْدَ نَقْمَتِهِ
وَالشَّعْبُ أَمْضَى مِنَ الْمَاضِي بَعْزَمَتِهِ
بِاسْمِ التَّحَرُّرِ تَبْرِيدًا لِفَلَائِهِ
بِمَوْطِنِي وَاسْتَبَاحُوا خَرْقَ حُرْمَتِهِ
عَنِ الْفَرَاتِ وَعَنْ تَارِيخِ حَمَلَتِهِ (٢)



(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة خاتما بها خطابه الارتجالي الذي ختم به المظاهرة الوطنية الكبرى التي اقامها النجفيون صباح يوم ١١ مايس ١٩٤١ م احتجاجا على خرق القوات البريطانية حرمة الاراضي العراقية واستنكارا لمواقف الانكليز العدوانية الرامية لاحتلال العراق .

(٢) اشارة الى القطار الحربي الذي هاجمه الثوار العراقيون في الفرات عام ١٩٢٠ م، والى انتصارهم في معركته انتصارا عظيما على الجيش البريطاني .

ثورة مايس

٢ مايس ١٩٤١ م

ماذا يريد الإنكليز؟ ومالهم لا يرعون؟ و(هتلر) متممر (برلين) ترعب (لندن) بنسورها وذباب (لندن) عندنا يستنصر! وأخط من هذا الذباب حقارة نكر لثورة شعبه يتكرر إن الدفاع فريضة، وتكرر الوعي لهذا الفرض بس المنكر

أيها القائد

١٣ مايس ١٩٤١ م مرتجلة

أيها القائد المؤيد بالتصريح
واترك الأمة الجديرة بالمجد
فعناق الحراب في الحرب أحلى
ولنحاسب أذنان لندن بالعدو
تقدم، وقد جيوش الشباب^(١)
تنله على رؤوس الحراب
لذوي الحق من عناق الكعاب
ل في العادل ربح كل حساب

(١) مرتجلة هذه الرباعية في سراي ناصرية المنتفك بتاريخ ١٣ مايس ١٩٤١ م « أثناء

ثورة مايس » بمناسبة ورود قائد الجيش العراقي للمنطقة الجنوبية من مدينة البصرة
بعد احتلال الإنكليز لهذه المدينة في يوم ٦ من الشهر نفسه .

أَيْهَهَا التَّارِيخُ سَجَّلْ

٢٠ مايس ١٩٤١ م

أَيْهَهَا التَّارِيخُ سَجَّلْ كَيْفَ ثَارَ الْمُخْلَصُونَ^(١)
فِي بِلَادٍ وَاصِلَ الْكَيِّدِ لَهَا الْمُسْتَعْمِرُونَ
...

إِغْنَمِ الْفُرْصَةَ وَاثَّارُ أَيْهَهَا الشَّعْبُ الْمَجِيدُ
لِضَحَايَاكَ فِي الثَّوْرَةِ يَأْتِي مَا تَرِيدُ
جَرِّدِ السَّيْفَ وَحَاسِبُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدُ
فَحَسَابُ السَّيْفِ فِي تَصْنِيفَةِ الْحَيْفِ سَدِيدُ
أَيْهَهَا التَّارِيخُ سَجَّلْ

حَسَبْنَا مَا حَلَّ فِي مِصْرَ مِنْ الْوَيْلِ الْمُرِيعُ
وَكَفَانَا مَا دَهَى الْبَلَقَانِ مِنْ سُوءِ الصَّنِيعِ
فَالْعِرَاقُ الْحَرْثُ يَا بَى وَهُوَ ذُو الْحَوْلِ الْمُنِيعِ
أَنْ يَنَالُوهُ بِأَسْلُوبٍ مِنَ الْمَكْرِ الْفَطِيعِ
أَيْهَهَا التَّارِيخُ سَجَّلْ

أَيْهَهَا التَّارِيخُ سَجَّلْ فَقَدْ انْزَاحَ السِّتَارُ
وَاسْتَبَانَ الْقَصْدُ وَضَاحًا كَشَمْسٍ فِي نَهَارِ

(١) أطلق الشاعر هذه الصرخة المدوية في وجه الاستعمار البريطاني وقواته المعتدية على استقلال العراق وسيادته الوطنية ، أطلقها من دار الاذاعة العراقية يوم ٢٠-٥-١٩٤١ وطلب الناس اعادتها فأعيدت مرات متعددة .

وَإِذَا بِالْقَوْمِ بَعْدَ الْعَهْدِ يَغْزُونَ الدِّيَارَ
فَتُرِيهِمْ ضَرْبَةَ الْمَوْتِ وَنَصْلِهِمْ بِنَارٍ
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ صَرْخَةَ الْحَقِّ الْمُضَامِ
تُعْلِنُ الثَّوْرَةَ لِاسْتِئْصَالِ أَعْدَاءِ السَّلَامِ
فَيَقُومُ الشَّعْبُ فِي تَمْثِيلِ دَوْرِ الْإِتْقَامِ
وَالْإِتْقَامُ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ مِسْكُ الْخَتَامِ
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ مِنْ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ
سُورَةَ الْخُلْدِ لِشَعْبٍ خَطَّ تَارِيخَ الْإِبَاءِ
بِأَضَاحِيهِ الَّتِي تَذْكُرُهَا سَوْحُ الْفِدَاءِ
ذَكَرَ مَنْ تَعْرِفُ أَمْجَادَ بَنِيهَا الْأَوْفِيَاءِ
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ أَيْنَ مِيثَاقُ الْحُسَيْنِ ؟ (٢)
أَيُّ كَفٍّ خَلَقْتَهُ أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنٍ ؟
إِنَّهَا الْكَفُّ الَّتِي امْتَدَّتْ لِرِ (أَوَّلَى الْقِبْلَتَيْنِ)
وَأَتَتْ ثَانِيَةً تَحْتَلُّ وَادِي الرَّافِدِيِّينَ
أَيْهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

(٢) إشارة إلى وعود السر «مكماهون» السفير البريطاني في مصر للشريف حسين أثناء

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) بأن الحكومة البريطانية تعترف بالاستقلال التام
للبلاد العربية التي تنسلخ من الإمبراطورية العثمانية آنذاك هذه الوعود التي انخدع بها
الشريف حسين وغيره من العرب في وقتها قبل افتضاح معاهدة (سايكس بيكو) الاستعمارية

أَيْتَهَا التَّارِيخُ سَجَّلُ أَيْنَ قُدُسُ الْمُسْلِمِينَ ؟
وَفِلَسْطِينَ اسْتَحَالَتْ وَطَنًا لِلْمَجْرِمِينَ
وَقَدْ اسْتَفْجَلَ فِي (عَمَّانَ) رَأْسُ الْخَائِنِينَ
إِقْطَعُوهُ وَاسْحَقُوهُ وَاقْبُرُوا الْعَارَ الْمَشِينُ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

يَا بَنِي عَمِّي فِي عَمَّانَ هَيَّبُوا لِلنِّضَالِ
وَأَنْشُرُوا أَلْوِيَّةَ الْحَقِّ لَتَبْدِيدِ الضَّلَالِ
وَأَنْحَرُوا كُلَّ أَجِيرٍ جَرَّدُوا الْمَالَ فَمَالَ
عَنْ قَوَى أُمَّتِنَا يَخْدُمُ جَيْشَ الْإِحْتِلَالِ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

يَا بَنِي النَّيْلِ جَرَى النَّيْلُ لَكُمْ فَاحْتَرِمُوهُ
أَطْرَدُوا الْغَاصِبَ مِنْ ضَفَّتِهِ وَاکْتَسَحُوهُ
لَا تَقُولُوا : غَابَ (سَعْدٌ) وَقَدْ اتَّحَلَ ذَوُوهُ
إِنْ يَغِبُ سَعْدٌ عَنِ الْغَابِ فَفِي الْغَابِ بَنُوهُ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

أَتَقْرَؤْنَ عَلَى الضَّيِّمِ ؟ وَذِي مِصْرَ الْأَبْسَاءِ
تَلْفِظُ الرُّشُوحَ وَلَفْظُ الرُّوحِ مِنْ أَشْجَى اللَّثَاغِ
نَبَّئُوهَا عَنْ لِسَانِي أَنْ فِي حَيِّ الْحُمَاةِ
مَنْ يَصُونُ الْحَيَّ بِاسْمِ الشَّعْبِ مِنْ غَزْوِ الْعُدَاةِ

أَيْتُهَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

أَيْشَمَا التَّارِيخُ سَجَّلُ^٣ فَ (الْغَرِيَّانِ) هُمَا^(٣)
شَاهِدَا وَقَفَّةً أَبْطَالِي بِأَطْلَالِ الْحُمَى
يَوْمَ صِيرَنَا مِنَ الْأَشْءَاءِ فِيهَا سَلَمًا
وَتَعَالَتْ نَقْمَةُ الشَّعْبِ لِأَبْرَاجِ السَّمَاءِ
أَيْشَمَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

أَيْشَمَا التَّارِيخُ سَكَلَ مِنْ (عَارِضِيَّاتِ) الْفِرَاتِ
مَا فَعَلْنَا عَامَ (عَشْرِينَ) بِأَسْلَافِ الطُّغَمَاءِ
إِذْ جَعَلْنَا جِثَّةَ الْقَتْلِ تَصَدُّ الْقَاطِرَاتِ
عِظَةً تَلِكْ وَهَلْ تُجْدِي مَعَ الْقَوْمِ الْعِظَاتِ^(٤)
أَيْشَمَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

وَسَكَلَ (الْعُوجَةُ) فَالْعُوجَةُ أَدْرَى بِالْجَوَابِ^(٥)
حَيْثُ ضَحَّتْ فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ آلَافُ الرِّقَابِ
مِنْ شَيْوْخٍ وَكُهُولٍ وَفَرَاحٍ وَشَبَابِ
وَهِيَ الْيَوْمَ أَتَتْ تَفْتَحُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ
أَيْشَمَا التَّارِيخُ سَجَّلُ

(٣) الغريتان بناءان مشهوران كانا بالقرب من الحيرة وفي موضع مدينة النجف اليوم وفي هذا المورد إشارة الى ثورة النجف في مارت ١٩١٨م على الاستعمار البريطاني وقتل الحاكم السياسي الانكليزي « وتمجيد بطولة الثوار في هذه الثورة التي كانت خير نواة للثورة العراقية عام ١٩٢٠م وقد أدرك الشاعر هاتين الثورتين ويحتفظ بالكثير من ذكرياتهما المجيدة . (٤) في هذا المورد تذكير للاستعمار البريطاني بالثورة العراقية عام ١٩٢٠م وبيعض ميادينه؛ ومعاركها ومنها معركة «العارضيات» الشهيرة وهذه تقع بين الحمزة الشرقي والرميثة من لواء الديوانية .

(٥) العوجة اسم من أسماء الرميثة التي انطلقت منها الرصاصة الاولى للثورة

العراقية في يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠م

تلك (تلّعفر) أدّت ° ما عليها لبلاذ °
و لـ (بعقوبة) و (الخا لصر) فضل ° في الجهاد °
إنّ تعامى (شرّشل) عن رؤية الرّشد وحاد °
فـ (حصار الكوت) في مَلْحمةٍ أخرى يُعاد ° (٦)

أيّها التاريخ سجّل

أيّهما التاريخ جدّد ° صوّرَ الماضي القريب °
ومن الحاضر خلّد ° موقفَ الجيش الحبيب ° (٧)
موقفَ العزّة والقوّة والحزْم المصيب °
موقفَ المجد وما المجدّ علينا بغيريب °

أيّها التاريخ سجّل

أيّهما التاريخ سجّل ° ورحى الحربِ ثدار °
لِعِزّةِ الوطنِ الثّا ثر ذلّ ° الانكسار °
بعد حينٍ سترى اللاّ ثذّ منهم بالفرار °
يفسلّ العارَ الذي أفقده الرّشد يعار ° (٨)

أيّها التاريخ سجّل

(٦) تلّعفر والخالص وبعقوبة أسماء لمدن عراقية أبلت بلاء حسنا في ثورة ١٩٢٠م، وان «شرشل» رئيس الوزارة البريطانية في الحرب العالمية الثانية كان نفسه وزيرا للمستعمرات البريطانية في الحرب العالمية الاولى ، والشاعر يذكره ببطولة العراقيين الذين حاصروا القوات البريطانية في مدينة الكوت عام ١٩١٦م وأبادوها ولا تزال قبور قتلى الانكليز موجودة في مدينة الكوت . (٧) يمجّد الشاعر في هذا الدور موقف الجيش العراقي في ثورة نايس في ١٩٤١م ودفاعه من استقلال العراق وسيادته الوطنية = (٨) يقصد الشاعر أن جيش الاستعمار البريطاني سيضطر الى الفرار وسيفلس حينئذ عار جريمته المتمثلة في الاعتداء على العراق بعار اخر هو الفرار من المعركة .

إِنْ قَلَعْنَا (السَّنَّ) فِي بَضْعٍ لِيَالٍ لَا سِنِينَ
وَتَرَكْنَا الْبُيُوتَ يَنْحَدِرُ فِي قَلَاعِ الظَّالِمِينَ
وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ تَرْوِي مِنْ دِمَائِهِ الْمَعْتَدِينَ
فَازَتْ الثَّوْرَةُ وَالشَّوَارُ بِالْأَنْصَارِ الْمُبِينِ^(٩)

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

أَيُّ نَصْرٍ مِثْلَ هَذَا النَّصْرِ يَعْلُوهُ الْجَلَالُ ؟
يَسْتَمِدُّ النَّوْرَ مِنْ قُوَّةِ إِيْمَانِ الرَّجَالِ
فَلْيَنْلِ أَعْدَاءُ هَذَا الشَّعْبِ مِنْ سُوحِ النَّضَالِ
صَرْعَةَ الْيَأْسِ الَّتِي تَقْضِي عَلَيْهِمُ بِالزَّوَالِ

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ

يَا نُسُورَ الْجَوِّ يَا حَامِيَةَ الشَّعْبِ الْعَزِيزِ
خَلَّصِي الْعَالَمَ مِنْ جَوْرِ (وَحُوشِ الْإِنْكِلِيزِ)
حَدِّثِيهِمَا بِفَمِ (الرَّهْشَاشِ) فَالْوَقْتُ وَجِيزُ
وَهِيَ لَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْحَقِّ إِلَّا بِ (الْأَزِيزِ)

...

أَيُّهَا التَّارِيخُ سَجِّلْ كَيْفَ ثَارَ الْمَخْلُصُونَ
فِي بِلَادٍ وَاصِلَ الْكِدِّ لَهَا الْمُسْتَعْمِرُونَ



(٩) في هذا المورد إشارة الى وجوب الاسراع بقلع قاعدة « سن الذبَّان » وغيرها من القواعد البريطانية في العراق .

زَفَّةٌ دَامِيَّةٌ

١ حزيران ١٩٤١ م

بُلِينَا بِسَوْءِ تِكْ الْعَارِيَّةِ ° تَلَفْ بِأَحْضَانِ أَعْدَائِيَّةِ °
وَتَحْمَلْ أَنْتَ لَشَغْرِ الْعِرَاقِ شَرِيداً مِنْ الثَّوْرَةِ الصَّالِيَّةِ °
وَيَنْبَذُكَ الشَّغَرُ نَبْذَ النَّوَاةِ حَقِيْراً إِلَى « أُمِّكَ » الْعَاوِيَّةِ (١) °
فَتَأْخُذْ هَذَا بِأَحَدِي يَدِيكَ وَيَأْخُذْ عَمَّكَ بِالثَّانِيَّةِ °
وَتَصْبَحُ « عَمَّانُ » مَأْوَى الذَّنَابِ بِفَضْلِ (أَبِي حَنْيَكٍ) وَالْحَاشِيَةِ !
وَمِنْهَا تَسْنُ عَلَى الرَّافِدَيْنِ ثِيوبَ خِيَاتِكَ النَّايِيَّةِ °
فَتُفَرِّقُ (فَلْشُوجَةٌ) بِالدِّمَاءِ وَتَخْضُقُ أَنْفَاسَهَا الزَّاكِيَّةِ °
وَتَرْجَعُ تَرْقِصُ لِلْإِنْكِلِيلِزِ مَعَ الْفَاجِرَاتِ بِرِ « حَبَّانِيَّةِ » °
وَتَحْتَضِنُ الْعَارَ وَالْعَارِيَّةَ ° تِ عَلَى صَدْرِ لَيْلَتِكَ الْقَانِيَّةِ °
وَتَأْتِي تَشْقُ الدِّمَاءِ وَالدِّمُوعَ لِبَغْدَادٍ فِي زَفَّةٍ دَامِيَّةِ °
وَنَحْنُ عَلَى دَجَلَةٍ وَالْفِرَاتِ نَجُودُ بِأَرْوَاحِنَا الْغَالِيَّةِ °
فَدَاءٌ لِمَوْطِنِنَا الْمُبْتَلَى بِإِثْمِ اللَّقِيطِ مِنَ الْبَادِيَّةِ °

(١) أُمِّكَ الْعَاوِيَّةُ : « الْإِمْبِرِيَالِيَّةُ » : الْإِسْتِعْمَارُ .

التفاوت الطبقي

١٩٤١م

أُولُو الْوَعْيِ حَتَّى الْآنَ فِينَا قَلَائِلٌ وَأَنْتَدِرُ مِنْهُمْ فِي الْوُجُودِ الْأُمَاطِلُ
وَعَامِلٌ هَذَا النِّقْصِ فِي الظُّلْمِ كَامِنٌ وَمَا دَامَ مَوْجُودًا فَلَا عَدْلَ شَامِلٌ
تَفَاوَتْنَا فِي سُلُوكِ الْعَيْشِ عِلَّةٌ لَظْلَمٍ وَهَذَا الظُّلْمُ كَالسَّمِّ قَاتِلٌ (١)
وَكُلُّ افْتِرَاضٍ فِي وَجُودِ عَدَالَةٍ بِدُونِ انْتِقَاضِ لِتَفَاوُتٍ بَاطِلٍ



الشیطان فی رجل

١٩٤١م

مَا فِي الْحَيَاةِ الَّتِي شَخَّصَتْ جَوْهَرَهَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَثَلِ
لَا خَيْرَ فِي عَالَمٍ يَحْيَا بِمَا مَثَلٌ تَحْدُوهُ لِلْخَيْرِ، بِالتَّفَكِيرِ وَالْعَمَلِ
رَأَيْتُ فِي النَّاسِ شَكْلًا لَوْ خُدَعْتُ بِهِ لَقُلْتُ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَالرُّشُلِ
لَكُنْتَنِي غُصَّتْ فِي أَعْمَاقِ بَاطِنِهِ فَبَانَ لِي أَنَّ الشَّيْطَانَ فِي رَجُلٍ

(١) العيش: الحياة

أَذْنَابُ الْأِسْتِعْمَارِ

٢٥ حزيران ١٩٤١ م

فَرَّقْتُمْ الشَّعْبَ أَشْيَاعاً وَأَحْزَاباً
وما أَكْثَرْتُمْ لروحِ الحقِّ تَسْحِقُهَا
وَفَضَلَكُمْ أَتَّكُمْ عُبَادُ مَصْلَحَةٍ
كَانَتْ خِيَاتُكُمْ لِلشَّعْبِ عَارِيَةً
لِلسَّاتِرِينَ بِهَا أَهْدَافَ حَمَلَتِهِمْ
لَمْ أَنْسَ غَدْرَكُمْ يَوْمَ اسْتَعَانَ بِهَا
وَمَدَّ (شِرْشُلُ) ثَغَرَ الْفَتْحِ مُفْتَرِساً
لَا تَحْسَبُوا أَنْ مَنْ يَأْتِي بِقَارِعَةٍ
لَسْتُمْ بِخَيْرٍ مِنَ الْمُثْلِقِينَ أَنْفُسَهُمْ
أَنْتُمْ أَبَحْتُمْ حُلُولَ الظَّالِمِ فِي وَطَنِ
يَا أَرْذَلَ الْخَلْقِ أَخْلَاقاً كَفَى ضِيعَةً
لَا تَنْقَرُوا الدَّفَّ تَشْهيراً بِأُمَّتِكُمْ
حَتَّى فَتَحْتُمْ إِلَى اسْتِعْمَارِهِ بَاباً^(١)
سِيَّاسَةً تَمْسُخُ الْأَعْدَاءَ أَحِبَّاباً !!
تَرَى أَبَالِسَةَ الْعُدُوِّ أَنْ أَرَبَاباً
تَبْدُو فَتَغْزِلُ لِلْعَارِينَ أَثْوَاباً
وَالرَّافِعِينَ بِكُمْ لِلدَّسِّ أَذْنَاباً
غَازٍ يُعِدُّ لَغْزْوِ الْبَيْتِ أَسْبَاباً
حُكْمَ الْعِرَاقِ وَكُنْتُمْ فِيهِ أَنْيَاباً
يَنَالُ غَيْرَ مَآسِي الْحَرْبِ أَسْلَاباً
فِي النَّارِ حَيْثُ تَرِيدُ النَّارُ أَحْطَاباً
عَانِي مِنَ الظَّالِمِ أَزْماً وَأَحْقَاباً
أَنْ تُصْبِحُوا بِحِرَابِ الْبَغْيِ (أَقْطَاباً) !
فَلَمْ يَعُدْ تَقْرَهُ الْخَوَّانُ خَلَاباً

(١) قيلت في حقِّ الخونة الذين أحرقوا البخور في حزيران عام ١٩٤١ تزلفاً لسيادهم
الانكليز الذين احتلوا العراق للمرة الثانية بلا قيد وشرط بعد انتكاسة ثورة مايس
من نفس السنة .

فطومة الخبازة

١٩٤١م

يقولُ (المُدير) لـ « فَطُومَة » : متى صِرْتِ « نازيَّة » المذْهَبُ؟ (١)
فَتَنَدَبُ رَائيَّةً حَظَّهَا وَتَنَجِبُ في وَجْهِهِ المُرْعَبِ
: أَلَا تَعْرِفُ اسْمِي أَوْ مِهْنَتِي ؟ وَأَكُلُّكَ مِنْ خُبْزِي الطَّيِّبِ
وَنَحْنُ بِأَمْثَالِ هَذَا الغَيْبِيِّ نَضَامُ وَيَشْقَى العِراقُ الأَبِي

(١) المدير : هو الموظف المسؤول الذي جلب فطومة الخبازة ليحقق معها بتهمة التبشير بمبدأ (النازية) ، وفطومة لا تعرف من القضية شيئاً وتحسب ان هذا الموظف الذي يعرفها ويأكل يومياً من خبزها يسميها نازية وهو يعلم أنها فطومة ، وليست هي المرأة المسماة نازية التي تبحث عنها الحكومة لالقاء القبض عليها !! .»

المسبح

٢٨ تموز ١٩٤١ م

هَلَمِّيْ وَاقْصِدِي الْمَسْبَحْ فَلِلْعَيْنِ وَمَا تَلَمَّحْ
زَرَافَاتٍ مِنْ الْوَلَدِازِ وَالْحُورِ بِهِ تَسْبَحْ

...

هَلَمِّيْ وَانْظُرِي النَّهْرَ فَسَحَرُ النَّهْرِ يُغْرِيكَ
كَفَى أَتَّكَ تَحْكِيْنَهُ بِاللَّطْفِ وَيَحْكِيكَ
حَوَى الْفِتْنَةَ مِنْ عَيْنِكَ وَالْبَسْمَةَ مِنْ فِكَ
وَفِي مِرَآةٍ مَرَّآةٍ جَرَى مَاءُ مَعَانِيكَ
هَلَمِّيْ وَاقْصِدِي الْمَسْبَحْ

هَلَمِّيْ وَالْحَظِي كَمْ ضَمَّ هَيْمَانَ وَهَيْمَانَهُ
فِيَجْرِي هُوَ عُرْيَانًا وَتَجْرِي هِيَ عُرْيَانَهُ
فَتَقْضِي شَأْنَهَا مِنْهُ وَيَقْضِي مِثْلَهَا شَأْنَهُ
وَيَبْقَى النَّهْرُ فِي جَسْمَيْهِمَا يُشْغَلُ أَحْضَانَهُ
هَلَمِّيْ وَاقْصِدِي الْمَسْبَحْ

هَلَمِّيْ وَاخْلَعِي (الْفِسْتَانَ) وَارْمِيهِ عَلَى الزَّهْرِ
فَمِنْ نَشْرَةِ فِسْتَانِكَ يَحْيَا الرُّوْحُ بِالنَّشْرِ
وَيَذْكُو النَّرْجِسُ الْغَضُّ بِهِ عِطْرًا عَلَى عِطْرِ
فَأَسْتَوْحِي أَنَا الشَّاعِرُ مِنْهُ آيَةَ الشُّعْرِ
هَلَمِّيْ وَاقْصِدِي الْمَسْبَحْ

هَلْمِي وَاتَّرَكِي سَاقِيكَ - يَا لَيْلَايَ - لِلْمَاءِ
وَشَقَّتِي سَوْرَةَ النِّهْرِ بِكَفٍّ مِنْكَ يِضَاءِ
وَنَحْيِي الظَّهْرَ لِلْمَاءِ وَخَلِّي الصَّدْرَ لِلرَّائِي
فَفِي مَرْكَبِهِ الزَّاهِي جَرَى مُوَكَّبُ أَهْوَائِي
هَلْمِي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ

هَلْمِي وَاغْمُرِي نِصْفَكَ يَا رَوْعَةَ أَحْلَامِي
بِمَاءٍ أَحْتَسِي مِنْهُ فَتَحْلُو لِي أَيَّامِي
وَعَدِّي نِصْفَكَ الثَّانِي تَرْوِيحاً لِأَلَامِي
فَمَا فِيهِ مِنَ اللَّذَّةِ يَرَوِي قَلْبِي الظَّامِي
هَلْمِي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ

هَلْمِي وَالْعَبِي دَوْرَ أَفْذِي دُنْيَا الْأَلَاغِبِ
بِهِيَ أَقْمَارُ (بَارِسَ) بِأَزْيَاءِ الْأَعَارِبِ
وَحِظُّ النَّاسِ مِنْهَا يَنْ مَكْشُوفٍ وَمَحْجُوبِ
وَحَسْبِي أَنَا مِنْ حَبِّكَ أَنْ أَحْظَى بِمَطْلُوبِي
هَلْمِي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ

هَلْمِي وَآخِرُجِي لِلنَّشُورِ مِنْ سَجْنِ التَّقَالِيدِ
وَضُمِّي رَأْسَ مَنْ يَهْوَاكَ يَبِينُ التَّهْمِدِ وَالْجَيْدِ
وَمَنْ قَبْلَتِي الْأُولَى اقْرَأِي الْعَطْفَ بِتَوَكِيدِ
فَبَعْضُ الْعَطْفِ مَحْدُودٌ وَعَطْفِي غَيْرُ مَحْدُودِ

هَلْمِي وَاقْصِدِي الْمَسْبَحَ فَلِلْعَيْنِ وَمَا تَلَمَّحَ
زَرَافَاتُ مِنَ الْوِلْدَانِ وَالْحُورِ بِهِ تَسْبَحُ

ذِكْرِي سِتِّهِادَ الْأَمَامِ عَلِيٍّ (ع)

« ١٢ » تشرين الاول ١٩٤١ م المصادف

٢١ رمضان ١٣٦٠ هـ

يَا بَنَ عَمِّ الرَّسُولِ قَارِعَكَ الدَّهْرُ وَلَمْ يَثْنِ مِنْ عَظِيمِ ثَبَاتِكَ
وَحَبَابِكَ الْإِيمَانُ مِنْهُ بِرُوحٍ قَدْ تَجَلَّتْ صِفَاتُهُ فِي صِفَاتِكَ
وَأَرَوَّأَى أَنْ تَكُونَ آيَتُهُ أَنْتَ فَحَلَّتْ فِي (النَّهْجِ) مِنْ آيَاتِكَ
وَشَكَّتْ مُشْكَلَاتُ عَصْرِكَ عُسْرَافَاتَهَا التَّيْسِيرُ مِنْ بَرَكَاتِكَ
...

كُنْتَ أَنْتَ الْإِنْسَانُ تَفَقَّهُ أَنْ الْعَدْلَ أَصْلُ الْأُصُولِ فِي مَلَكَاتِكَ
عَشْتَ عَيْشَ السَّوَادِ بِالْخَبْرِ وَالْمَلْحِ وَلَمْ تَدَّخِرْ سِوَى حَسَنَاتِكَ
مِثْلُ كُلِّ الْبَنِينَ أَبْنَاؤُكَ الطُّهْرُ وَكُلُّ الْبَنَاتِ مِثْلُ بَنَاتِكَ
لَا امْتِيَّازَ لِلْأَقْرَبِينَ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْأَبْعَدِينَ ، فِي نَظَرَاتِكَ
...

لَيْتَ مَنْ يَدَّعِي الْإِمَامَةَ يَرَعَى حُرْمَةَ النَّاسِ وَهِيَ مِنْ مِيزَاتِكَ
وَيَرَى كَيْفَ كُنْتَ تُشْبِعُ غَرْوَ ثَاهُمْ وَتَكْسِي غُرَاتَهُمْ بِصِلَاتِكَ
هَكَذَا عَشْتَ أَنْتَ تَشْمَلُ حَتَّى أَبْعَدَ الْأَبْعَدِينَ فِي رَحِمَاتِكَ
وَإِذَا اسْتَهْتَرَ الْوَلَاةُ بِحَيْفٍ كُنْتَ سَيْفًا عَلَى رِقَابِ وَلَا تِكَ
...

يَا مِثَالَ الْأَنَاقَةِ فِي كُلِّ حَكْمٍ أَنْتَ أَحْكَمْتَهُ بِفَضْلِ أَنْاتِكَ
أَيْنَ مِنْ هَدْيِكَ الْوَسِيمِ (تِيوس) حَارَبْتَ كُلَّ مُهْتَدٍ بِسِمَاتِكَ
وَاسْتَبَاحْتَ مَحَارِمًا لَمْ يُبَحِّهَا أَيُّ شَرِّعٍ لِهَاتِرٍ أَوْ هَاتِكَ

يا إمامَ العقْلِ المفضَّلِ بالعدلِ حفظتَ الحدودَ في يَمِّنا تِكْ
 كرَّمتَ وجهَكَ الحقيقةَ بالحقِّ ولاحتْ زَهراءُ في مَكْرَماتِكَ
 واخْتَشَى السَّيفُ أنْ يُجابهَ مَرَّآكَ فوافاكْ غيلةً في صلاتِكَ
 وقضيتَ الحياةَ تعملُ للنَّاسِ وللنَّاسِ حُجَّةً في حياتِكَ
 وتنزَّهتَ من شوائبِ دُنْيائِكَ فملتَ الخلودَ بعد وفاتِكَ
 وكفى أنْ تروحَ روحَكَ للخلدِ وتبقى للخلقِ أنوارُ ذاتِكَ
 فنضالُ الأَخيارِ في كلِّ عصرٍ يتعالى على الشُّرارِ الفواتِكْ

في أحشاي مشواك

١٦ كانون الثاني ١٩٤٢ م
 في معتقل نقرة السلطان .

تذكِّري (معتقلَ السلطان) مُحْتَبِساً أَخاً يهيمُ به شَوْقاً لرؤْيائِكَ (١)
 ويطلبُ النَّوْمَ حتَّى يستريحَ بهِ وقد يَلُوحُ لهُ زاهي مُحْيِئاًكَ
 ولا تقولي : نَساني حيثَ لم يَرْنِي إِلَّا بِطَيْفٍ ففِي أَحْشايَ مشواكْ
 تصوِّري أَنِّي في الحبسِ مُبْتَهَجٌ وبَهْجَتِي ذِكْرُ أَحْبابي وذِكْرُكَ

(١) بعث الشاعر بهذه الرباعية من معتقل « نقرة السلطان » في البادية الجنوبية إلى شقيقته في النجف الأشرف .

جَرَاءُ مَجْلِسٍ

٣٠ كانون الثاني ١٩٤٢م في معتقل السامان

رأى الدهر عني ما يراه غدًا بعدي
 وشاهد عريّ البعض في مجلس زنى
 حقيقة شعب في رسالته مجدي
 مراراً فثرنا نغسل العار بالحد^(١)
 حزينان والبغي الجديد صدى العهد
 عن الغي حتى راح يرقص للرشد
 وأدرك أياراً فأنناه شعبنا
 ولما تنحى الرشد عنه تنحنحت
 وقامت مخايث الرجال بأوجّه
 تحاسب أحرار البلاد وليتها
 وأغرب من نقد الجهاد فظاعة
 مغالطة (الشيخ) المكلف بالنقد !

(١) كان هذا المجلس من أغرب المجالس النيابية في العهد المباد وكانت أكثريته الساحقة من مؤيدي سياسة نوري السعيد الخائنة « بطل معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠ »!!
 وقد صادق على مرسوم (صيانة الأمن وسلامة الدولة) في جلسته المنعقدة يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٠م واستغلت الحكومات المتعاقبة بعد انتكاسة ثورة مايس ١٩٤١م هذا المرسوم أفظع استغلال - رغم تجميده في مجلس الاعيان في حينه - وساقط الالوف من المواطنين الى المعتقلات بموجب الفقرة السابعة من المادة الخامسة منه « التي خولت الحكومة حق انقبض على من تشبه بهم وتجزهم في المعتقلات بدون مبرر » وبقي هذا المرسوم السعدي سيفاً مسلطاً على رقاب الناس حتى ٢١ مارت ١٩٤٦م حيث تقرر رفضه .
 ومن المصادفات أن يكون من المعتقلين بموجب هذا المرسوم الجائر ثلاثة من النواب المدافعين عنه والمصادقين عليه في مجلس نوري السعيد ! والشاعر يخاطب بهذه القصيدة أحد هؤلاء الساقطين في نفس البئر التي حفروها للشعب ظلماً وعدواناً .. ومن أعمال هذا المجلس - فضلاً عما ذكرناه - نظاهره بتأييد ثورة مايس ١٩٤١م وخلع عبدالاله من وصاية العرش وتنصيب الشريف شرف مكينه ثم خلع هذا واعادة عبدالاله الى الوصاية بعد عودته الى بغداد على رأس الحملة البريطانية في حزيران ١٩٤١م ،
 والتسكّر للثورة والانتقام من المشتركين فيها حتى بلغت الوقاحة ببعض أعضاء هذا المجلس أن يسميهم (مارقين وخوارج) ! ويطلب بلا حياة من نوري السعيد - بعد اعتقالهم - ان يبيدهم بالجملة ترضية لصديقتة وحليفته بريطانيا التي ناروا عليها وكبروا - حسب تعبير هذا البعض - صفو العلاقات القائمة بين هذين الصديقين الحميمين !!

قبيح المسمى لا أقولُ بحَقِّه ، من القولِ إلا ما يجلبُ عن الردِّ
تقربَ للمستعمرين بصارمٍ أقرّوه في أحشائنا بدلَ الغديرِ .

أ « نأبنا » ! هذي جرائمُ مجلسٍ طبيعتهُ تحتاجُ للتذللِ والوعْدِ
أمُعْتَذِرٌ عمّا جناهُ مُدافِعاً ؟ وجُرْمكَ مشبوتٌ وعذرُكَ لا يجدي
فأنتَ ومَنْ صاروا علينا نواباً غمرتهم شياطينُ الوزاراتِ بالحمدِ
وجئتم بمرسومٍ وضعْتُمُ سياطهَ بأيدي جنّاةٍ سلّطوها على جلدي
وها أنا من بعدِ (الفراتينِ) ظامئاً ألوب وفي (السلمان) أحرّم من وردي

لست سائسا

٣٠ كانون الثاني ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلمان .

أسفّتُ لشيخٍ يدخلُ الحبسَ واجماً ويجلسُ حواري شارِدَ اللبِّ عابسا
وقلتُ له : هلْ وُجِّهَتْ لكَ تَهْمَةٌ ؟ فقال : تأكّدْ أُنّني لستُ (سائسا)
ولكنّ لي بنتاً أتى لاغتصابها « فلان » فألفاني لعرضي حارسا
وهلْ بَعْدَ هذا الإمتحانِ تلومُني إذا كنتُ من خيرِ الحكومةِ يائسا ؟

عداي السجين

■ مارت ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلمان

(عَدّاي) هذا واحدٌ من أُمّةٍ فيها الحديثُ عن السّجّونِ شجّونُ
سألوهُ : أنتَ أَهَنْتَ دستوراً بلا حقٍّ ودستورُ البلادِ مَصْنُونُ
فأجابَهُمْ مُستَغرباً : أنا حاضرٌ فأَتُوا بهِ لأراهُ كيفَ يكونُ ؟
تاللهِ لم أرَهُ ولم يَرْنِي مَدَى عَمْرِي فكيفَ أَنالُهُ وَأَهِينُ ؟

بغداد

١٥ نيسان ١٩٤٢ م
في معتقل نقرة السلطان

بغداد! لا تَتَّقِي بِنَ°
يَسْتَقْبِلُونَ بِكُلِّ يَوْمٍ°
أَلِفُوا الرُّكُونَ إِلَى الْعِدَى°
فَاتَحَسَّأْ مُسْتَعْبِدَا°

عَرَضُوا هَلَاكَ الرَّاغِبِينَ°
وَخِلَافَتَهُمْ فِي الرَّأْيِ قَدْ°
عَلَى « هَلَاكُو » وَالتَّشَرُّ°
سَاقَ الْخِلَافَةِ لِلْخَطَرِ°
تَرَكَوْا لَهَا حَتَّى الْأَثَرُ°
كُلُّ تَوَسَّدَ جَانِبًا°
مَنْ صَفَّوْهَا وَلَكَ الْكَدَرُ°

وَتَزَحَّزَحَ الْأَثَرُ عَنَّا نَشْطَرْنَا الْعَافِيَةَ°
وَإِذَا بَنَّا نَسَقَى الْمَصَا°
وَإِذَا التَّمَايَزُ لَمْ يَكُنْ°
صَفَرَاءَ هَذَا لَا تَزَا°
ثَبَّ فِي كُؤُوسٍ ثَانِيَةٍ°
إِلَّا بِلِسُونِ الْآيِسَةِ°
لَوْ وَتِلْكَ كَانَتْ قَانِيَةٍ°

بغداد! قَارَعَتْ الْخَطُوبُ°
مَا مَرَّ خُطْبٌ فِيكَ لَا°
يَحْنِي أَمَامَ عِتْلَاكِ رَأْسَا°
وَارْتَدَّتْ الْأَقْدَارُ عَنْكَ°
حَاشَا لِدَجَلَةٍ أَنْ تَهْمَا°
دَنْ - وَهِيَ أُمُّ الطُّشْمَرِ - رَجْسَا°

بغداد! يَا أُمُّ الْبَطُوبِ°
لَا تِ التِّي بَقِيَتْ عَظِيمَةً°

عَظُمَتْ بِعَيْنِ الدَّهْرِ صَوْرَتُكَ الْحَدِيثَةُ وَالْقَدِيمَةُ
وَتَعَلَّقَتْ بِكَ - وَالْكَرَامَةُ فَيْكٍ - أَفْتَدَةُ كَرِيمَةٍ
نَجْنِي - وَنَحْنُ بَنُوكَ - خَسَفَ الْأَسْرُ مِنْ أَيْدٍ لَيْمَةٍ
...

بَغْدَادُ أَنْتِ خَبَرْتِ أَبْشَوَاقَ التَّزَاشِفِ لِلْفَزَاةِ
وَعَرَفْتِ مَا يَحْوِي التَّزَاشِفُ لِلْفَزَاةِ ، مِنْ الْهَنَاتِ
وَرَأَيْتِ مَنْ حَرَقُوا الْبُخُو رَ بِلَا حِيَاءٍ لِلطُّشْفَاةِ
أَوَّلَاءِ هُمْ مَنْ شَوَّهُوا بِنِفَاقِهِمْ وَجْهَ الْحَيَاةِ
...

بَغْدَادُ ، حَاجَتُنَا الْمُلْحَنَةَ ثَوْرَةً تَصْلِي الرِّذَالَةَ
وَتَقِيمُ لِلشَّعْبِ الْمُضَا مِنْ نِظَامِ تَشْمِينَ الْفَضِيلَةِ
ثَوْرِي لَنَيْلِ الْعِزِّ وَانْتَبَذِي دُمِي خُلِقْتَ ذَلِيلَةً
فَأَحَبُّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ شُرُوقُ ثَوْرَتِكَ الْجَمِيلَةِ
...

بَغْدَادُ لَا تَتَّقِي بَمَنْ أَلْفُوا الرُّكُونَ إِلَى الْعِدَى
يَسْتَقْبِلُونَ بِكُلِّ يَوْمٍ فَاتِحاً مُسْتَعْبِداً

الى الدمار

١٧ نيسان ١٩٤٢ • تشطير

والاصل لابي الملاء المعري

(مثلُ المَقَامِ فكم أعاشرُ أُمَّةً) جَارَتْ عَلَى أَحْرَارِهَا أَجْرَاؤُهَا
وَالِى الدَّمَارِ مَالُ كُلِّ حُكُومَةٍ (أُمِرْتُ بِغَيْرِ صِلَاحِهَا أُمَرَاؤُهَا)

سفك دمي

١٧ نيسان ١٩٤٢ م

في معتقل نقرة السلطان

تشطير والاصل للشيخ علي الشرقي

(فائزات الجفونِ تَعْرُضُ لي) فائزاتٍ تريدُ سَفْكَ دمي
فأرومُ الفرارِ من يديها (فتصُبُّ الفتورَ في قدمي)
(لا احتفاظاً يدي على كيدي) واحترازاً من غدرِ مُجترِمِ
أو علاجاً لما يُؤَلِّمُنِي (بل أشارتْ لموضع الألمِ)

هفا قلبي

١٩ نيسان ١٩٤٢ م

في معتقل نقرة السلطان

تشطير والاصل لحافظ ابراهيم

(كنتُ أهوى في زماني عادةً) طهرتْ نَفْساً وطابتْ حَسَباً
وهفا قلبي لها وهي التي (وهبَ اللهُ لها ما وهباً)
(ذاتُ وجهٍ مزجَ الحسنُ بهِ) حِشْمَةٌ منها اكتسبتُ الأدباً
واكتسى وجهي من رؤيته (صَفْرَةٌ تنسي اليهودَ الذَّهَباً)

خسرت صديقا

نيسان ١٩٤٢ م مرتجلة

في معتقل نقرة السلطان

خسرتُ صديقاً قد أُصيبَ بعقله ،
كلانا يرى ما في ضميرِ صديقه ،
فشاهدتُ نبلاً مثلَ نفسي بنُبْلِهِ
وكانتْ حياتي صورةً من حياته ،
واتى لثلي أنْ يفوزَ بمِثْلِهِ ؟
بعينه ، وضاحاً كظاهرِ شُكْلِهِ
وشاهدتُ نفساً مثلَ نفسي بنُبْلِهِ
فسالتُ دماً من مقلتي لأجلِهِ

القدر القاسي

نيسان ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلطان

جرى القدرُ القاسي، ولو أن ما جرى
وما بي من شَجْوٍ أٌحاولُ حَبْسَهُ
ولو كنتُ شخصاً تقبلُ الضَّيِّمُ نفسهُ
ولكنني أأبى الركونَ لحكمهم
عليَّ أصابَ الصخرَ فوراً تفجراً
بصدري خوفاً أن يفيضَ ويصدراً
لعتتُ - كما عاش الجناف - (مقدراً)
كغيري ، فشاءوا أن أذوبَ تذمراً

ظاهر الجيب والجنب

نيسان ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلطان

تصيرُني الأغراضَ رَهْنَ مشيئةٍ
كأنَّ اللَّيالي لا تُصيبُ سهامُها
وراحتْ تُوافيني الخطوبَ بأسرها
وحسبي من دنياي فخراً بأُتني
يوكُلُ أمرُ الشاةِ فيها إلى الذئبِ
سوايَ ولم تنفذْ بقلبٍ عدا قلبي
فأتركها تنهالُ خَطْباً على خَطْبِ
أتيتُ وأمضي طاهرَ الجيبِ والجنبِ

الحبس في قاعة السلطان

١ مايس ١٩٤٢م

عوقبتُ من دولةِ الأوغادِ في بلدي
الحبسُ في قلعةِ السلطان لا يفمي
حقِّي من الماءِ في يومٍ ليلتهِ
ولا تسكُ عن طعامي فالحرابُ على
عقوبةٍ لم تردْ يوماً على أحدٍ
أقوى على دفعِ مكروهٍ ولا يدي
نصفُ (الصَّفِيحة) لم ينقص ولم يزدِ
رأسي تحتمُ أن اقتاتَ من كبدي

الذكرى الأولى لثورة مايس ١٩٤١م

٢ مايس ١٩٤٢م

في معتقل نقرة السلطان

زَكَكَ الرَّيِّعُ وَهَبَّتْ نَفْحَةُ الزَّكَكَ
مِنْ فَجْرِ أَيَّارٍ لَاحَ النُّشُورِ فِي أَفْقٍ
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُنَا وَالْجَيْشُ مُدَّرَّعٌ
حَقَّتْ بِهِ أُمَّةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى
وَقِيضَتْ مِنْ دِمَاءِ الْمُعْتَدِينَ لَهَا
وَحَلَّقَتْ فَوْقَ (سَنِّ الْبَغِيِّ) تَقْلَعُهُ
وَاسْتَقْبَلَتْ بِصُدُورٍ مِلْؤُهَا شَرَفٌ
وَعَدَّتْ الْمَوْتَ رَوْحًا تَسْتَلِذُّ بِهِ
خُضْنَا الصُّقُوفَ فَأَرْغَمْنَا الْأُتُوفَ وَلَمْ نَخْشِ الْحَقُوفَ وَلَمْ نَنْكُلْ وَلَمْ نَهِنْ

• • •

سَلَّ الْمَطَارَاتِ كَمْ مِنْ هَالِكٍ شَهِدَتْ
وَكَمْ جَبَانٍ عَرَاهُ الْخَوْفُ مَثْرَجَفًا
هَذِي الْوَقَائِعُ سَلَّمَهَا فَهْيَ شَاهِدَةٌ
كَفَى بِلَادِي فَخْرًا أَتَّهَا امْتَحَنْتُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَوَافِيهَا (حَلِيفَتُهَا الصِّفِّ رَاءُ) فِي شَرِّ أَشْكَالٍ مِنَ الْفِتَنِ
تُمْلِي الْعُهُودَ وَتَمْحُوهَا خِيَانَتُهَا وَحَسْبُنَا شَرَفًا لِلْآنِ لَمْ نَخْنِ

(١) أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ بِتَارِيخِ ٢ مَآيْسِ ١٩٤٢م فِي اجْتِمَاعِ عَقْدِهِ الْمَعْتَقِلُونَ فِي نَقْرَةِ السُّلْطَانِ فِي الْقَلْعَةِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي بَنِيَتْ فِي عَهْدِ «مِيجِرْ كُلُوب» الْمَعْرُوفِ بِ (أَبِي حَنِيكَ) وَكَانَ هَذَا الْجَمْعُ بِمُنَاسِبَةِ مَرُورِ عَامٍ وَاحِدٍ عَلَى ثَوْرَةِ مَآيْسِ ١٩٤١م. الزَّكْنُ: الْفَهْمُ وَالْوَعْيُ.
(٢) سَنِّ الْبَغِيِّ: سَنُّ الدِّبَانِ، أَحَدَى الْقَوَاعِدِ الْبَرِيطَانِيَّةِ فِي الْعِرَاقِ آنَ ذَلِكَ.

ماذا أقول ؟ بأنكى سلطنة فقدت° حياءها واختزت° بالسرى والعلى
 باعتل (أم كر نواليس) أممتها بيعاً وراحت تمنى النفس بالثمن^(٣)
 وأوقفت كل حرّ في معاقليها مقيداً وهو لم يجرم° ولم يدن
 ونحن في (نقرة السلطان) محنتنا غريبة ما جرت° قبلاً لمثحن
 (العبد) يحكمنا في كل ثانية حكماً بعيداً عن الأعراف والسثن
 هذي حكومتنا !! والظلم أنشأها لنا ، فيا ليت لم تنشأ° ولم تكن

فصلي لثورتى

١٩٤٢م

بدأت حياتى في المعارك شاجباً سياسة من حادوا عن الشعب والهدى
 إذا كان لي فضل° ففضلي لثورتى وها هي في نفسى تجيش° تمرشدا
 ستحرق من عاشوا عبيداً لمنطق عقيم سقيم في مهادنة العدى
 أتيت لهذا الكون بالأمس ثائراً وأطرق° أبواب الردى ثائراً غداً

(٣) «كرنواليس» كان في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين «مستشاراً بريطانياً
 لوزارة الداخلية في العراق ، وكان أثناء ثورة مايس ١٩٤١م سفيراً بريطانياً ببغداد .
 والمقصود بـ «أم كر نواليس» الاستعمار البريطاني الذي يمثل هذا السفير .

شهداء النضال

١٥ حزيران ١٩٤٢م

عَوِّدُوا الشَّعْبَ كَيْفَ يُعْطَى رَجَالًا لِمَنَايَا فَيَأْخُذَ اسْتِقْلَالًا (١)
وَاحْفَظُوا مِنْ فَمِ الْمَشَانِقِ دَرَسًا وَطَنِيًّا يُحْطَمُ الْأَغْلَالُ

• • •

حرِّروا من دمِ الضَّحَايَا لِهَذَا الْجِيلِ عَهْدًا يُحَرِّرُ الْأَجْيَالَ
شُهَدَاءُ النُّضَالِ طَارُوا عَلَى اسْمِ الشَّعْبِ لِلْخُلْدِ يَرْقُبُونَ النُّضَالَ
تِلْكَ أَرْوَاحُهُمْ تَرْفَرُ فِي الْجَوِّ فَتَكْسُوهُ رَوْعَةٌ وَجَلَالًا
وَتُنَادِيكُمْ اغْنَمُوا فُرْصَةَ الْيَوْمِ وَثُورُوا لِلْإِنْتِقَامِ عَجَالًا

• • •

لَنْ اسْتَشْهَدَتْ "نَفُوسٌ" عَلَى الْحَقِّ فَهَذِي شَهَادَةٌ بِشَهَادَةٍ
أَنَّ هَذِي الْبِلَادَ تَسْتَتَكِرُ الظُّلْمَ وَتَأْبَى أَنْ تَقْبَلَ اسْتِبْدَادَهُ
وَإِذَا الْخَائِنُ اسْتَعَانَ عَلَيْهَا بِقَوَى غَيْرِهِ وَنَالَ مَثْرَادَهُ
ذَكَرُوهُ بِأَنَّ فِي الْغَابِ اسْتِدْأَسْتَرِيهِ مَا شَوَّفَتْ (أَسْيَادَهُ)

• • •

إِنَّ هَذَا الْعُدُوَّانَ مِنْ جَانِبِ (الْقَصْرِ) دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ شُعُورِ
يَرْجَفُ الْخَائِنُونَ مِنْهُ وَيَخْشَوْنَ مِنَ الْمَخْلَصِينَ عَقَبَى الْأُمُورِ
نَحْنُ ثَرْنَا عَلَى الْمَظَالِمِ ، وَالْعَدْلُ سَيَعْلُو بِرَغْمِ كُلِّ أَجِيرِ
جَرَّهُ الْأَجْنَبِيُّ بِالْمَالِ فَانْقَادَ لَأَهْوَاءِهِ انْقِيَادَ الضَّرِيرِ

• • •

(١) أُنْقِيتَ فِي الْحَفْلَةِ التَّابِينِيَّةِ الَّتِي أَقَامَهَا الْمُعْتَقِلُونَ السِّيَاسِيُّونَ يَوْمَ ١٥ حَزِيرَانَ
١٩٤٢م فِي مَعْتَقَلِ الْعِمَارَةِ ، بِمُنَاسِبَةِ مَرُورِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى إِعْدَامِ ثَلَاثَةِ مِنْ إِخْوَانِهِمْ بِبَغْدَادِ .

لَمْ تَمُتْ أُمَّةٌ وَنَحْنُ بَنُوها أَنْجَبْتَنَا حَتَّى نَمُوتَ فِدَاهَا
أَيُّ وَجْهِ لِمَنْ يَقْصُرُ عَنْهَا يَرْجُو بَعْدَ الْعُقُوقِ لِقَاهَا ؟
هِيَ تَشْكُو وَتَسْتَغِيثُ مِنَ الْقَيْدِ وَعَيْنُهَا مِنْهَا عَلَيْهَا تَرَاهَا
وَمَتَى تَهْجُرَ الْفَضِيلَةَ نَفْسًا أَفَقَدْتَهَا عَفَافَهَا وَحَيَاهَا

• • •

(فِتْنَةٌ) تَابَعَتْ هَوَاهَا وَرَاحَتْ تَخْدُمُ الْإِنْكِلِيزَ فِي مَسَاعِهَا
وَتَزُجُّ الْأَحْرَارَ فِي (الْفَاوِ) وَ (السَّلْمَانِ) مَنَعًا لثُورَةٍ تَخْشَاهَا
وَتَنَاسَتْ أَنْ أَشْتَدَّادَ الْمَآسِي يَهْبِ الشَّعْبَ يَقْطَعُ وَاتْتَبَاهَا
بَشَّرُوها أَنْ الصَّبَاحَ قَرِيبٌ وَعَلَى فَجْرِهِ زَوَالٌ دُجَاهَا

• • •

عَرَّفُوا الْمُجْرِمِينَ عَنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ فِي الْفَجْرِ يَسْقُطُونَ حَيَارَى
وَيُرُونَ الْأَعْوَادَ فِي جَانِبِيْ بَغْدَادَ مَنْصُوبَةً تَرِيدُ الثَّارَا
وَجَزَاءً لِمَا جَنَوهُ مِنَ الْآثَامِ، فِيهَا سَيَشْنَقُونَ جَهَارَا
وَعَلَيْهِمْ لَعْنُ الشَّعْبِ تَنْصَبُ فَيَصْلُونَ فِي الْجَحِيمِ نَارَا

• • •

طَفَحَ الْكَيْلُ فَاسْتَشَاظَتْ نَفُوسٌ لَا تَطِيقُ احْتِمَالَ كَيْدِ السِّيَاسَةِ
وَتَمَادَى الْمُسْتَعْمِرُونَ فَضَلَّوْا طَرِيقَ الْحَزْمِ وَالنَّهْجِ وَالْكِياسَةِ
فَشَلَّتْ سَاسَةٌ تَعَامَلُ شَعْبًا وَاقِعِيًّا بِشِدَّةٍ وَشَرَّاسَةٍ
لَمْ تَزِدْهُ مَشَانِقُ الْعُسْفَرِ وَالْإِرْهَابِ إِلَّا تَوَثُّبًا وَحِمَاسَةً

• • •

إِنْ خَسَرْنَا بِالْأَمْسِ مَعْرَكَةَ الْحَقِّ فَهَذِي خَسَارَةٌ وَقَتِيَّتُهُ
لَمْ تُؤَثِّرْ فِي أُمَّةٍ تَطْلُبُ الْمَجْدَ وَتَسْعَى لِتَكْسِبِ الْحُرِّيَّةَ
أَيُّهَا الْخَاسِرُونَ لَا تَقْنُطُوا الْيَوْمَ فَهَذَا الْقَنْوُطُ رَأْسُ الْبَلِيَّةِ
أَيُّ شَعْبٍ مِنَ الشُّعُوبِ رَأَى حُرِّيَّةَ الْحُكْمِ دُونَ دَفْعِ ضَحِيَّتِهِ ؟

• • •

لَا تَنْظَنُوا الْأُمُورَ تَبْقَى عَلَى حَالٍ فَلَا بُدَّ لِلْأُمُورِ نَهَايَهُ
قَرُبَتْ سَاعَةُ الْحِسَابِ فَمَا (عَمَّانُ) لِلْمَارْقِينَ دَارَ حِمَايِهِ^(٢)
غَلَطَةٌ تِلْكَ لَنْ تَعُودَ وَلَا يُجْدِي مُسِيئًا تَحْفَظُ وَوَقَايَهُ
بَلِّغُوا الْإِنْكَلِيزَ أَنَّا بَلَّغْنَا الرُّشْدَ وَالرُّشْدُ لَا يَقْرَأُ «الْوَصَايَهُ» !

...

لَا تُعِيرُوا الْخُطُوبَ أَيَّ اكْتِرَاثٍ وَاصْرِفُوهَا بِعِزَّةٍ وَجَلَادَةٍ
وَأَعِدُّوا لِضَرْبَةِ الْبَغِيِّ جَيْشًا وَاتْرَكُوا لِلشَّبَابِ أَمْرَ الْقِيَادَةِ
لَا تَقِيمِ الشُّعُوبُ صَرْحَ عَظَاهَا دُونَ أَنْ يَرَفَعَ الشَّبَابُ عِمَادَهُ
إِنَّ وَعْيَ الشَّبَابِ يَعْرِفُ أَنَّ الصَّرْحَ يُبْنَى بِقُوَّةٍ وَإِرَادَةٍ

...

كَيْفَ يَنْسَى الشَّبَابُ أَشْلَاءَ قَتْلَاهُ وَفِي جَسَمِهِ دَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ؟
يَا ضَحَايَا (الْفَلَاوْجَةِ) احْتَسِبِي الْأَجْرَ عَلَى الشَّعْبِ وَانْعَمِي بِالْخُلُودِ^(٣)
أَنْتِ أَدِيتِ مَا عَلَيْكِ وَأَمَّا مَا عَلَيْنَا فَلِلْوُثُوبِ الْجَدِيدِ
وَكَفَّانَا مِنَ الْوُجُودِ خُلُودًا أَنْ ذَكَرَاكَ فِي سَجَلِ الْوُجُودِ

• • •

مَا خَلَقْنَا لَأَنْ نَعِيشَ عَلَى الذُّلِّ كَمَا عَاشَتِ النُّفُوسُ الدُّنْيَا

(٢) إشارة إلى الهاربين من بغداد إلى البصرة فعمان في ثورة مايس ١٩٤١ م ، وانهم سوف لا يستطيعون بعد هذا أن يفلتوا من قبضة الشعب اتناقم عليهم ، وقد اثبت الواقع لحد ما صحة هذه الحقيقة في ثورة تموز ١٩٥٨ م .

(٣) إشارة إلى المجازر التي قامت بها قوات الاحتلال البريطاني في يوم ٢٠ مايس ١٩٤١ م في مدينة الفلوجة ، وان الذين استشهدوا في المعركة ادوا رسالتهم السامية مشكورين في الدفاع عن وطنهم الحبيب ، وان الشاعر واخوانه الحاملين شرف هذه الرسالة سياخذون بثار هؤلاء الشهداء ، من الاستعمار وركائزه في الوئبة الجديدة المنتظرة .

بَلْ خَلَقْنَا حَتَّى نَحْرِّرَ شَعْبَ (الضَّادِ) مِنْ كُلِّ سُلْطَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ °
وَأَنْتَبِعْنَا لِنَرْفَعَ الْعِلْمَ الْأَعْلَى لِتَأْسِيسِ دَوْلَةٍ عَرَبِيَّةٍ °
تَجْمَعُ النَّاطِقِينَ فِي لُغَةِ الضَّادِ وَتَبْنِي الْحَيَاةَ وَالْحُرِّيَّةَ °

• • •

عَوِّدُوا الشَّعْبَ كَيْفَ يُعْطَى رِجَالًا لِمَنَايَا فَيَأْخُذَ اسْتِقْلَالًا °
وَاحْفَظُوا مِنْ فَمِ الْمَشَانِقِ دِرْسًا وَطَنِيًّا يُحْطَمُ الْأَغْلَالًا °



تصنيف المعتقلين !!

١٩٤٢م في معتقل انعمارة

نَحْنُ حَتَّى فِي جَيْمِ الْحَبَسِ نَحْيِيَا دَرَجَاتٍ ° !!
خَصَّتِ السُّلْطَةُ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ ، بِالتَّيَقَاتِ °
صَفْوَةُ النَّاسِ (رَعَا) ! وَالنَّفَايَاتِ (وَذَوَاتُ) ° !!
لَا يَتِمُّ الْعَدْلُ إِلَّا بِزَوَالِ الطَّبَقَاتِ °



يَا وَلَدِي

١٦ تموز ١٩٤٢ م

لَا تَبْتَئِسْ يَا وَلَدِيْ إِنَّ لَمْ تَدَلَّكَ يَدِيْ (١)
وَأَرْقَدْ وَدَعْنِي أَنَا فِي مُعْتَقَلِي لَمْ أَرْقَدْ
أَرْثِي لِحَالِ أُمَّةٍ تَشْقَى بَعِيشٍ نَكِيدِ
فِي كُلِّ حِينٍ تَبْتَلِي بِفَاتِحٍ مُسْتَعْبِدِ
تَبَحَّثْ فِي فُؤَادِهِ عَنْ رَحْمَةٍ لَمْ تَجِدِ
تَهْرَعُ مِنْ غَارِ قَدِيمٍ لِعِزَازٍ جُدْدِ
كَأَنَّمَا نَحْنُ خَلْقُنَا لِلْأَذَى الْمُؤَبَّدِ
.....

وَابْسِمِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَى عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنْضَّدِ
تِلْكَ الثَّنَا رِيْقُهَا رِيٌّ لِقَلْبِي الصَّيْدِ
وَابْعَثْ لِثَغْرِي قُبْلَةً مِنْ خَدِّكَ الْمُسَوَّرِدِ
تَحْمِلُهَا الرِّيحُ عَلَى جَنَاحِ نَشْرُهَا التَّيْدِ
تَخْتَرِقُ الْأَسْلَاكَ دُو نَ خَشْيَةٍ مِنْ أَحَدِ
وَلَا يَصُدُّ وَجْهَهَا الزَّاهِي حِرَابُ الرِّصْدِ
.....

يَا صَارِمًا فِي غِمْدِهِ لِأَنَّ لِسْمٍ يُجْرِدِ
حَافِظٌ عَلَى حَدِّكَ وَاقْطَعْ رَأْسَ كُلِّ مُعْتَدِي

(١) بعث الشاعر بهذه القصيدة من معتقل العمارة الى ولده ناظم في النجف الاشرف بتاريخ ١٦-٧-١٩٤٢ م وكان ولده آنذاك في السنة الرابعة من عمره .

سلاحه الأبيض في غمد القناع الأسود
 ناضيل كما ناضلت لا استقلال هذا البلد
 وقف بوجه الظلم وقفة الكمي الأصيل
 لا تكثر لعدة ولا تخف من عدد
 فالنصر مضمون لشعبك الأبى الجليل
 والويل للنفس التي من غيرها لا تهدي

■ . . . ■

إني أبوك ، هذه بطولتي لم تجحد
 عبدت نهجاً لك من قبلي لم يعبد
 خلدت يومي يدي فأحرص لتخلد غدي

ما أقبح الظلم

١٩٤٢م في معتقل العمارة

لا ينتهي الظلم ما لم ينتف الطمع ولا ترى النور عين ربتها جشع
 الناس ينعون حكماً يلمسون به حسن الحياة فلا قبح ولا فزع
 ما أقبح الظلم في بؤس يكابده شعب ، وحكم بيؤس الشعب ينتفع
 إن الحكومات لا تبقى إذا انتفخت كروثها بدماء الناس تتسع

القمر في المعتقل

١٩٤٢م

يَتَعَلَّقُ الْعُشَّاقُ فِي غَيْدِ الْبَشَرِ وَتَعَلَّقْتَنِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمْرُ^(١)
وَيَكَادُ يَقْتَرِبُ الرُّقَادُ لِنَظَرِي وَيَلُوحُ وَجْهُكَ لِي فِيحُلُولِي السَّهَرِ
وَتَبَيْتُ كُلَّ جَوَارِحِي مَشْغُولَةً تَرُونُو وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَظَرَ
فَالْعَقْلُ يَلْحَظُ مَا يَلْحِظُهُ الْحِشَا وَالسَّمْعُ يَشْهَدُ مَا يَشَاهِدُهُ الْبَصَرُ
وَاللَّيْلَةُ الْقَمْرَاءُ تَكْشِفُ صَبَوَتِي وَتَعَلَّقْتَنِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمْرُ

...

كَمْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ عَلَيَّ بِمَعْقَلِي لَمْ أَلْفَ غَيْرَكَ مُؤْنَسًا وَسَمِيرًا
تَسْقِي فَأَشْرَبُ مِنْ سِنَاكَ سَلَاةً تَنْصَبُ فِي رَأْسِي فَيَطْفَحُ نُورًا
وَمَتَى انْتَشَيْتُ فَكُلُّ أَعْضَائِي فَمٌ يَجْرِي عَلَيْكَ عَوَاطِفًا وَشُعُورًا
يَجْثُو لَدَيْهَا الْأَخْطَلَانِ وَيَزْدُرِي مِنْ نَفْسِهِ لَجَلَالٍ رَوَّعَتْهَا عَمْرُ^(٢)
وَجَلَالُ رَوَّعَتْهَا يَعُودُ لِلْوَعْتِي وَتَعَلَّقْتَنِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمْرُ

...

عَبَّأَ يَقُولُ النَّاسُ كُونَ لِشَاعِرٍ وَاعٍ: دَعِ الدُّثْنِيَا لِيَوْمِ الْآخِرَةِ
مَالِي وَلِلْآخِرَى إِذَا لَمْ أَلْقَ لِي قَمْرًا يُسَامِرُنِي بَعِينَ سَاحِرَةٍ
فَأَبْشَهُ النَّجْوَى وَيَحْفَظُهَا الْهَوَى عَنِّي وَتَرُونِيهَا النُّفُوسُ الشَّاعِرَةِ

(١) نظمت في ليلة مقمرة من ليالى صيف عام ١٩٤٢م في معتقل العمارة .

(٢) الاخطلان هما الشاعر الاموي الاخطل والشاعر اللبناني المعاصر بشاره الخوري

الملقب بالاخطل الصغير . واما عمر فهو الشاعر الاموي عمر بن ابي ربيعة المخزومي .

فَلْتَبَقْ دُنْيَايَ السَّعِيدَةَ جَنَّةً وَلْتَفَنْ أُخْرَايَ الشَّقِيَّةَ فِي سَقَرٍ
هَذِي الْحَقِيقَةُ نِلْتَهَا مِنْ نَظَرْتِي وَتَعَلَّقْتِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمَرُ

مِنْكَ اقْتَبَسْتُ الْوَحْيَ حَتَّى شَكَيْتُ وَلَعَلَّنِي كُنْتُ الرُّسُولَ وَكُنْتُ لِي
إِنْ كُنْتُ أَنْتَ بَعَثْتَنِي بِرِسَالَةٍ فَعَقُولُهُمْ زَالَتْ وَدَوْلَةُ رُشْدِهِمْ
وَهِدَايَتِي مِنْ دُونِهِمْ لَتَمْسُكِي نَفْسِي أَيْمُنُ أَنْ أَكُونَ رَسُولًا
رَبًّا وَكَانَ شُعَاعُكَ التَّنْزِيلَ فَا بَعَثَ لِبَعْضِ السَّامِعِينَ عَقُولًا
دَالَتْ وَمَا بَقِيَتْ لَهُمْ إِلَّا الصُّورُ وَتَعَلَّقْتِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمَرُ

• • •

قَوْمٌ تَرَى هَذَا الْبَيَاضَ عِيُونَهُمْ يَتَوَقَّعُونَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدَاسَةً
وَإِذَا صَدَعَتْ بِدَعْوَةٍ أَرْجُو لَهُمْ إِنْ سَاءَ نِي هَذَا الْجُمُودُ فَإِنَّهُ
فَتَعَلَّقَتْ بِالْإِنْكَلِيلِ تَقِي لَهُمْ !! وَتَقُولُ أَلَسْنَهُمْ : نَرَاهُ سَوَادًا
وَيُؤْمَلُونَ مِنَ الْغَوَاةِ رَشَادًا؟ خَيْرًا وَجَدْتُ الْأَكْثَرِينَ جَمَادًا
أَرْضَى كَلَابَ الصَّيْدِ قَاطِبَةً وَسَرَّ وَتَعَلَّقْتِي أَنَا فِي جَمَالِكَ يَا قَمَرُ

ستشرق شمس الخير

١٩٤٢م في معتقل العمارة

يا مَنْ ° توهُمَّتُمْ الليلَ البهيمَ ضحىً ° مهلاً ° فإنَّ ضُحَاكُم ° غيرُ موجودٍ
لا تفرحوا بانتصارِ الوحشِ وانتظروا ° سحق الشعوب لهذا الوحش في البيد^(١)
غداً ستشرقُ شمسُ الخيرِ ناصعةً ° ويأفلُ الشرُّ في أسْمالهِ السُّودِ
وتكبرُ الأرضُ أقماراً لها خُسفتُ ° بطيشِ (هتلر) أو طغيانِ (نمرود)

من حاكمينا

١٩٤٢م في معتقل العمارة

قيودُ شعوبنا من حاكمينا ° ولولا هُم ° لعشنا مطلقينا
وهُم ° كانوا ولا زالوا سيوفاً ° علينا للأجانبِ أو غيونا
وهُم ° أتى رأوا صيداً سميناً ° نراهم ° يركبون له البطونا
ومن ماتت كرامته بلؤمٍ ° يهون عليه أن يحيا خوونا

(١) المقصود بانتصار الوحش : نصر النازيين الموقت في صحراء ليبيا ومعركة

« العلمين بقيادة » رومل » .

القيود

١٩٤٢م في سجن العمارة المركزي

السَّجْنُ يَصْقِلُ ذِهْنَ مَنْ يَبْغِي مُحَارِبَةَ الْقِيُودِ
شَخَّصَتْ فِيهِ تَصَارُعَ الْأَضْدَادِ فِي حَقْلِ الْوُجُودِ
إِنَّ الْقِيُودَ يَفْلُثُهَا الْبَطْلُ الْمُسْلَحُ بِالصَّمُودِ
وَتَقْلُ مَنْ يَتَخَشَّشُونَ أَمَامَ طَاغِيَةِ عَنِيدِ

بركان نقمة

١٩٤٢م في سجن العمارة المركزي

أَنَا حَصَلْتُ مِنْ سُجُونِي شَيْئَيْنِ ، هُمَا النَّيِّرَانِ فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ
عَزْمَةٍ تَمْسُخُ النَّشُورَ بَرَاغِيثَ ، وَحَزْمٍ مِفْتَاحُ آيَةِ أَرْزَمَةٍ
عَبَسًا يَطْلُبُ الطَّوَاغِيَتِ إِيْقَافَ نِضَالِي بِصَدْمَةٍ إِيْتِرْصَدْمَةٍ
أَنَا غَرَسُ الشَّعْبِ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ عَلَى الظَّالِمِينَ بَرْكَانُ نَقْمَةٍ

أمّاه

١١ تشرين الاول ١٩٤٢ م

أمّاهُ لا تحسّيني عنكِ في جلدِ
ذريه في معقلِ الأحرارِ محتملاً
وجنّبي الهمَّ عن جنبيكِ واضطجعي
بعثتُ نفسي لتروى منكِ غلتها
وساورتني شكوكٌ من تخلفها
فظلَّ جسمي بلا نفسٍ ولا كبدٍ
دعي النساءَ يعظّمنَ الشَّهامةَ في
أمِّ سَخَتْ بآبِها حِفْظاً لأمّتها

روحي لديكِ فما يعينكِ من جسدي^(١)
خشونةَ العيشِ محكوماً بلا أمدٍ
على فراشٍ من الإيمانِ في رَغْدٍ
فأثرتكِ على جسمي ولم تعدِ
عني فأرسلتُ في تعقيها كبدي
فأينَ أكنم عن خصمي لظلي كمدي؟
أمِّ تقدّمُ للأوطانِ خيرَ يدٍ
فالتِ الخلدَ واستغنتُ عن الولدِ

أمّاهُ لا تجزعي حوشيت من جزع
وثديكِ الطاهرُ المحبوبُ شرّ بني
فأنتِ حبّبتِ في عينيّ مُعتقلي
وطنّنتِ نفسكِ للآلامِ في وطنٍ

فأنتِ أقوى نساءِ الحيِّ بالجلدِ
حبُّ النضالِ لشعبٍ عنه لم أحدِ
والشعبُ حبّبَ في عينيكِ معتقدي
بلاءَ أهليه من جرذانه الجددِ

إن طالَ ليلاكِ بالأرزاءِ فارّقتُ
أوضاعَ فضلكِ منكوراً فعينُ غدي
لا تحزّني لا تظنّني حزّ في قدّمي

فجراً بدونِ احتمالِ الليلِ لم يردِ
ترعاهُ والفضلُ منظورٌ بعينِ غدي
قيّدُ فنحنُ لغيرِ العزِّ لمْ نَقْدِ

(١) بعث بها الشاعر من معتقل العمارة الى امه في النجف الاشرف بتاريخ

هذا هَوَايَ سَابَقِي فِيهِ مُنْطَلِقًا إِلَى الْأَمَامِ وَلَا أَصْنَعِي لِمُنْتَقِدٍ
عَلَى الْعِرَاقِ أُغْنِي وَهَوَايَ فِي نَعْمِي خُلْدٌ وَأَبْحَثُ عَنْهُ وَهُوَ فِي خُلْدِي
أَحْيَا وَأَفْنِي شَهِيدًا فِي صَبَابَتِهِ وَأَتْرَكُ الدَّوْرَ مَنْ بَعْدِي إِلَى وَلَدِي

صورة مؤلمة

٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٢م

صُورَةٌ تَبْعْتُ فِي النَّفْسِ الْأَلَمَ فَهِيَ تَحْكِي إِنَّ يَكُنْ فِي الْقَمْرِ دَمٌ (١)
وَتُثْرِيكَ الْوَضْعَ مَرْسُومًا عَلَى مَنْظَرٍ تَعْبِيرُهُ عَنِ الْفَرِ فَمِ
أُمَّةٌ تَعْبْتُ فِيهَا « فِتْنَةٌ » ضَلَّتِ الْعَدْلَ وَوَلَّتْ مِنْ ظَلَمٍ
كَيْفَ أَشْكُو؟ وَالْيَ مَنْ أَشْتَكِي؟ وَمَنْ السَّامِعُ؟ (القاضي) أَصَمٌ
إِنْ تَمَّ أَعْيُنُ أَعْدَائِي فَلِي وَلِهَذَا الشَّعْبُ عَيْنٌ لَمْ تَمَّ

(١) نظم الشاعر هذه الابيات الخمسة متهمًا فيها على احد المعتقلين، المحسوب على السياسيين ■ في معتقل العمارة ■ حيث اخذ صورة مع شرطة نوري السعيد وراح يفتخر بها ، بتاريخ ٢٢-١١-١٩٤٢م .

فِي الْحُبْسِ

٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٢ م

عَشَرْتُ عَلَيْكَ بَيْنَ رِفاقِ حَبْسي وَأَقْرَبَهُمْ مُؤَانَسَةً لِدَوْقِي وَأَحْسَنَهُمْ مُلْءَ مَـةً لِأَصْلِي
فَكُنْتُ أَمْسَهُمْ صِلَةً بِنَفْسِي (١) وَأَصْدَقَهُمْ مُجَانَسَةً لِحَسِّي وَأَطْيَبَهُمْ مُحَافَظَةً لِعَرْسِي

بَلَوْتُ النَّاسَ تَحْيِيصاً وَدَرْساً وَكَمْ فَتَشْتُ عَنْ خِلٍّ كَطِلِّي حَدَسْتُ الْخَيْرَ فَيْكَ فَإِنْ تَكُنْهُ
فَأَتَرَفِي تَحْيِيصِي وَدَرْسِي يُلَازِمُنِي لَدَى حُزْنِي وَأُنْسِي أَصَبْتُ بِخَيْرِكَ الْمَكْنُونِ حَدْسِي وَإِلَّا كُنْتُ مِنْ بَشَرٍ وَكَانَتْ

أَغْنِي لِلنَّاسِ

تشرين الثاني ١٩٤٢ م في معتقل العمارة

شَرُّ أَعْدَائِي الْهَوَانُ لَشَعْبِي سَأَغْنِي لِلنَّاسِ حُرّاً وَمَا مِنْ
وَلَكُلِّ الشُّعُوبِ وَالْأَوْطَانِ قُوَّةٍ تَسْتَطِيعُ قَطْعَ لِسَانِي وَسَيَشُدُّو الْجِيلَ الَّذِي أَنَا مِنْهُ
قِطْعاً صُنْتُهَا لَجِيلٍ ثَانِي فَيَرَانِي فِيهَا أَقْطَعُ أَوْصَالاً لَ (وَلَاةٍ) تَدِينُ بِالطُّغْيَانِ

(١) ارتجل الشاعر هذه القطعة في معتقل العمارة بتاريخ ٢٤-١١-١٩٤٢ معاتباً بها

أحد اصدقائه .

(٢) يقول الشاعر بهذا البيت وما قبله لصديقه : اني حدثت فيك الخير فان كنت

كما حدثت فتد أصبت الخير « والا فقد كنت من البشر الذين هم شر في الحقيقة وهذه الباء في لفظهم زائدة .

طريق سعدك

١٩٤٢م

لَا تَبْتَئِسْ إِنَّ لَمْ تَجِدْ حُكْمًا يُوقِيَّ حَقَّ جَهْدِكَ
ناضِلْ مع المجموع وافْتَحْ بالنضالِ طريقَ سَعْدِكَ
وَأَنْبِرْهُ لِلْجِيلِ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي وَبَعْدِكَ
إِنَّ ثَرْتَ أَنْتَ فَكُلْ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَ لَدَعْمِ مَجْدِكَ



أغلى ما في الحياة

١٩٤٢م

لَعْنَةُ الدَّهْرِ عَلَى مَنْ شَنَّ حَرْبًا أَوْ يَشْنُ
فحياةُ النَّاسِ أَغْلَى ما بها سِلْمٌ وأَمْنٌ
ليس مِنْ دُونِهما حِسٌّ لَدَى النَّاسِ وَحُسْنُ
الْمَلَايِينُ تَضَحَّى وَالْمَلَايِينُ تَنْشَنُ



نَحْنُ الضَّحَايَا لِهَذَا الْعِيدِ

١٩ كانون الاول ١٩٤٢ م

عِيدٌ تَجِدُ دَهَ الْأَعْرَافِ وَالسَّيْنِ
مَا لِي وَلِلْعِيدِ فِي قَوْمٍ بِلَا وَطَنِ
أَمَّا الْبِلَادُ ففِيهَا الْوَحْشُ مُنْطَلِقٌ
يَا مَنْ تَضَحَّيْتَ فِي الْأَضْحَى لَكُمْ بُدْنًا
لَا ، لَا أَقْرِشَ بِهِ عَيْنًا مُسَهَّدَةً
وَلَا يَلَامِسُ جِسْمِي ثَوْبٌ زَيْتَنِي
لَا يَضْحَكُ الْعِيدُ غُرَافًا حُرَقًا
وَلَا يَرَى الدَّهْنُ رَأْسِي فِيهِ وَهُوَ كَمَا
لَا أَمْنُ الدَّهْرِ فِي عُمْرِي إِذَا اشْتَبَكَتْ
وَلَا صَفَا لِي عَيْشٌ إِنْ ظَفَرَتْ بِهِمْ
فَدَى لَعِيدٌ سَيُبْدِي فَجْرَهُ الزَّمَنُ (١)
وَأَيُّ عِيدٍ لِقَوْمٍ مَا لَهُمْ وَطَنٌ ؟
وَحَيْرٌ أَبْنَاءُهَا فِي الْحَبْسِ مَرْتَهَنٌ
نَحْنُ الضَّحَايَا لِهَذَا الْعِيدِ لَا الْبُدْنَ
يَا بَنَى الْقَرَارَ عَلَى ضَيْمٍ بِهَا الْوَسْنَ
وَزَيْنَتِي ثَوْبٌ تَحْرِيرِي أَوْ الْكَفْنَ
وَلَا يَسْرُ فَوَادُ حَزْنِهِ الْحَزْنَ
عَوَدَتُهُ بِلِقَاءِ الْبَيْضِ يَدَّهِنُ
كَفِّي وَأَعْدَاؤُهَا مِنْ فَتْكَهَا أَمِنُوا
وَلَمْ تَكُنْ طَعْنَتِي أَضْعَافَ مَا طَعَنُوا

بَاعُوا بِعَاجِلَةِ اللَّذَاتِ آجِلَهَا
رَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ فِي حِضْنِ عَاهِرَةٍ
مَنْ لِي يَوْمٍ أُرِيهِمْ فِيهِ مِنْ مِحْنِي
وَهُمْ يَرَوْنَ بِحَارٍ مِنْ مَنَاحِرِهِمْ
وَيَأْخُذُونَ عِقَابًا مَا بِهِ حَلَمُوا
وَمَا دَرَوْا أَتُكُّهُمْ فِي يَبْعِهِمْ غُبِنُوا
شَمْطَاءُ لَيْسَتْ لَغَيْرِ الْعَارِ تَحْتَضِنُ (٢)
ضَرْبًا سَتَقْزَعُ مِنْهُ هَذِهِ الْمِحْنُ ؟
تَجْرِي بِهَا جِثُّ الطَّاعِنِ لَا السَّقْمِ
وَهُمْ رُقُودٌ وَلَا فِي يَقْظَةٍ فَطِنُوا

إِنْتَهَى الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

(١) نظمت هذه القصيدة في معتقل العمارة يوم عيد الاضحى ١٠ ذي الحجة ١٩٦١ هـ
المصادف ١٩ كانون الاول سنة ١٩٤٢ .
(٢) يقصد بالعاهرة ، الاستعمار الذي كان ولا يزال سببا لجميع محن الشرق العربي
والعالم المبتلى به .

فهرست دیوان بحر العلوم

الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٥	صورة الشاعر
٧	الإهداء
٨	إيضاح
٩	مقدمة عن حياة شاعر الشعب . . .
٢٣	الديوان
٢٥	وطني
٢٥	لك أشدو مع الطيور
٢٦	قبلة
٢٧	خمرتي حب بلاد العرب
٢٩	الوصية
٣٠	الحياة كفاح
٣٠	الذكرى الثالثة للثورة العراقية . . .
٣٠	خيانة السلطان
٣١	المجلس التأسيسي
٣١	أحكام العجائز
٣٢	أربيل تشكو العطش
٣٢	حزب (التقدم) والمعاهدة البريطانية . . .
٣٢	فجر الكرامة
٣٣	الشعب والاستعمار
٣٥	ذكريات

٣٦	أَلْفَرِيد موند
٣٧	حبس بدون تهمة
٣٧	ما في يدي ما تأخذين
٣٧	الغد السعيد
٣٨	اللغة العربية
٣٨	العقل حبيس
٣٨	عهد حزيран
٣٩	الهمة والسعي
٤١	واحسرتاه على العراق
٤٣	أفجع مشهد
٤٣	لا عيد للشعب
٤٤	وحي السجن
٤٧	حزب العهد
٤٩	الشغب
٥١	العبودية والأغلال
٥٤	بومة الخرائب
٥٤	معاجز لندن لنهب النفط
٥٥	الشعر ديوان العرب
٥٧	الفاحة . صاعقة الشعب على الخائنين
٥٩	الاستقلال الزائف بعد الانتداب
٥٩	مكافحة الطائفة
٦٠	الشباب
٦٣	بيع الضمائر

٦٤	ما الدين الا أن نوحّد أمّةً ...
٦٥	زعمُ الشيوخ
٦٦	حمار و وزير
٦٧	الى وفد المؤتمر الإسلامي
٧٠	نقشة مصدور
٧٢	نشيد الثورة العراقيّة
٧٣	ثورة الفلاح
٧٦	يا شعب سجّل
٨٢	الفلاح
٨٥	دولة العلم وزرّ الجرس
٨٧	عواطف الناس
٨٧	موت الطفلة
٨٨	طعام السجين
٨٨	لباس السجين
٨٨	تسفيه أحلام البغاة
٨٩	قتل الشعور
٩٢	هتلر
٩٣	الطائفيّة حيّة رقطاع
٩٥	الناس في هذا الوجود
٩٧	البؤساء
٩٨	إبنة لعنب
٩٩	تصوّرتُ هذا الكون
١٠٠	صوّر " من حياتنا الاجتماعيّة ...

١٠٢	الحيّ المقبور أو فلاّح القرية . . .
١٠٤	لصوص
١٠٤	أكل الحرام
١٠٤	خطورة الإتهازيّين
١٠٥	شمعتي
١٠٥	إخلاصي وإيماني
١٠٥	زهرتسي
١٠٦	حلبجّة
١٠٦	من «هورمان» الى (الفاو)
١٠٧	لا نعطي لطاغية يدا
١٠٧	دار الأموات
١٠٧	اللذّة الكبرى
١٠٨	لك في أمّك سلوة
١٠٨	لا حكم للعقل
١٠٨	صخور لا ترقّ
١٠٩	غلّ يميني
١٠٩	عمري بين بقي وجبس
١٠٩	أنا ثورة منذ اختلقت
١١٠	العنصريّة
١١١	الجنديّة
١١٣	آية السعي
١١٥	أحرقني كلّ ظلوم غاشم
١١٦	عدوان الطليان على الحبشة

١١٦	الخلق في بحر الحياة
١١٦	ثورة فلسطين
١١٧	مُزْدَوَجَات
١١٩	جعلتِ حسنكِ يُصبي
١٢٠	صليني
١٢٣	فلسطين المعذبة ، أين المواثيق يا عصبة الأمم . . .
١٢٥	ثورة الإقلاّب
١٢٥	قانون جبر الخواطر
١٢٥	ربّ القصر في نومه
١٢٦	فجر الأرياف
١٢٦	في المجلس الآتي
١٢٧	القصور الشاهقات
١٢٧	الشيخ المماكر
١٢٨	المنظر البشع
١٢٨	السحاب
١٢٨	عبرات
١٢٩	لو رجعتُ لرشدي
١٢٩	بئس العشيّ
١٢٩	موجب وسالب
١٣٠	يانصيب
١٣٠	في الطريق
١٣١	البدر
١٣١	النهر

١٣١	غشاوة
١٣٢	عيون العاشقين
١٣٢	حبسة الشاعر
١٣٣	شعوران عن عالم مرعب
١٣٤	في وادي الصبابة
١٣٤	الشاعر
١٣٥	الآنسة
١٣٦	مصرع طاغية
١٣٧	صورتي
١٣٩	إهداء ديوان العواطف
١٤٠	الذكرى العشرون لثورة أكتوبر
١٤٠	أين كنتم ؟
١٤١	كهولتي كشبابي
١٤٢	نقط البصرة
١٤٣	الخيال الفارغ
١٤٤	أفـقٌ صـاحـيا
١٤٤	اليقين الصحيح
١٤٥	حديث الطبيعة
١٤٦	الحرب العالمية الثانية
١٤٧	يا قمر
١٥١	ليلة في الغراف
١٥٤	الغرم والغنم
١٥٥	إبنة الرّيف

١٥٩	الحُبُّ
١٦١	غادة الديّر
١٦٥	سعاد علاء
١٦٩	أغنية الشاعر
١٧٣	سَلَمَى
١٧٧	إعلان الثورة
١٧٨	ثورة مايس
١٧٨	أيّها القائد
١٧٩	أيّها التاريخ سجّل
١٨٥	زفة دامية
١٨٦	التفاوت الطبقي
١٨٦	الشیطان في رجل
١٨٧	أذنب الاستعمار
١٨٨	فطومة الخبّازة
١٨٩	المسبح
١٩١	ذكرى استشهاد الامام عليّ (ع)
١٩٢	في أحشاي مثواكَ
١٩٣	جرائم مجلس
١٩٤	لست سائسا
١٩٤	عدائي السجين
١٩٥	بغداد
١٩٦	الى الدمار (تشطير)
١٩٧	سفك دمي (تشطير)

١٩٧	هنا قلبي ، (تشطير)
١٩٧	خسرتُ صديقاً
١٩٨	القدر القاسي
١٩٨	ظاهر الجيب والجنب
١٩٨	الحبس في قلعة السلطان
١٩٩	الذكرى الأولى لثورة مايس ١٩٤١
٢٠٠	فضلي لثورتي
٢٠١	شهداء النضال
٢٠٤	تصنيف المعتقلين !!
٢٠٥	يا ولدي
٢٠٦	ما أقبح الظلم
٢٠٧	القمر في المعتقل
٢٠٩	ستشرق شمس الخير
٢٠٩	من حاكمينا
٢١٠	القيود
٢١٠	بركان نقمة
٢١١	أمّاه
٢١٢	صورة مؤلمة
٢١٣	في الحبس
٢١٣	أغني للناس
٢١٤	طريق سعدك
٢١٤	أغلى ما في الحياة
٢١٥	نحن الضحايا لهذا العيد

تصويب أهم الأخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
١٢	٢١	عام ١٩٣٤	٦٦	٨	مُتَوَجِّجًا
١٣	١٣	المؤبَّدة	٦٧	١١	أَوَّلُ
١٣	١٩	تُمَهِّدُ	٧٠	١٥	لَا يَفْقَهُ
١٤	٢	الكلية	٧٧	٩	يَا رَبَّةَ
١٤	٦	ومهاجمة	٧٨	٦	وَتَدْفَعُ
١٤	٢٨	الدواء	٩١	١٤	لَا يُحْتَمَلُ
١٨	٢٧	العَرَبِيَّ	٩٦	١٣	يَذُوقُ
١٩	١٢	الحياة	٩٩	١٦	شَدَّ شِدَّةً
٣٣	٢	يَكْدُ	١٠٢	٣	الفَقِيرِ
٣٣	٤	يُخَرَّبُ	١٠٦	١٠	روحِ الثورِيَّةِ
٤٢	١٤	وَنَعُضُ	١١١	١٨	المُكَلَّفِينَ
٤٤	١٢	حزيران ١٩٣٠	١٥١	١٢	وبياني
٤٩	١٧	(شَرَّه)	١٥٢	١٦	القُبْلَةَ
٥٥	١٦	تفضيلاً مطلقاً	١٥٨	١٠	(سَقَاكَ)
٥٩	٢	فيه	١٦٠	٦	أَتَقَنَّنْتُ
٦٠	٧-٣	النَّشْءُ			دَرَسًا
٦٤	٣	كِتَابُهَا	١٨٣	١٢	بِعَارُ
٦٤	٦	سَيْرِهَا	٢٠٤	٨	(ذَوَاتُ)

إِنْتَهَى الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنْ دِيْوَانِ بَحْرِ الْعُلُومِ
وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي

